الجامعة الافتراضية السورية

SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

التقديم والإلقاء الإذاعي والتلفزيوني

الدكتورة نهلة عيسى

تدقيق:

الدكتورة بارعة شقير

الدكتور عربي المصري

الدكتورة ريم عبود

CC BY ND

ISSN: 2617-989X

Books & Refrences

التقديم والإلقاء الإذاعي والتلفزيوني

الدكتورة نهلة عيسى

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية 2020

هذا الكتاب منشور تحت رخصة المشاع المبدع – النسب للمؤلف – حظر الاشتقاق (CC– BY– ND 4.0)

https://creativecommons.org/licenses/by-nd/4.0/legalcode.ar

يحق للمستخدم بموجب هذه الرخصة نسخ هذا الكتاب ومشاركته وإعادة نشره أو توزيعه بأية صيغة وبأية وسيلة للنشر ولأية غاية تجارية أو غير تجارية، وذلك شريطة عدم التعديل على الكتاب وعدم الاشتقاق منه وعلى أن ينسب للمؤلف الأصلي على الشكل الآتي حصراً:

نهلة عيسى، الإجازة في الإعلام والاتصال ، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020

متوفر للتحميل من موسوعة الجامعة https://pedia.svuonline.org/

Radio and Television Presentation and Delivery

Nahla Essa

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020

Published under the license:

Creative Commons Attributions- NoDerivatives 4.0

International (CC-BY-ND 4.0)

https://creativecommons.org/licenses/by-nd/4.0/legalcode

Available for download at: https://pedia.svuonline.org/

الـــــفــــــهـــــرس

الوحدة التعليمية الأولى : الصوت والصورة 1
مقدمة 1
1- تعريفات عن الصوت والصورة 2
2- أنواع الصوت 3
3- أدوات الصوت 4
4- جهاز النطق الإنساني 5
4-1 أعضاء جهاز النطق عند الإنسان 5
5- تكامل حاستي السمع والبصر 13
5-1 ظواهر تآلف الصوت والصورة 14
المراجع 22
الأسئلة 23
الوحدة التعليمية الثانية : الصوت و الصورة في العمل الإعلامي 25
مقدمة 25
1- أفلمة الصوت 25
2- صورة في جهاز التسجيل 26
3- اللقطة السمعية 28
4- المشهد الصوتي 29
5- المسمع الصوتي 30
6- عدسة الصوت 30
7- مسرحة الصوت 31
8- المحيط السمعي 32
9- البانوراما الصوتية 33
10- الرنين الصوتي 34
المراجع 38
الأسئلة 39

الوحدة التعليمية الثالثة : علم الصوت 40

1- نبذة تاريخية 40

2- دراسة علم الصوت 42

2-1 تعريف علم الصوت 42

2-2 جوانب الصوت اللغوي 43

2-3 فروع علم الأصوات 45

2-4 أنواع الدراسة الصوتية 46

2-5 أقسام الصوت 47

2-6 وظائف الفونيم 48

2-7 فوائد دراسة علم الصوت 49

3- مخارج الحروف 50

4- صفات الحروف 52

5- أنواع الأصوات 53

6 - طبقات الصوت 55

7- شدة الصوت 57

8- درجة الصوت 58

9 - عيوب الصوت 59

الأسئلة 62

المراجع 64

الوحدة التعليمية الرابعة : الصوت و اللغة و الكلام 65

1- مقدمة في الصوت واللغة والكلام 65

2- علم الفونيم 67

2-1 أقسام الفونيم 68

3- البلاغة في العمل الإذاعي 68

4- التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي 69

4-1 الرموز اللفظية 70

2-4 الرموز غير اللفظية 73
5- العلاقة بين السلوك اللفظي وغير اللفظي... 74
6- أبعاد السلوك غير اللفظي التي لها تأثيرات فعالة على الاتصال.. 76
7- المفاهيم الإجرائية التي ينبغي الاعتماد عليها في تحليل أنظمة التواصل 78
8- العلاقة بين الصوت والكلام... 79
الأسئلة.. 82
المراجع 83
الوحدة التعليمية الخامسة : فن الإلقاء 84
1- مقدمة في فن الإلقاء 84
2- تعريف الإلقاء... 84
3- معنى الإلقاء 85
4- الفرق بين الخطابة والإلقاء 87
5- متطلبات الإلقاء 88
6- شروط الإلقاء 90
7- جوهر الإبداع في الإلقاء.. 91
8- القواعد الأساسية للإلقاء 92
9- الرتابة بالإلقاء 93
10- قواعد للخروج من الرتابة في الإلقاء.. 94
11- الوقف أثناء الإلقاء 95
12- قواعد الإلقاء الناجح 98
13- التدرّب على الإلقاء 101
14- مشكلات التدرب على الإلقاء 103
15- الأخطاء الشائعة في الإلقاء.. 104
16- فن الصمت 105
الأسئلة 109
المراجع 111

الوحدة التعليمية السادسة : فن التقديم و الإلقاء الإذاعي 112
1- نشأة الإذاعة الصوتية.. 112
2- أهمية الإذاعة كوسيلة اتصال 114
3- الجوانب الهندسية في الإنتاج الإذاعي 116
3-1 الاستديو 116
3-2 تصميم الاستديو الإذاعي.. 118
3-3 الأجهزة الموجودة في استديو الإذاعة 119
3-4 أنواع الاستوديوهات 126
4- مراحل الإرسال الإذاعي... 127
5- مكونات البرنامج الإذاعي 129
الأسئلة 132
المراجع 133
الوحدة التعليمية السابعة : التقديم و الإلقاء الإذاعي/السمات و الأساليب 134
1- مقدمة في التقديم والإلقاء الإذاعي 134
2- عناصر التقديم الإذاعي 134
3- أهداف التقديم الإذاعي 135
4- دور التقديم الإذاعي في عملية الاتصال 136
5- أهمية الأداء الصوتي في عملية الاتصال 137
6- سمات التقديم الإذاعي 139
7- الكلام أمام الميكروفون 140
8- تكاملية الصوت مع النص 140
9- أنواع التقديم والإلقاء الإذاعي 142
9-1 أسلوب الإلقاء والأخبار 142
9-2 أسلوب اللقاءات والمقابلات 144
9-3 أسلوب الأحاديث الإذاعية 146

10- خصائص وقواعد تقديم الحديث الإذاعي 147

الأسئلة 150

المراجع 151

الوحدة التعليمية الثامنة: فن التقديم و الإلقاء التلفزيوني 152

1- نشأة التلفزيون 152

2- أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال 155

3- بعض الجوانب الهندسية في الإنتاج التلفزيوني 157

4- استوديو التلفزيون 162

5- غرفة المراقبة Control room 164

6- غرفة المراقبة الرئيسية Master Control Room 166

7- الصوت.. 167

1-7 مصادر الأصوات وطبيعتها.. 168

2-7 مشكلات الصوت في التلفزيون 168

8- معدات وأجهزة الصوت 172

9- الميكروفون.. 173

1-9 خصائص الميكروفون 174

2-9 أنواع الميكروفونات.. 175

3-9 مكان وضع الميكروفون.. 176

4-9 الميكروفون اللاسلكي.. 178

5-9 رافعة الميكروفون 178

10- التأثير في الصوت.. 179

11- المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية 181

12- مكونات البرنامج التلفزيوني... 184

المراجع 189

الأسئلة 190

الوحدة التعليمية التاسعة : التقديم و الإلقاء التلفزيوني/السمات والأساليب 191
1- سمات التقديم التلفزيوني 191
2- الكلام أمام الكاميرا 193
3- تكاملية الصوت والصورة 195
4- أنواع التقديم والإلقاء التلفزيوني 197
5- قواعد إدارة حوار ناجح 199
الأسئلة 203
المراجع 204
الوحدة التعليمية العاشرة : تدريبات و تطبيقات عملية 205
مقدمة 205
1- ما معنى التواصل؟ 206
2- أنواع التواصل الشخصي 206
3- أهمية التواصل الفعال 207
4 - أساسيات التواصل الفعال 208
1-4 الرسائل التي تنقلها لغة الجسد 210
2-4 قواعد الاتصال الفعال 210
5- التدريب على النطق وتقطيع النص وتنظيم التنفس 215
1-5 تنظيم التنفس 215
2-5 التدرب على النطق الصحيح 218
3-5 تقطيع النص 219
4-5 تلوين الإلقاء 221
6- خصائص الصوت واستخداماته في توصيل المعنى 222
7- خطوات التدريب 225
8- تنويع الحديث وتلوين الصوت 226
9- درجات الصوت 227
10- صوات الكلام في اللغة العربية 228

الوحدة التعليمية الحادية عشرة : تفادي الأخطاء في الإلقاء 230

1- بعض الأخطاء الشائعة 230

2- بعض أشكال التقديم 231

3- التمارين على مختلف مكونات عمليات الإلقاء... 236

1-3 الـتـنـفـس... 236

2-3 تدريبات لتوضيح النطق 237

3-3 الوقوف أمام الجمهور 238

4-3 التقطيع 238

5-3 طبقة الصوت 240

6-3 التنويع 241

7-3 الهيئة والحضور 243

8-3 أهمية الإنصات عند الإجابة على أسئلة الجمهور 244

9-3 تعابير الوجه 245

10-3 حركات اليدين والجسم 246

11-3 التواصل بالنظر.. 247

12-3 ماذا أرتدي؟ 247

13-3 الثقة بالنفس 248

14-3تمرينات على نطق الحروف من مخارجها الصحيحة 255

الوحدة الأولى

الصوت والصورة

مقدمة:

رغم أننا نعيش عصر الصورة، إلا أن الصوت قيمة حياتية كبرى، إذ لا معنى للصور (حتى الفوتوغرافي منها) بدون صوت يرافقها أو نتخيله مرافقاً لها، وهو أمر ينطبق أيضاً على الصورة، إذ لا يمكن أن يصبح الصوت دالاً ما لم يستثر صورة في خيال سامعيه، أو يرافق صورة يكثف معانيها ودلالاتها.

ويبقى للدارس المهتم محاولة استكشاف علاقات إبداعية جديدة، بين الصوت والصورة (البعد المرئي) يمكن له عبرها الملائمة بين متعة المشاهدة وحسن الاستماع.

تعريفات عن الصوت والصورة:

في الحياة الواقعية ليس من السهل أبداً فصل الصوت عن الصورة إلا في إطار نظري تجريدي، إذ لا يمكن فعلياً اعتبار الصوت وسيلة تعبير مستقلة عن وسائل التعبير الإنساني الأخرى، لكن في الإطار العام يمكن تعريف الصوت أنه:

- أحد أهم وسائل التعبير الإنساني ليس فقط عن الذات الشخصية بل أيضاً عن الذات الوطنية أو الجمعية.
- والوسيلة الأكثر أهمية وعاطفية في عمليات التواصل الإنساني، كما أنه أكثر وسائل التعبير قدرة على منح وسائل التعبير الإنساني الأخرى واقعية وقوة وأصالة وغنى ومعنى، وذلك عبر دمجه لجميع القوى الإدراكية التي يفرضها علينا وجود العالم الذي لا يتجزأ.[1]

أما الصورة فهي:

- واحدة من أهم وسائل التعبير الإنساني وهي وحدة تركيبية مؤلفة من جملة من الأدوات الممتزجة والمتفاعلة مع بعضها البعض على المستويين: الحسي والبصري في حال كانت صورة فوتوغرافية أو رسوم لوحات أو خطوط، والسمعي البصري في حال كانت صورة متحركة، إلا أن تحديد دلالاتها ليس سهلاً نتيجة طبيعتها التركيبية ذاتها، والتي تمثل اندماج خطين:
    - خط الخصوصية الحسية الذي يربطها بالشعر والموسيقى والرسم.
    - خط المجاز الذي يقارن بين العوالم محتذياً الدقة في موضوعاته بترجمتها إلى لغة أخرى.

[1] مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، فريد المزاوي، مترجم، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009، ص 108، 2009.

- هناك دلالات لغوية وذهنية ونفسية وبلاغية ورمزية للصورة تجعل منها لغة أيقونية مرتبطة إلى حد كبير بإحساسنا البصري بالعالم المحيط بنا، وأيضاً بعالم الخيال خاصة وأن الكلمة نفسها (صورة) مشتقة من المصدر (تصور) والتخيل واحد من مرادفاته اللغوية[2].

والحقيقة أن الصوت والصورة يشكلان وعاء مادي لمعاني الأشياء ودلالاتها، كما يشكلان الإطار الزماني (السمعي) والمكاني (البصري) لهم.

أنواع الصوت:

تنقسم الظواهر الصوتية إلى فرعين، الأول هو الموسيقى، وهي ليست في معرض دراستنا هذه، والثاني كل الأصوات أياً كانت:

أ - **<u>الأصوات الطبيعية:</u>**

أي كل الظواهر الصوتية التي نستطيع أن نسمعها وندركها في الطبيعة البكر (أصوات الطيور، والحيوانات، والرياح، المطر، العواصف، الرعد).

ب - **<u>الأصوات البشرية:</u>**

والتي يجب أن نميز فيها بين:

- الأصوات الميكانيكية: (صوت الآلات، السيارات، قاطرات، طائرات، ضجيج الشارع، والمصانع، المحطات، الموانئ...الخ).
- الكلمات الصوتية: وهي الأصوات المصاحبة لنطق البشر، والتي تشكل الجزء الأصيل لمنهجنا هذا.

---

[2] عيسى، نهلة، أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ص73، 2006.

- الموسيقى: باعتبارها صناعة بشرية، وغالباً ما تكتسي قيمة رمزية تمنحها صفة اللغة الإشارية[3].

والأصوات كما صنفناها، مهما كانت واقعيتها، قلما تستخدم مهنياً بطريقة غير مصقولة، وذلك لأن التسجيل المباشر للواقع يعطي انطباعاً أقل واقعية، خاصة إذا ترافق مع صورة، ويقلص إلى حد كبير من الدور التعبيري للصورة، ويجعلها مجرد استذكار بصري لتحديد مصادر الأصوات.

أدوات الصوت:

للصوت أدوات تتحكم بطبيعته وتكون مسئولة عن منحه صفة معينة ولون مميز، وهي التي تجعل بعض الأصوات قوية وأخرى ضعيفة وبعضها صالح للإلقاء فطرياً لاتصافه بميزة معينة، وأخرى لا تصلح إلا بعد التدريب والصقل.

وجهاز النطق لدى الإنسان هو أداة الصوت البشري ووسيلة إظهاره وإخراجه والمتحكم بطبيعته وخواصه، لذلك من المهم دراسته وفهم وظائفه لإدراك ضرورة العناية به للحفاظ على سلامة الصوت وطابعه المميز، خاصة لمن يعملون في مجال الإعلام بشقيه السمعي والمرئي.

---

[3] مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، فريد المزاوي، مترجم، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009، ص ص114- 115.

جهاز النطق الإنساني:

أعطى الله الإنسان جهاز نطق مختلف عن باقي المخلوقات، لذلك نجد الإنسان المخلوق الوحيد الذي يستطيع التعبير بكلمات واضحة مفهومة، أما باقي المخلوقات من طيور وغيرها لا تستطيع إلا إصدار صوت أو صوتين بتكرار معين لأن جهاز النطق عند باقي المخلوقات ليس متطوراً ولا يحتوي التفاصيل الدقيقة التي وضعها الله عند الإنسان.

وأعضاء النطق تسمية مجازية تطلق على جملة من الأجهزة الحيوية في جسم الإنسان وتساعد في إصدار الصوت ومن ثم الكلام، رغم أن وظيفتها الأساسية ليست إصدار الأصوات الكلامية، بل لها وظائف أخرى تفوق الكلام في أهميتها، فاللسان مثلاً وظيفته تذوق الطعام، والأسنان أولى وظائفها قضم الطعام وطحنه، والأنف للشم والتنفس...الخ، وهكذا فإصدار الأصوات واحدة من وظائف كثيرة تقوم بها تلك الأعضاء.

<u>أعضاء جهاز النطق عند الإنسان:</u>

درس علم الأصوات الحديث جهاز النطق دراسة دقيقة مفصلة، وقد استفاد علماء الأصوات من علم وظائف الأعضاء، وعلم التشريح، وفيزياء الصوت، وساعدتهم الأجهزة الحديثة من آلات تصوير وتسجيل وغيرها، في تحديد أعضاء النطق والأصوات التي تصدر عن طريق هذه الأعضاء والنقاط التي تحصر عندها أو تحتك بها تلك الأصوات.

ويقصد بالجهاز النطقي لدى المحدثين من علماء اللغة مجموع أعضاء النطق المستقرة في الصدر والعنق والرأس، ويسميها بعض اللغويين ب"الجهاز الصوتي"، وقد حدد علماء اللغة المعاصرون عدد الأعضاء المكونة لجهاز النطق في حوالي ثلاث عشرة عضواً وبعضها تجاويف، وهذه الأعضاء هي:

1. **الحجاب الحاجز:**

ومهمته ضغط الهواء في الرئتين لدفعه للخروج أثناء عملية الزفير.

2. **الرئتان (عضوا التنفس الأهم):**

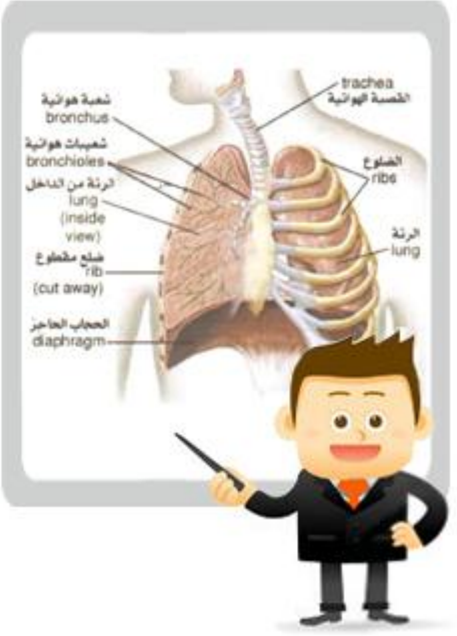

هما عضوان نسيجهما إسفنجي يمتاز بالمرونة والقوة، يزداد حجمهما وينقبض بسهولة ويسر كالإسفنجة ومركزهما التجويف الصدري، وهما موقع عمليتي الشهيق والزفير، ويقع القلب بينهما، وهما مصدر الهواء حيث يخرج الهواء إلى القصبة الهوائية، والصوت ينتج عن طريق الهواء الخارج أثناء عملية الزفير.

3.القصبة الهوائية:

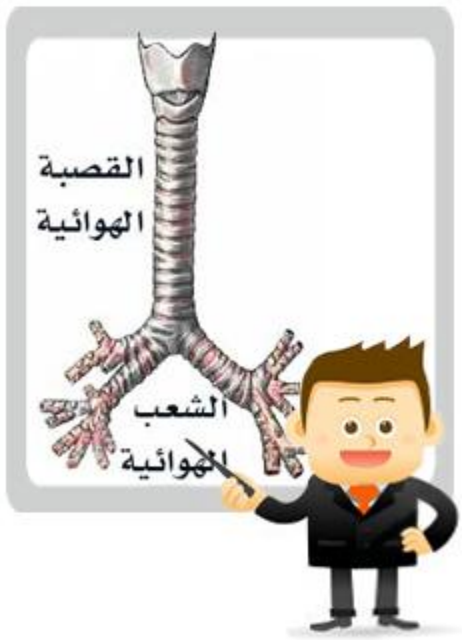

سميت قديماً بقصبة الرئة وهي أنبوب يمتد من العنق إلى الصدر، وللقصبة الهوائية دور مهم في عملية التنفس، ففيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة، كما أنها تعتبر عاملاً ضرورياً لحدوث الصوت.

4.الحنجرة:

تسمى في علم الأصوات بصندوق الأصوات وتقع في أسفل الفراغ الحلقي في مقدمة العنق، وهي جزء من مجرى التنفس والممر المؤدي للرئتين وتتصل بالحلقوم من الأعلى وبالقصبة الهوائية من الأسفل، لذلك فهي تشكل الجزء الأعلى من القصبة، وشكلها أشبه بالحجرة الغضروفية. جزئها العلوي ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام، وتعتبر الأداة الأساس للصوت الإنساني، إذ تضم الوترين الصوتيين (الحبلين الصوتيين) اللذين يتذبذبان مع معظم الأصوات (الأصوات الجهورة)، ويترتب عن معرفة تلك الهزات الحكم على درجة الصوت، حيث يحدث فيها تغيير في سمات الهواء المار مما يؤدي إلى تشكيل الصوت، ومن ثم عملية النطق، والحنجرة مخرج صوت الهمزة وغيرها.

5.الوتران الصوتيان (الحبال الصوتية):

هما عبارة عن عضلتين مشدودتين من طرفيهما شكلهما أشبه بالشفتين وتمتدان أفقياً داخل الحنجرة من الخلف إلى الأمام ويغطيهما غشاء مطاطي لزج، وتلتقيان عند البروز المسمى بتفاحة آدم، ويفصل بينهما فراغ يسمى لسان المزمار، ولسان المزمار يسمح بمرور الهواء ويحمي الحنجرة من دخول الأجسام الغربية، وهو أشبه بحارس بوابة الجهاز التنفسي كاملاً.

والوتران من أعضاء النطق المتحركة ولهما القدرة على اتخاذ أوضاع مختلفة عبر الانقباض والانفراج والتذبذب، مما يساعد على صدور نغمات موسيقية وصوتية تؤثر في الأصوات الكلامية.

6.الحلق:

هو ذلك الجزء المرن الموجود بين الحنجرة وأقصى الحنك، يتقلص ويتمدد أثناء عملية الكلام، ويسمى بالفراغ الحلقي وهو من التجاويف التي تقوم بمهمة توصيل الهواء للقصبة الهوائية أثناء عملية التنفس كما يقوم للصوت مقام فراغ رنين، يضيق بارتفاع الحنجرة ويتسع باستقرارها في مكانها، وفي هذا المجرى يأخذ الصوت سمات جديدة وينتج صوت الحاء وصوت العين.

7.اللهاة:

عضو لحمي بارز يتدلى من أقصى سقف الفم ويشرف على اللسان، وهو من الأعضاء المتحركة وتعمل على تشكيل الصوت، حيث يعترض طريق الهواء ليعطيه شكلاً صوتياً وسمات جديدة، وللهاة علاقة كبيرة بنطق حرف القاف العربي.

8.الحنك:

هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاع مختلفة ومع كل وضع من هذه الأوضاع تخرج أصوات مختلفة، ويقع في سقف الفم والجزء الأمامي منه، وهو صلب لفصل الفم عن الأنف، ويساعد قسمه الخلفي (أقصى الحنك) في تخليص الصوت من عيوبه كالغنة وغيرها.

وينقسم الحنك إلى ثلاثة أقسام، مقدمة الحنك أو اللثة، ووسط الحنك أو الحنك الصلب، وأقصى الحنك أو الحنك اللين وهو جزء متحرك. فعندما ينزل إلى الأسفل يغلق طريق الهواء ويمنعه من المرور من خلال الفم ويسمح له بالخروج من الأنف.

9.اللثة:

من أعضاء النطق المتحركة وهي جزء لحمي محدب يقع خلف الأسنان العليا وأمام الحنك الصلب، وهي نقطة التقاء مع اللسان لتشكيل بعض الأصوات.

10.اللسان:

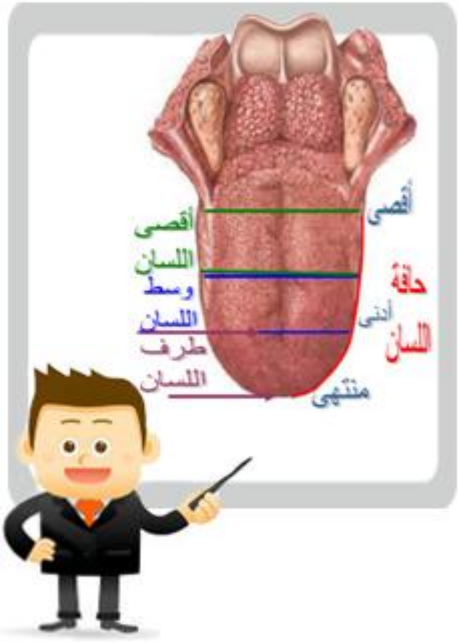

وهو عضو لحمي له دور مهم في عملية النطق إذ يضم عدداً كبيراً من العضلات التي تمكنه من الامتداد والتحرك والانكماش والتلوي إلى الأعلى أو إلى الخلف، وتساعد تحركاته في إصدار الأصوات ونطق الحروف، وهو العضو الأكثر حركة من أعضاء النطق، ويلعب دوراً كبيراً في تشكيل كثير من الأصوات.

11.التجويف الأنفي:

يقع خلف غشاء الحنك ومتوسط طوله حوالي 6 سم، ويتكون من تجاويف عديدة تغطى بغشاء مخاطي، ويعتبر من الأعضاء الثابتة وله صوت مميز يسميه العرب بالغنة، وهو صوت مرغوب في تجويد القرآن الكريم، كما له دور في تشكيل الأصوات الأنفية مثل حرفي الميم والنون.

12.الأسنان:

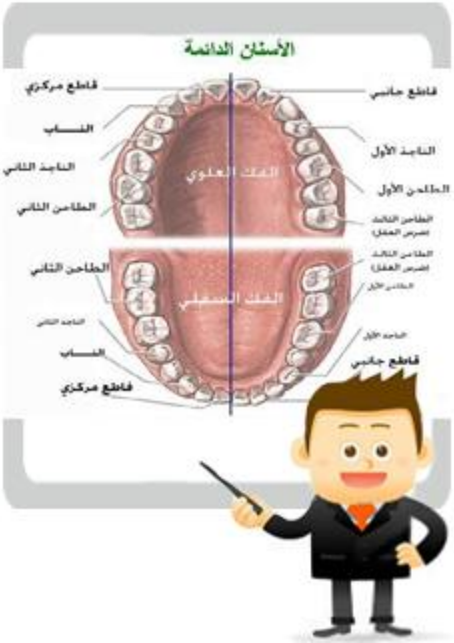

عبارة عن سلسلة عاجية مثبتة بالفكين السفلي والعلوي من الفم، وتعتبر من أعضاء النطق الثابتة، ولها دوراً هام في عملية النطق بمساعدة أعضاء النطق المتحركة كاللسان والشفة السفلى، وتلعب الأسنان دوراً مهماً في تشكيل الأصوات حيث تعترض طريق الهواء الخارج من الفم، وكذلك تشكل نقطة التقاء مع اللسان في بعض الأصوات، وتشوهها عادة يسبب مشاكل في نطق بعض الحروف وأيضاً في مسمع الصوت نفسه.

13.الشفتان:

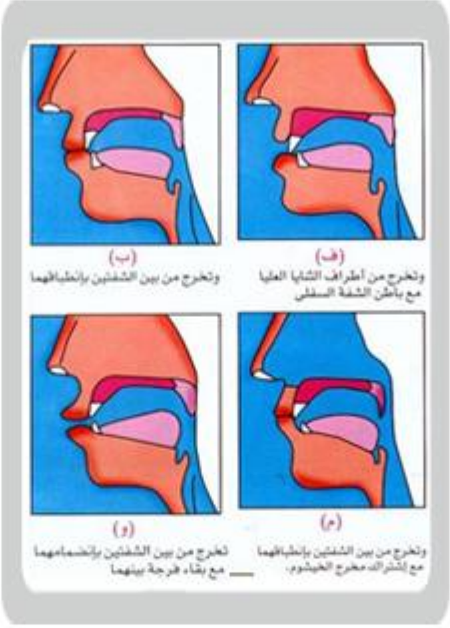

من أعضاء النطق المتحركة تتخذان أوضاعاً مختلفة عند نطق الأصوات، ومن الممكن ملاحظة هذه الأوضاع بسهولة ويسر، إذ يمكن أن تنطبق الشفتان فلا تسمحان للهواء بالخروج لمدة من الزمن، ثم تنفرجان فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً كما في نطق الباء، كما يمكن أن تنفرجا كما يحدث في نطق الضمة، وهي نقطة التقاء مع الأسنان لتشكيل بعض الأصوات.

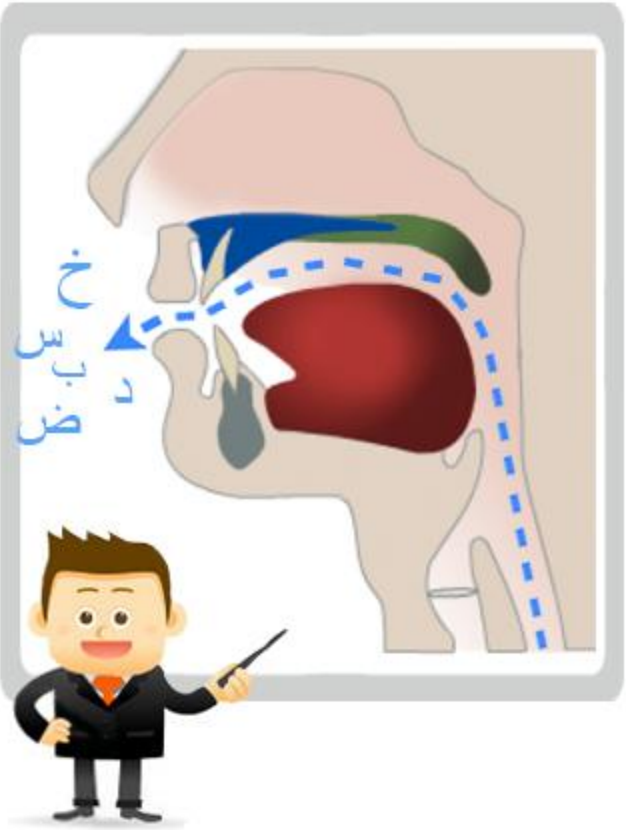

وهكذا بالاستناد إلى ما سبق، فأعضاء النطق منها:

- ما هو ثابت كالأسنان، والحنك الصلب، والتجويف الأنفي.
- ما هو متحرك كالوترين الصوتيين، والشفتين، واللسان.

إلا أن عمل هذه الأعضاء لا يمكن أن يتم إلا بوجود تيار هوائي مندفع من الرئتين إلى الخارج أثناء عملية الزفير، وبالتالي يمكن القول بأن إحداث الأصوات اللغوية يتم بفضل اجتماع عاملين رئيسين هما أعضاء النطق والتيار الهوائي، ومن ثم يجري إحداث أعداد كبيرة جداً من الأصوات المختلفة التي لا حصر لها. هذا مع الانتباه إلى أن عملية النطق ليست في الواقع أكثر من وظيفة ثانوية تؤديها هذه الأعضاء (الحلق، الحنجرة، الأسنان الخ)، إلى جانب قيامها بوظائفها الرئيسة التي خلقت من أجلها، وهي الأكل

والشرب والتنفس والتذوق، ولهذا فإن عجز الإنسان عن الكلام لإصابته بالبكم لا يعني على الإطلاق عجز أعضائه هذه عن القيام بوظائفها الأخرى التي تحفظ للإنسان حياته، فلسان الأخرس يقوم بجميع الوظائف التي يقوم بها لسان غير الأخرس فيما عدا الكلام بطبيعة الحال[4].

تكامل حاستي السمع والبصر:

هناك علاقة تراسل خفية ومعقدة بين حاستي النظر والسمع تتناغم وتتلازم فيها القدرة السمعية مع الطاقة البصرية في كيان عضوي واحد، ولذلك اختفاء أحدهما يعبر بشكل لا إرادي عن الآخر، فغياب الصورة عن صوت معين يعوضه الإنسان بتكوين صورة في خياله تتناسب مع الصوت، والعكس صحيح أيضاً فكل صورة صامتة تستدعي صوت يلائمها في ذهن المتفرج، ويمكن القول أن حواس الإنسان الأخرى (الشم، اللمس، التذوق) تساعد بشكل لا شعوري على زيادة اللحمة بين الصوت والصورة، إلا أن الصوت يمد الإنسان بنطاق أوسع في إدراك العناصر المعنوية والحسية للحياة، مع أن إدراك البعد الصوتي يحتاج إلى تفاعلات عصبية أكثر تعقيداً من إدراك البعد البصري، لذلك قدرة الإنسان على تخيل الصورة أو البعد المرئي أفضل بكثير من قدرته على تخيل البعد الصوتي، ولهذا نادراً ما يشاهد الإنسان في أحلامه أثناء نومه وقائع مترافقة ببعدها الصوتي، حيث تأتي معظم الأحلام على شكل أفلام صامتة وذلك لأن:

- العصب السمعي يميل إلى الاسترخاء أثناء النوم بتأثير إهمال المخ لا إرادياً للأصوات المسموعة.
- غياب الرؤية الواقعية أثناء النوم ينشط الرؤية الخيالية بشكل أكبر بكثير من الخيال السمعي لأن "التخيل الصوتي يحتاج إلى خصوبة باطنية أكبر من تصور المرئيات في الأحلام"[5].

---

[4] قطر الندى مخارج الحروف العربية، 2010، 92، 4، استرجعت في تاريخ 6 كانون الثاني، 2015 من: http//www.4Shared.com/File/39644399/4c0eaf7b/2-_hotmail

[5] مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، (فريد المزاوي، مترجم)، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009، ص 124.

لذلك لا يمكن للصورة أن تكتسب قيمتها الواقعية الحقيقية إلا عبر الجو الصوتي المحيط بها، وعبر تآلفهما معاً (الصوت والصورة) يبرز كل منهما معنى الآخر والإيقاع السيكولوجي له، بما يشبه التآلف الأوركسترالي وبما يؤكد على تلازمهما للتواصل مع أحداث الحياة.

ويمكن القول أن هذا التآلف العميق يتجلى في ظواهر عديدة يتحول فيها الصوت إلى صورة، أو تتحول فيها الصورة إلى صوت، أو كناية عن الصوت، كما سنرى تالياً:

ظواهر تآلف الصوت والصورة:

1 الصوت صورة:

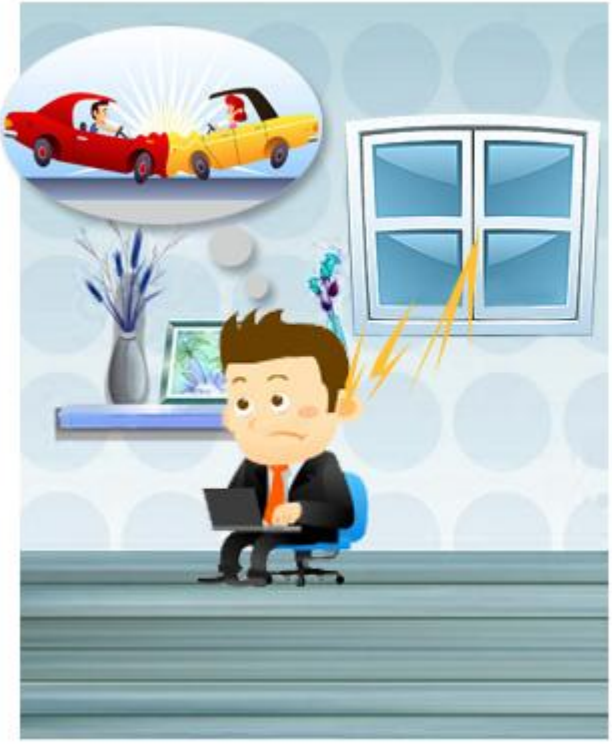

كل ما نشاهده في الطبيعة (ثابتاً أو متحركاً) له مردود صوتي (حسي أو داخلي) وكل حدث صوتي لا نرى له صورة لكي نفهمه نرسم له في خيالنا الشكل الذي نراه مناسباً لإحساسنا به دون الالتزام الحرفي بالمطابقة البصرية، إذ ليس بالضرورة أن تكون الصورة المرسومة ترجمة حرفية لمعنى وحقيقة الصوت.

فهناك أصوات لها مدلول معنوي يرتبط بنوع تأثيرها في النفس البشرية لحظة وقوعها، مثل أن نسمع أصوات عالية لموج البحر دون أن نراه فترتسم في مخيلتنا مباشرة صورة بحر هائج، كذلك إذا سمعنا صوت فرامل سيارة دون أن نراها فسوف نشعر بالخوف والفزع لا إرادياً، ويعد ذلك:

- نوع من الاستعاضة عن غياب الصورة.

ونتيجة لغياب المهلة الكافية للمخ لتكوين مقابل مرئي مناسب للصوت المسموع، فيحل الشعور النفسي أو ما يسمى الإيقاع السيكولوجي المتآلف مع إيقاع الصوت بديلاً عن الصورة هنا.

والحقيقة أن هناك انسجام عميق وغامض بين الصوت والصورة التي يستدعيها يجعل من تزاوجهما معاً أمراً محتماً لجعل الأشياء أكثر واقعية وحيوية وقابلية للفهم والتفسير والإقناع، والأهم أكثر مدعاة لشد انتباه الإنسان، لذلك نادراً ما تستدعي الأصوات المجردة والصور الثابتة أو الصامتة اهتمام البشر، وذلك لأنه لا يمكن استخلاص صور أو أصوات منها.

2 مشاهدة الصوت:

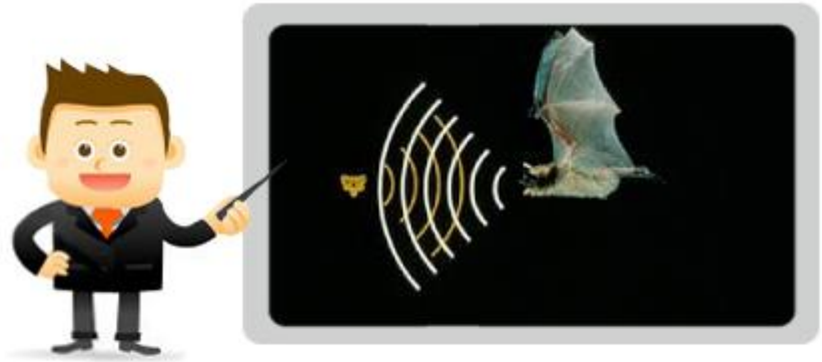

مشاهدة الصوت حالة عامة يستخدمها البشر كل يوم في حياتهم العادية دون انتباه أو تقصد لأنها تدخل في باب الغرائز الكامنة في معظم الكائنات الحية، وذلك عند استعانتهم باتجاه وزوايا مصدر صوت معين لتحديد منظوره البصري ومكان وقوع هذا الصوت، وهو بذلك (الصوت) وسيط رؤية مادي نرى من خلاله مكان مصدر الصوت.

وفي الحالات الطارئة تتم مشاهدة الصوت عبر البعد النفسي الذي يثيره سماعه والانطباع الذي يتركه في النفس والشحنة التعبيرية التي يولدها، ويمكن ترجمتها إلى بُعد بصري (صورة) يزيد من تفاعل السامع مع ما يسمعه، بغض النظر عن مكان وزمان وقوعه، والخفافيش أفضل الأمثلة على نظرية مشاهدة الصوت سواء في شق المشاهدة عن طريق الصوت، أو في شق مشاهدة الصوت نفسه، ذلك لأن الخفافيش قادرة على إصدار موجات فوق سمعية (أكثر من نحو 20 ألف هرتز – ذبذبة– في الثانية الواحدة) تنعكس على الأسطح والحواجز من جميع الاتجاهات، مما يمكنها من المشاهدة السمعية لكل الأشياء الموجودة أمامها دون أن تصطدم بأي منها، وهي بذلك تستطيع تقدير المسافات وتحديد سرعات الأشياء المتحركة

حولها، عن طريق حساسيتها الشديدة في تحديد قيمة الترددات الصوتية، مما يمنحها القدرة على تكوين اطمئنان في المحيط الذي تعيش فيه أو استشعار خطورته[6].

1 الأذن المبصرة:

كل صوت في الحياة الواقعية قادر على أن يعطينا انطباعاً تاماً عن الموقف الذي يحدث فيه هذا الصوت مع تصور تقريبي للمكان والزمان، وكذلك الشخصيات الموجودة في محيطه ووفق هذه الآلية يستمع الناس للبرامج الإذاعية خاصة الدرامية منها، ويشكلون في خيالهم أشكال الممثلين، وتعبيرات وجوههم وحركات أجسادهم، وشكل الأماكن التي تجري فيها الأحداث وزمانها، وهذا يعني أن الإنسان قادر على المشاهدة بأذنيه عن طريق استعارة المقابل البصري لما سمعه من مفردات قاموس ذاكرته التي تشكلت منذ طفولته الأولى.

والمشاهدة عبر الأذن قدرة كامنة تميز الإنسان وتزداد وضوحاً في حالات اختفاء "صورة الصوت" مثل: رسم صورة لمذيع الراديو في مخيلة المستمع، أو تصور منظر بشع عند سماع صوت انفجار كبير، أو أصوات مشاجرة عنيفة.

فعلى سبيل المثال: لنفترض أنك تلقيت مكالمتين متتاليتين، الأولى من شخص لا تعرفه، والثانية من شخص معروف بالنسبة لك، في الحالة الأولى يكوّن المخ صورة تقريبية عن الشخص المجهول بالنسبة لك من خلال صوت هذا الشخص، في حين أنه في الحالة الثانية يستحضر من الذاكرة صورة حرفية دقيقة للشخص المعروف لديك.

---

[6] عبد الوهاب، محمد، مشاهدة الصوت، طبعة أولى، القاهرة، أكاديمية الفنون، ص 45، 2006.

ذلك لأن العصب السمعي يقوم مقام العصب البصري في توصيل المعلومة البصرية مباشرة إلى المخ، يستشعرها العصب البصري فيحولها إلى صورة يرسلها أيضاً إلى المخ بناءاً على المردود السمعي القادم عبر الأذن وليس عن طريق العين.

1 <u>الذاكرة الصوتية:</u>

الذاكرة الصوتية هي قدرة الإنسان على تذكر أصوات معينة حدثت في الماضي، أو ألحان موسيقية سمعها من قبل بتفاصيل تتفاوت من شخص لآخر تبعاً لقوة ذاكرته السمعية ومدى اهتمامه وشغفه بما يسمع.
وبمقارنة الذاكرة الصوتية بالذاكرة البصرية سنجد أن الشخص منا يسترجع فقط الأصوات التي تركت لديه دلالات نفسية وإنسانية عميقة، في حين يستطيع أي منا تذكر صور بصرية عادية جداً وغير ملفتة. وبالرغم من أننا نسمع يومياً أكثر بكثير مما نرى، لأن عالم الصوت ممتد أكثر من عالم الرؤية، وسماع الصوت في حياتنا يكاد لا ينقطع في صحونا، في حين أن عالم الرؤية محصور في نطاق بصري ضيق، كما أنه بطبعه متناوب بين حالة إعتام الضوء ليلاً وظهوره نهاراً.

إلا أن الذاكرة المرئية أقوى من الذاكرة الصوتية لأن الإنسان يستوعب ويخزن المعلومة الصوتية والمرئية في عمليتين متآلفتين لا إرادياً: الأولى عملية استيعاب، والثانية عملية تخزين. في إطار هارموني متوازن من حيث النشاط والخمول، حيث تنشط عملية الاستيعاب في حالة خمول عملية التخزين والعكس صحيح أيضاً.
وعملية استيعاب الصوت أنشط استيقاظاً ونوماً، فإن فرص تخزين أحداثه في الذاكرة أقل من عملية تخزين المرئيات، التي ينشط تخزينها لدى البشر أثناء النوم لغياب عالم الرؤية مما يعطي فرصاً أكبر لشحن المعلومات المرئية ومن ثم الحلم من خلالها، كما يسهل استرجاعها بعد الاستيقاظ، في حين

يصعب استرجاع حالات الصوت، ولذلك فالذاكرة الصوتية أضعف من الذاكرة البصرية بمقدار يتراوح مابين 30 إلى 50% تبعاً لمقدرة كل شخص على استيعاب الأصوات وسرعة تخزينها[7].

1 التخيل الصوتي:

مدخلات الإنسان الحسية يعتمد معظمها على حاسة البصر، إلا أن إدراك كثير من مفردات الحياة والتفاعل معها لا يتم بعمق سوى عبر حاسة السمع، خاصة أن هناك معلومات لا يمكن للصورة مهما كانت بليغة قولها، ولا بد لوصولها للإنسان أن تمر عبر السمع، كما هو الحال في الموسيقى وتبادل الحوار والنقاش وعموم وسائل التواصل الكلامية.
حيث يستطيع الإنسان عن طريق الصوت أن يتخيل بسهولة شكل الأشياء التي يصدر عنها الصوت دون أن يراها، في حين تحتاج الأشكال الساكنة غير الناطقة إلى مجهود ذهني كبير لتخيل طبيعة الصوت الصادر أو المعبر عنها.

بينما يحتكم تخيل الصورة ومفرداتها بشكل كبير إلى الواقع المادي، كما يحدث في أحلام اليقظة، يحتكم تخيل الصوت بشكل كبير إلى الأشياء المعنوية المرتبطة بأحاسيس الإنسان ومشاعره، وغالباً ما يكون التخيل الصوتي أحد المواهب الخاصة التي تميز شخص عن آخر وأهم مصادر الإلهام في عملية الإبداع الفني، خاصة الموسيقي والغنائي منه.

---

[7] حلمي، حسين، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص ص 187-190.

1 الصورة المسموعة:

كما يستطيع الإنسان أن يرى بأذنيه فهو قادر أيضاً على السماع بعينيه، فكل الأشياء الساكنة (غير المتحركة) التي لا نسمع لها صوتاً ظاهرياً مثل الجبال والتماثيل واللوحات وغيرها، يتكون في داخلنا صوت لها عندما نراها يعوض غياب الصوت غير المرافق لها.

والسكون هنا ما هو إلا امتداد زمني للصوت في وضع الصمت، كما أنه حالة من حالات حضور الصوت في غيابه، بحيث يبدو غياب الصوت ما هو إلا رد فعل لصوت كان موجوداً ومنتظراً أن يعود ثانية، وهذا أمر يعتمد إلى حد كبير على خيال المشاهد وخصوبة ذاكرته السمعية، وميوله النفسية.

أما في حالة الأصوات المألوفة للأشياء والتي لها كيان سمعي في خيال المشاهد، فهو على الفور ومن الذاكرة سوف يسمع صوت دقيق للصورة التي أمامه كنوع من الاسترجاع من خيال الذكريات ويتفق إيقاع الصوت المستعاد من الذاكرة مع التفاصيل الموجودة في الصورة (رومانسية، مأساوية، مهيبة، مرحة...الخ) ولكن مع اختلاف واضح في تصور إيقاع الصوت تبعاً لطبيعة شخصية المشاهد.

وأحياناً يتجاوب المشاهد مع الصور بشكل معاكس، بمعنى أنه يظل يسمع نفس الصوت الذي يتفق مع حالته المزاجية مهما تغيرت الصور أمامه، وذلك بسبب عمق تأثير الحالة النفسية التي يمر بها عليه والتي يصعب عليه الخروج منها.

وهذا يعني أنه يمكن لشخص سعيد أن يتخيل أصوات راقصة مرحة، وهو يشاهد صور مفجعة، ويظل على حالته هذه رغم تأثره بما يراه، مما يدل على أن الشعور الدرامي بالأصوات الذي يترجم إلى سمع يأتي من داخل النفس وليس من الصور كما يعتقد بعض الناس، وأن الحالة المزاجية للإنسان لديها قدرة على إعطاء الصور الصبغة النفسية التي تتفق مع حالها.

ولكن كيف يتصرف الإنسان عندما يشاهد إحدى الصور الغريبة غير المألوفة التي قد تصادفه في الحياة، أو التي تصنعها وتركبها وتتيحها بوفرة هذه الأيام تقنيات الفوتوشوب والجرافيك، مما قد يجعله في حيرة في تحديد المقابل الصوتي لها؟

يلجأ المشاهد عادة –في مثل هذه الحالات– إلى العالم الغامض الموجود بنسب متفاوتة في احتياطي ذاكرة كل منا، وهو عالم مجهول يحتوي على كم هائل ولا نهائي من التراكيب الصوتية غير الواقعية التي تكسر حدود المنطق وتصل إلى حد المسامع الخرافية المليئة بكل إيقاعات الصوت والمتداخلة فيما بينها إلى حد يصعب تفسيرها، وكلما ازدادت غرابة الصورة زادت معها غرابة الصوت الذي تستدعيه من الذاكرة الخرافية.

والحقيقة أن الصورة المسموعة هي مقطع صوتي قصير جداً مدته لحظات قد لا تتجاوز الثواني المعدودة يشبه خبطة الباب لكنه حدث يتكون من مؤثر بصري ليعبر عن طبيعة مصدر الصوت الذي صدر عنه أو استدعاه، مثل رؤية جهاز الهاتف تستدعي من الذاكرة صوت جرسه، أو صورة رجل ضاحك تستدعي صوت الضحك وهكذا دواليك، ولكن دون تحديد مكان الحدث وزمانه.

وإذا كانت الصورة السمعية تستدعي سؤال محتواه من الفاعل؟، فإن الصورة المسموعة تستدعي سؤال ماذا يقول أو يتكلم؟

الخلاصة

واقعياً لا يمكن فصل الصوت عن الصورة، حتى في حالة الصمت، إذ لا يكتسب أحدهما دلالة ومعنى إلا بوجود الآخر، والصوت أحد أهم وسائل التعبير الإنساني والوسيلة الأكثر أهمية في عمليات التواصل البشري والقدرة على منح وسائل التعبير الإنساني الأخرى واقعية.

وتعتبر أيضاً الصورة وسيلة هامة للتعبير الإنساني ليس من السهل تحديد دلالاتها نتيجة طبيعتها التركيبية المحتوية على خطي الخصوصية الحسية والمجاز.

إذاً الصوت والصورة يشكلان معاً وعاء مادي لمعاني الأشياء، كما يشكلان الإطار الزماني والمكاني لهم. وللصوت أنواع: أصوات طبيعية، وأصوات بشرية، وموسيقى، كما أن للصوت أدوات تتحكم بطبيعته وهي المسئولة عن منحه صفة ولون معين وجهاز النطق لدى الإنسان هو أداة الصوت، وهناك تكامل بين حاستي السمع والبصر لذلك فاختفاء أحدهما يعبر بشكل لاإرادي عن الآخر.

المراجع:

- م. مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة فريد المزاوي، مترجم، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009.
- عيسى، نهلة، أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006.
- قطر الندى، مخارج الحروف العربية، 2010، استرجعت في تاريخ 6 كانون الثاني، 2015 من: http//www.4Shared.com/File/39644399/4c0eaf7b/2-_hotmail
- عبد الوهاب، محمد، مشاهدة الصوت، طبعة أولى، القاهرة، أكاديمية الفنون، 2006.
- حلمي، حسين، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.

الأسئلة

س1− الأذن المبصرة تساعد الإنسان في حالات:

A. تذكر الماضي.

B. تخيل شكل الأشياء.

C. اختفاء صورة الصوت.

D. معرفة مصدر الصوت.

الاجابة الصحيحة: اختفاء صورة الصوت.

س2− الصورة وسيط رؤية مادي يستعان به ل:

A. رؤية مكان مصدر الصوت.

B. رسم صورة مناسبة للصوت.

C. تنشيط الرؤية الخيالية.

D. مقارنة الذاكرة السمعية بالبصرية.

الاجابة الصحيحة: رؤية مكان مصدر الصوت.

س3− الصورة المسموعة هي:

A. توليف المادة الصوتية.

B. نتاج مؤثر بصري.

C. نسيج صوتي مرئي.

D. تفسير بصري للصوت.

الاجابة الصحيحة: نتاج مؤثر بصري.

س4– الصورة السمعية تستثير:

A. التوتر الدرامي.

B. التعبير المادي.

C. الدلالة السيكولوجية.

D. رد فعل ثابت.

الاجابة الصحيحة: رد فعل ثابت.

س5– السكون هو:

A. نوع من استرجاع الخيال.

B. امتداد زمني للصوت.

C. إيقاع الصوت.

D. المقابل الصوتي.

الاجابة الصحيحة: امتداد زمني للصوت.

الوحدة التعليمية الثانية:

الصوت و الصورة في العمل الإعلامي

مقدمة:

كل ما في الطبيعة (ثابت أو متحرك) له مردود صوتي، وكل حدث صوتي لا ترافقه صورة نرسم له في خيالنا صورة تناسبه، لذلك فالصوت وسيط رؤية مادي نرى من خلاله مكان مصدر الصوت، إما عبر البعد النفسي الذي يثيره سماعه، أو عبر متابعة زوايا واتجاهات مصدره.

والصورة أيضاً وسيط سمعي مجازي ومادي نستدل بتفاصيلها على الأصوات التي تكمل هذه التفاصيل، ولذلك فهما معاً يشكلان لغة الإعلام السمعبصرية، وهي لغة فنية مركبة متنوعة المعاني والمفاهيم وشديدة التأثير تبعاً للصياغات الفنية المختلفة التي تتجلى فيها.

أفلمة الصوت:

هو مصطلح ينتمي إلى تقنيتي "مشاهدة الصوت والصورة المسموعة" ويقصد به توليف المادة الفيلمية (الصور) مع المادة الصوتية بالشكل الذي يمنحهما إطاراً واقعياً أو فانتازياً متكاملاً ومنسجماً في علاقة متوازية منطقية بين البعد المرئي والبعد الصوتي.

لكن علاقة التوازي هنا لا تعني أن يكون صوت الأحداث وكأنه مجرد نتيجة طبيعية من نتائج الصور المعروضة، وإنما لابد أن يكون موضوعاً ومصدراً ومحركاً للحدث وعنصراً من عناصره الدرامية.

ذلك أن هذه الطريقة تزيد من تفعيل تعبير كل من الصوت والصورة لبعضهما البعض خاصة إذا تزامنا، باعتبار أن كل ما يشذ عن هذا التزامن يعتبر حالة خاصة أو فانتازية أو تجريبية فلسفية، كما في أفلام الكوميديا أو أفلام الخيال العلمي، وموسيقى الوسائط الإلكترونية، والفيديو كليب وغير ذلك من فنون.

وأحياناً يكون التضاد والتنافر مطلوب لتكوين نسيج صوتي مرئي يخلق حالة عمق فني بين الصوت والصورة، ويستدعي مشاعر وأحاسيس ما كانت لتظهر لولا هذا التضاد، ومما يحدث تفسيراً متبادلاً فيما بينهما بأسلوب تراكمي تكون فيه الصورة هي الأصل والصوت تابع، أو تشابكي أساسه الصوت والصورة مفسرة له وذلك تبعاً للبناء الفني للعمل[1].

صورة في جهاز التسجيل:

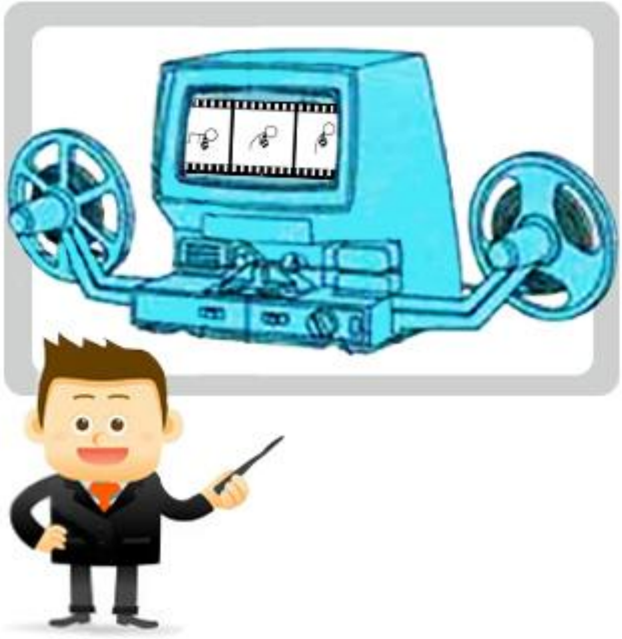

هناك تشابه في وسيط كل من الصورة السينمائية أو التلفزيونية وبين الصوت المسجل، فالوسيط الذي يكوِّن الصورة هو درجات من شدة الضوء ولونه على شريط الفيلم الخام، والوسيط الذي يكوّن مقطعاً صوتياً مسجلاً هو درجة الصوت وشدته ولونه مسجل في شكل طاقة كهرومغناطيسية على شريط تسجيل مغناطيسي.

ويحس المتلقي بعمق الصورة أو الصوت من خلال تتالي اللون والظل في كل منهما، كما يحكم بناء كليهما أسس إيقاعية وزمنية واحدة،

[1] عبد الوهاب، محمد، مشاهدة الصوت (طبعة أولى) القاهرة، أكاديمية الفنون، 2006، ص ص 38- 55.

وعند مقارنة شريط صوت بشريط صورة نجد أن تتابع إيقاع موازين الصوت يتشابه تماماً مع توالي إيقاع اللقطات في شريط الصورة مما يخلق في الحالتين سياقاً صوتياً أو مرئياً يصنع نفسه من خلال تسلسل زمني لكل من الوسيطين.

ويستند شريط الصوت في بنائه إلى وجود موضوع صوتي أساسي تحاوره أصوات أخرى جانبية بالتوافق أو التضاد، تماماً كما يحدث في شريط الصورة عندما تدور الأحداث الدرامية فيه، حول موضوع أساسي تقويه علاقات من التجاذب والتعارض مع موضوعات ثانوية أخرى، إذ كما تصاغ الأفكار الصوتية في قالب معين مكونة مقطعاً صوتياً بملامح محددة، تصاغ أيضاً النماذج المرئية في خلق جمل بصرية لها طبيعة معينة.

كذلك لحركة الآلة في حالتي الصوت والصورة تأثيراً متطابقاً من حيث تفعيل تعبيرية المادة المسجلة، فحركة عدسة الكاميرا تنشط من حركة مكونات اللقطة السينمائية أو التلفزيونية، وكذلك حركة ميكرفون جهاز التسجيل تخلق نوعاً من التموج في الأحداث الصوتية، مع مراعاة أن حركة الميكرفون تحتاج إلى دقة في التنفيذ حتى لا يحدث نوع من التشويش على المادة المسجلة[2].

ولاكتشاف هذه العلاقات التبادلية الوثيقة بين الصوت المسجل والصورة السينمائية أو التلفزيونية يحتاج السامع فقط إلى التركيز على ما يسمعه من منظور بصري حتى يرى في الصوت المسموع صورة مرئية، أو يشاهد في جهاز التسجيل صورة مسموعة.

[2] عيسى، نهلة، أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006، ص ص 62- 63.

اللقطة السمعية:

تعريف اللقطة السمعية:

هي مقطع صوتي قد يطول نوعاً ما عن مدة الصورة السمعية التي لا تتجاوز مدتها الثواني وتطرح نفس سؤال الصورة السمعية، من الفاعل؟ ولكن بشيء من الإلحاح لأن الإجابة على سؤال اللقطة الصوتية على عكس الصورة السمعية غير متوقع ويحتاج إلى توضيح وشرح لأن هناك انطباعاً يتولد في نفس السامع لحظة بداية المقطع الصوتي يدل على حدوث أمر غير متوقع أو يدعو إلى الترقب والفضول، مثل صوت طرق الباب بإلحاح، أو رنين جرس الهاتف الطويل والمتكرر، أو صوت زغاريد بعيدة، أو تهليل جمهور.

الفروق بين الصورة السمعية وبين اللقطة السمعية:

1. الصورة السمعية تستثير في نفس السامع رد فعل ثابت لقدرته على توقع ما يجري، مثال: عند طرق الباب لمرة واحدة (في الصورة السمعية) تكون ردة فعل السامع أن هناك قادم ما، أما عند تتالي الطرقات على الباب (كما في اللقطة السمعية) يشعر السامع بتوتر (درامي) لعدم قدرته على تكهن ماذا يجري ومن القادم المتعجل.
2. تميل الصورة السمعية إلى التعبير المادي في حين تتميز اللقطة السمعية بالدلالة السيكولوجية التي تقع في نفس السامع.
3. اللقطة السمعية تثير تحفز وفضول كبيرين في نفس السامع في حين يبقى سامع الصورة السمعية في حالة انتباه فقط.

المشهد الصوتي:

هو امتداد زمني قد يطول لعدة دقائق تصدر فيه عدة أحداث صوتية في محيط سمعي ما تعبر عن مكان هذا المحيط وزمانه، ولكن المشهد الصوتي المؤلف من جملة من الصور واللقطات السمعية لا يطرح أسئلة للإجابة عليها، لذلك يعتبر نوع من السرد (القص أو الرواية الصوتية) السمعي المتداخل المحتوي على عدد من المعلومات الصوتية المادية (الواقعية المفهومة) التي تحتوي على تنوع واضح من الضجيج والمؤثرات الصوتية، وهو يمنح السامع انطباعاً حسياً مادياً أقرب إلى التصور الواقعي من التصور الخيالي ذي الأبعاد النفسية.

وهذا لا يعني أن الجانب النفسي معدوم في المشهد الصوتي، لكنه فقط يفتقر إلى التعبيرية ويفتقد إلى أن يكون أكثر عمقاً وارتباطاً بالصورة بالشكل الذي يجعل تأثيراته محددة لمجرى الأحداث، وذلك لافتقاره إلى الأصوات التي تستثير المشاعر النفسية والعاطفية.

المسمع الصوتي:

هو أحد المشاهد الصوتية الطويلة زمنياً والمتكونة من عدد من اللقطات السمعية المتكررة والمتداخلة والأكثر تأثيراً في النفس والتي تحتوي على عدد من الأصوات الطبيعية التي تحدث قليلاً في الواقع وتسبب التوتر لدى الناس، مثل: أصوات الرعد، والرياح العاتية، وصوت عواء الذئب، أو معركة حامية بين حيوانات مختلفة، أو غناء الببغاء.

ويمكن أن تكون أصوات المسمع ذات طابع غريب غير محددة المصدر، كانفجار غير معلوم المكان والمصدر، أو حتى معلوم المصدر والمكان، ومع ذلك يثير في النفس الانتباه الشديد والتساؤل أو التأمل أو الحيرة، بدون الحاجة إلى إجابة أو أهمية للزمان أو المكان في تحديد البعد الدرامي.

عدسة الصوت:

المقصود بعدسة الصوت: هي قدرة الإنسان على التقاط صوت بعينه (متداخل) من بين مجموعة كبيرة من الأصوات، وهو أمر يشبه عدسة الكاميرا ذات البعد البؤري المتغير في قدرتها على الدخول بالكادر السينمائي حتى حدود وجه الممثل أو حتى تفاصيله بهدف تحقيق رؤية درامية خاصة، وهو ليس نوعاً من تعظيم المنظور بقدر ما هو أداة من أدوات التعبير المرئي.

وهذا ما يحدث فعلاً في عدسة تركيز صوت الأذن، حيث أن استخلاص صوت ما بالنسبة لصانع شريط الصوت أو مؤلفه لا تكون بهدف إظهاره صوتياً بقدر ما تكون بغرض التعبير عن دلالة نفسية معينة.

وكما تستطيع الأذن إبراز حدث صوتي من وسط حزمة أصوات فإنها تستطيع إهمال صوت أو أكثر من بين مجموعة تراكيب صوتية عن طريق وضع الصوت المهمل خارج دائرة الإدراك، مما يجعل العصب السمعي يطرد الصوت غير المرغوب به من محيط "الاستيعاب السمعي"، ويمكن أن تحدث عملية الإهمال هذه بشكل غير إرادي خاصة عندما يتكرر صوت ما يومياً برتابة تثير الملل أو الاعتياد ومن ثم الإهمال[3].

مسرحة الصوت:

مسرحة الصوت تعني الخروج بالصوت من استوديوهات التسجيل إلى المسارح الكبيرة وعروض الهواء الطلق بهدف إما تغطية الأحداث الواقعية الكبيرة (مهرجانات، عروض عسكرية، مسيرات...الخ)، أو بهدف تحقيق عرض فني يصعب تحقيقه في الاستوديوهات مع الأخذ بعين الاعتبار مكان العرض وطبيعته وتوقيته والانتباه إلى زوايا مصادر الصوت والمسافات الصوتية بين مصادر الأصوات وأماكن أجهزة التقاطها لتفادي التشويش والإرهاق السمعي خاصة في العروض المنقولة سمعياً فقط.

---

[3] حلمي، حسين، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص ص 91- 97.

رغم أن العروض المنقولة سمعياً (إذاعة، كاسيت، CD) تضع المستمع في حالة استفزاز إيجابي وتضطره لتصور الصوت المسموع بالصورة التي يراها مناسبة، كما تضعه في موقف نفسي تساؤلي نتيجة للبعد الدرامي المضفي على الصوت المختفي مصدره.

المحيط السمعي:

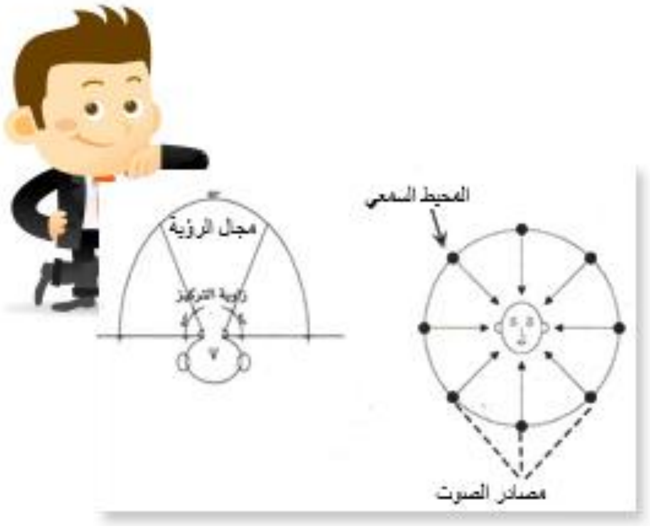

المحيط الصوتي للأذن أوسع بكثير من نطاق المجال المرئي للعين، حيث يسمع الإنسان الصوت من مصادره في محيط سمعي كروي مقداره 360 درجة ويقع رأس الإنسان في مركزه تقريباً.

وهذا يعني أن الصوت يصل إلى أذن الشخص من جميع الاتجاهات والزوايا دون استثناء ما دام ليس هناك ما يعيق وصول الصوت من مصدره إلى الأذن (أمراض أذنية، جدران عازلة للصوت...الخ)، في حين ينحصر مجال الرؤية البشرية في حدود زاويتين للرؤية واحدة أفقية، والأخرى رأسية، ومقدار كل واحدة نحو 180 درجة في اتجاه أمامي فقط من ناحية عين الشخص.

ويزيد التركيز كلما اتجهنا إلى داخل زاويتي الرؤية اللتين تأخذان شكلاً مخروطياً ويزداد التركيز البصري فيهما بالاتجاه الأفقي وتسمى زاوية التركيز، وتقع في منتصف مجال الرؤية بمقدار 60 درجة تقريباً.

نتيجة لذلك يمكن القول أن حجم المعلومات الصوتية التي تصل إلى الأذن في مدة زمنية معينة أكبر بكثير من المعلومات المرئية التي يمكن أن تصل إلى العين في الزمن نفسه، وذلك بسبب قدرة الأذن على استيعاب الصوت من محيط سمعي أكبر مما يؤدي إلى تلقي الأصوات بشكل متتابع (أحدهما يتبع الآخر) أو متداخل هارموني (صوتان متداخلان يحدثان في آن واحد معاً)، في حين لا تستطيع العين

تلقي المعلومات سوى بشكل مرئي متسلسل متتابع وفي حالات قليلة تلتقط الانتقال التدريجي من صورة إلى أخرى Dissolve.

البانوراما الصوتية:

البانوراما الصوتية هي مقطع صوتي مدته نحو دقيقة يتضمن مادة صوتية (موسيقى، كلام، ضجيج) مسجلة بواسطة ميكرفون ثابت في محيط سمعي ما ومقارنة بالكاميرا يستطيع الميكرفون أن يلتقط من مكانه الثابت جميع الأصوات من كل الاتجاهات المحتملة في المحيط السمعي، في حين أن الكاميرا الثابتة تحتاج أن تتحرك في اتجاهات دائرية حتى تتمكن من تصوير مصادر الصوت نفسها التي استطاع الميكرفون تسجيلها دفعة واحدة.

هذا يدل على أن البانوراما الصوتية المسجلة بواسطة ميكرفون ثابت في مكان معين ولمدة معينة تستوعب معلومات صوتية أكبر بكثير من المعلومات المرئية التي يمكن أن تصورها الكاميرا في المكان نفسه وفي المدة الزمنية نفسها.

الرنين الصوتي:

<u>تعريف الرنين الصوتي:</u>

هو توليفة صوتية تحتوي على كل ما يسمعه الإنسان من أصوات دون استثناء، سواء كانت أصوات طبيعية أم إلكترونية، وهو غالباً ناتج سمعي لعروض الهواء الطلق والتسجيلات الخارجية (حفلات، مهرجانات، عروض)، ويعتبر قيمة فنية عالية في حال كان خالياً من التشويش السمعي، كما يعتبر مؤثراً طبيعياً هاماً لإضفاء مزيد من الواقعية على الأحداث الجارية.

أما في الصوت البشري، فنغمات الصوت الأساسية ضعيفة بطبيعتها ومتشابهة –أي غير ملونة– ومن ثم ينبغي أن تضخم وتكبر لكي تسمع ولكي يتميز بعضها عن البعض الآخر سواء من حيث الخاصية أو الإيقاع، وذلك أمر ضروري لتمرير هذه النغمات من جهة ولتوصيل الدلالات والمعاني من جهة أخرى.

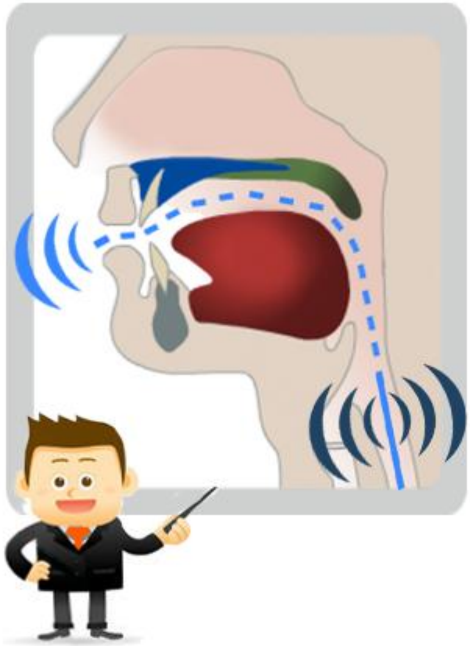

ويتم تكبير وتضخيم النغمة الصوتية وتغيير نوعيتها داخل الأجهزة الخاصة بتضخيم وتغيير الصوت البشري وهي العملية التي يطلق عيها اسم الرنين، فمثلاً صندوق العود يؤدي وظيفة بالنسبة لأوتاره وهي إيجاد الرنين الضروري لإحداث الصوت وتلوينه، وهذه الوظيفة هي نفس الوظيفة التي تؤديها صناديق الرنين في جهاز الصوت البشري بالنسبة لاهتزاز الحبال الصوتية وهما الوتران الصوتيان، أما مضخمات الصوت البشري فتتمثل في أربعة تجاويف كلها تعتبر حجرات هامة للرنين، وهي:

- الحلق.
- الفم.
- الأنف.
- التجويف الصدري.

ومن هنا فإن خاصية أو طبيعة النغمة تتكون أولاً في الحلق ومن هنا جاء التأكيد على ضرورة أن يكون الحلق مفتوحاً ومسترخياً ومرناً أثناء الكلام لأن ذلك يساعد على إيجاد النغمات الفرعية بوفرة.

أما الحلق المضغوط أو الذي لا يتسم بالمرونة فإنه ينتج نغمات فرعية أقل، ومن المعروف أنه يمكن تحليل أي صوت من الأصوات إلى نغمة أساسية ونغمات تجزئة أخرى فرعية والأساسية أعلى هذه النغمات، أما الفرعية فهي نتيجة ذبذبات تكون مضاعفات حسابية مع عدد الذبذبة في النغمة الأساسية، وأخيراً فإن التوازن في الرنين يحتاج إلى توليف وإخراج دقيق بين الفم والحلق والأنف.

ويرتبط رنين الصوت ونوعه، بعد خروجه من الحلق، بالمحيط السمعي (مفتوح أو مغلق أو مصمت (معزول)، ويأخذ صدى أوسع في المجال المفتوح، بينما يتم السيطرة على تردداته في المحيط المعزول (الاستديو)[4].

[4] عيسى، نهلة، أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006، ص ص 198-211.

الخلاصة

إن أفلمة الصوت هي توليف المادة المصورة مع المادة الصوتية بشكل يمنحهما إطاراً متكاملاً ومنسجماً يزيد في تعبيرية كل منهما.

وتعني الصورة في جهاز التسجيل التركيز على المسامع الصوتية من منظور بصري، كما تعرف اللقطة السمعية بأنها مقطع صوتي سماعه يطرح سؤال من الفاعل؟ ويثير فضول وترقب السامع.

ويعتبر المشهد الصوتي امتداد زمني تصدر فيه عدة إحداث صوتية في محيط سمعي ما لتعبر عن مكان هذا المحيط وزمنه، أما المسمع الصوتي هو مشهد صوتي طويل زمنياً يحتوي على أصوات تثير توتر الناس عادة.

إن عدسة الصوت هي قدرة الإنسان على التقاط صوت معين من بين مجموعة كبيرة من الأصوات، أما مسرحة الصوت هي الخروج بالصوت من استوديوهات التسجيل إلى المسارح الكبرى وعروض الهواء الطلق لتحقيق هدف إعلامي أو فني معين.

يعرف المحيط السمعي بأنه المجال الصوتي الذي يقع رأس الإنسان في مركزه ومنه تصل الأصوات إلى أذن الإنسان.

إن البانوراما الصوتية مقطع صوتي (من أصوات مختلفة) يتضمن مادة صوتية مسجلة بواسطة ميكرفون ثابت في محيط سمعي معين، والرنين الصوتي هو توليفة صوتية فيها كل ما يسمعه الإنسان من أصوات دون استثناء.

المراجع:

- عبد الوهاب، محمد، مشاهدة الصوت، طبعة أولى، القاهرة، أكاديمية الفنون، 2006.
- عيسى، نهلة، أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006.
- حلمي، حسين، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.

الأسئلة

س1- أفلمة الصوت هي:

A. التركيز الصوتي.

B. دلالة على الفاعل.

C. المجال الصوتي.

D. توليف الصورة مع الصوت

الاجابة الصحيحة: توليف الصورة مع الصوت

س2- عدسة الصوت هي:

A. امتداد زمني صوتي.

B. التقاط صوت معين.

C. مشهد صوتي طويل.

D. توليفة صوتية.

الاجابة الصحيحة: التقاط صوت معين.

س3- المسمع الصوتي مثير للتوتر بسبب:

A. تداخل الأصوات فيه.

B. طوله.

C. عدم تعبيرته.

D. كونه مسرحي.

الاجابة الصحيحة: تداخل الأصوات فيه.

الوحدة التعليمية الثالثة

علم الصوت

نبذة تاريخية:

في القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي سجلت أول محاولة علمية لوصف الصوت على يد علماء اللغة المسلمين، وذلك على خلفية اهتمامهم بعلوم تجويد وترتيل القرآن الكريم، حيث درسوا العمليات الفسيولوجية والميكانيكية التي تتم عند نطق الأصوات، وتحدثوا عن آلية النطق عند الإنسان، وكيفية خروج الهواء من الرئتين إلى الحنجرة والفم والأنف، ودور حركة اللسان والفك والشفتين، والمخ والأعصاب في ذلك.

حدوث الصوت عند علماء اللغة المسلمين:

ثم أشاروا إلى أسباب حدوث الصوت باعتباره ناتجاً من تصادم الأجسام متى كان صدمها بشدة وسرعة لأن الهواء عند ذلك يندفع فجأة ويتموج بحركته إلى الجهات كافة بسرعة فيحدث الصوت ويسمع[1].

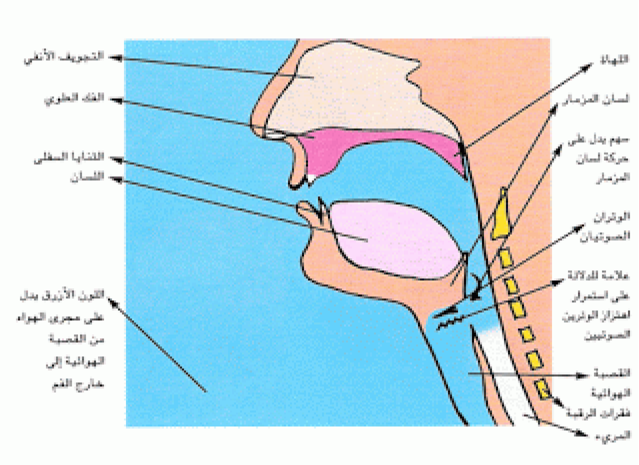

<u>وهذا يعني أنه لحدوث الصوت يستلزم توافر أربعة أمور:</u>

1- جسم مهتز، وهو حركة الحبلين الصوتيين.
2- وسط مادي ينقل هذه الاهتزازات.
3- أذن تسمع تأثر جزيئات الهواء المحيطة بالجسم المهتز.
4- مخ يترجم هذه الاهتزازات.

---

[1] ميسر سهيل، فن الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني، دار أفنان، دمشق، 2012، ص41.

فعند اهتزاز الحبلين الصوتيين ومع خروج هواء الزفير مع الاعتماد على أحد مخارج الحروف، ينتج صوت الحرف، وبناءاً على ذلك يمكن:

تعريف الصوت عند علماء اللغة المسلمين:

- لغةً: هو الأثر الذي تدركه الأذن البشرية الناتج عن تخلخل أو اهتزاز جزيئات الهواء المحيطة.
- اصطلاحاً: هو النفس المسموع أو هواء الزفير الخارج بدفع الإرادة، أو هو هواء الزفير الحامل للصوت.

تقسيم الصوت عند علماء اللغة المسلمين:

قسم علماء اللغة المسلمين الأصوات بحسب دلالتها إلى قسمين:

1- أصوات مفهومة: وهي الأصوات الحيوانية النطقية (وقصدوا بها صوت الإنسان، باعتباره حيوان ناطق) وغير النطقية، وهي أصوات الحيوانات غير الناطقة والتي تأتي على شكل نغمات وليس حروف يمكن تقطيعها، ولذلك تدعى أصواتاً وليس نطقاً.
2- أصوات غير مفهومة: وهي أصوات سائر الأجسام في الحياة، الطبيعية مثل: أصوات الحجر والشجر والرياح والرعد والبرق والخشب...الخ، وآلية مثل: الطبل والبوق وكافة الآلات الموسيقية والمعدنية.

وصنفوا على أساس ذلك الأصوات الدالة من غير الدالة حيث اعتبروا:

- كل ما لا هجاء فيه مثل: البكاء والصراخ والضحك والأنين والسعال أصواتاً غير دالة.
- وكل ما يدخل في علم الكلام والقول وله حروف هجاء في أي لغة كانت أصواتاً دالة[2].

وهو تصنيف لا ينطبق على علم اللغة الحديث الذي يعتبر كل صوت له معنى أو يحمل إشارة تدل على موقف ما صوتاً دالاً خاصة أن لغة الإعلام المسموع والمرئي تعتمد إلى حد كبير على لغة الإشارة والإيحاء والترميز والجسد إضافة إلى الكلام في توصيل معاني رسائلها إلى الجمهور.

---

[2] ميسر سهيل، فن الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني، دار أفنان، دمشق، 2012، ص ص 38-43.

دراسة علم الصوت:

أخذت الدراسة الصوتية حظها من النمو والتطور خاصة في مناهجها ووسائلها، حيث ساعد على ذلك ما توصل إليه العصر الحاضر من تقدم علمي وتكنولوجي مما دفع بعلماء الصوتيات إلى ميادين المعرفة والعلوم الأخرى للبحث عما يمكن أن يفيدوه منها مقدمين لها ما تحتاجه من نتائج نظرية وعملية تستعين بها في حقولها وجوانبها العلمية، حيث نشأت البحوث والدراسات المشتركة بين البحوث الصوتية والعلوم المختلفة، كعلم النفس، الطب، الأرطفونيا، الفيزياء، الإحصاء، وعيوب الكلام.

تعريف علم الصوت:

- بالمفهوم العام:

هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني والأصوات اللغوية من ناحية مخارجها وحدوثها وصفاتها وقوانينها، وقد عد هذا اللون علماً لتمييزه عن غيره من فروع الدراسة اللغوية من حيث موضوعه ومنهجه وأهدافه.

ولأن علم الأصوات لا يعنى إلا بدراسة الصوت الإنساني ومحاولة التعرف على طبيعته ودلالته، فإنه عندما يتعرض للصوت الطبيعي أو الفيزيائي إنما يفعل ذلك بقصد الوصول إلى طبيعة الصوت الإنساني الذي لن يكون في الحقيقة غير ذبذبات صوتية تدخل في دائرة الصوت بمعناه العام وتخضع لكل القوانين التي تحكمه في تكوينه وانتقاله وغير ذلك مما هو مفصل في علم الفيزياء.

- ومن وجهة النظر اللغوية:

هو دراسة الصوت الإنساني الذي يدخل في دائرة النظام اللغوي (الذي يعتمد على حروف الهجاء، أي الكلام)، فالأصوات التي يصدرها الإنسان كثيرة ومتعددة (مثل الانفعالات والآلام)، وقد يحتمل بعضها دلالات معينة، لكنها لا تدخل في دائرة النظام اللغوي، ولذلك فعلم الأصوات لا يهتم بها ولا يدخلها في مجال دراسته الواسعة.

ولزيادة الفهم أولاً: كل صوت في الظاهر يبدو مجرد من الدوال، ولكنه في الباطن مشحون بالدلالة في إطار معين زماني مكاني بشرط معرفة العلامات الأساسية التي تنتظم حولها العلامات الأخرى لتشكل سياق مفهومي يعكس روح ثقافة ما.

ثانياً: كل صوت يكتسب دلالاته من التراكم الزماني والمكاني بشكل يعكس تقنيناً ثقافياً محدداً لا يمكن فهمه إلا عبر المعايشة الفعلية والتعلم، ولكن ذلك لا يعني استحالة تجاوز الخصوصية الثقافية، وبالتالي استحالة الاتصال بين الثقافات المختلفة، بل يعني أن وسائل التعبير الإنساني متعددة ويمكن أن تشكل نظاماً دلالياً واسعاً (لغوي وبصري) يجمع كل البشر.

جوانب الصوت اللغوي:

يمر الصوت اللغوي بمراحل تتمثل فيما يأتي:

1. الجانب الفيزيولوجي:

وهو الجانب الذي يهتم بدراسة جهاز النطق في الإنسان وبمحاولة التعرف على ذلك الجهاز والكشف عن طبيعة كل عضو فيه ودوره في عملية إصدار الكلام.

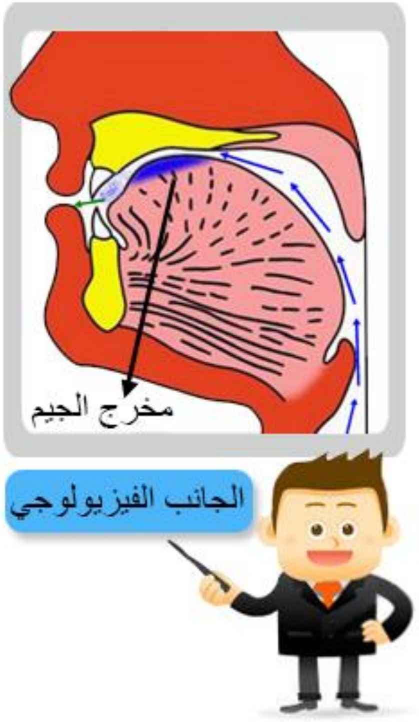

1. الجانب الفيزيائي:

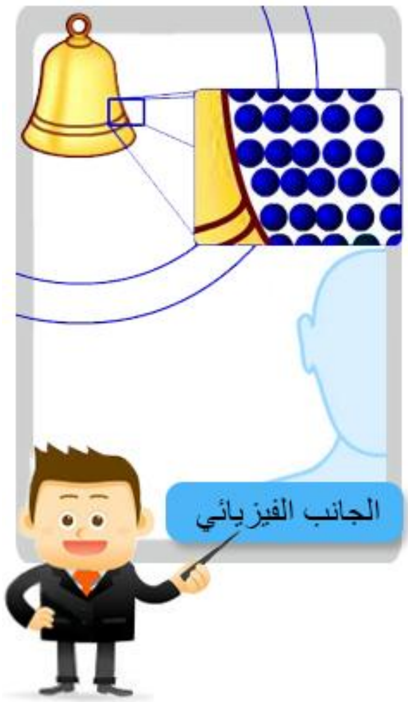

وهو الجانب الذي يدرس انتقال الصوت عبر الوسط الناقل (الهواء) في صورة ذبذبات فيزيائية إلى أذن السامع وكيفية انتقالها وتأثيرها في جهاز الاستقبال عند الإنسان.

1. الجانب الإدراكي:

وهو الجانب الذي يهتم بدراسة الصوت بصورته التي وصل بها إلى أذن السامع والإشارات والاستجابات التي يحدثها في مخه، ولا تكون الدراسة الصوتية كاملة قبل التعرف على تلك الآثار والتداعيات والكشف عن العلاقة بينها وبين القوالب الفيزيولوجية والفيزيائية.

فروع علم الأصوات:

1 علم الأصوات النطقي (الفيزيولوجي)

يعد هذا العلم أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدماً وأكثر حظاً من الانتشار في البيئات اللغوية كلها، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر إلى أعضاء النطق وما يعرف لها من حركات، فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق.

2 علم الأصوات الفيزيائي:

يهتم هذا العلم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، ويقوم هذا العلم بتحليل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز.

وقد أحدث علم الأصوات الفيزيائي ثورة في الدرس الصوتي بتطبيقه للوسائل الفنية والمبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء على الصوت الإنساني، حيث أفاد هذا العلم ميادين عديدة مثل: هندسة الصوت، والوقوف على طبائع الصوت الإنساني في صورته المبثوثة عن طريق المذياع، أو وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية المختلفة، وأسهم كذلك في علاج أنواع معينة من الصم وعيوب النطق، حيث تمكن الباحثون من معرفة خواص معينة للتركيب الطبيعي للأصوات.

3 علم الأصوات السمعي:

يعنى بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي، والطرق التي تؤثر في سلوكياته وتأثره بالأصوات التي تشكل مادته الرئيسية من حيث تموجاتها واستقبالها وتحويلها إلى برقيات مرمزة عبر سلسلة الأعصاب إلى الدماغ، ونظراً للدور التي يقوم به السامع أو المستقبل وكذلك المرسل، فقد أولى علماء الدراسات الصوتية من الفيزيائيين واللغويين أهمية بالغة في دراسة جهاز السمع والعملية السمعية.

4 علم الأصوات التجريبي:

استخدم هذا العلم قديماً في دراسة الأصوات، حيث كان يعتمد على الملاحظة الذاتية المباشرة، ومع التقدم العلمي ظهرت المخترعات والآلات الدقيقة التي مكنت علماء اللغة من استخدامها، سواء في تسجيل الأصوات أو في تحليلها، حيث أفاد علماء اللغة في هذا السبيل من معامل الدراسات الفيزيولوجية والفيزيائية والهندسة الكهربائية وفروع الطب المختلفة.

وخطى هذا العلم خطوات واسعة في ميدان تحليل الكم الكلامي بواسطة الآلات الدقيقة لضبط جزئياته وتسجيل بناه التركيبية وتحليلها بالاستعانة بالدماغ الإلكتروني الذي يقوم بوظيفة الترجمة النقلية المحكية للنصوص المكتوبة.

أنواع الدراسة الصوتية:

الدراسة الصوتية نوعان:

1 **علم الفوناتيك:** هو العلم يدرس الصوت المفرد ويسمى (علم الأصوات اللغوية)، ويقسم إلى ثلاثة مراحل:

- مرحلة إصدار الصوت (تسمى المرحلة النطقية).
- مرحلة انتقال الصوت في الهواء (تسمى المرحلة الفيزيائية).
- مرحلة استقبال الصوت في الأذن (تسمى المرحلة السمعية).

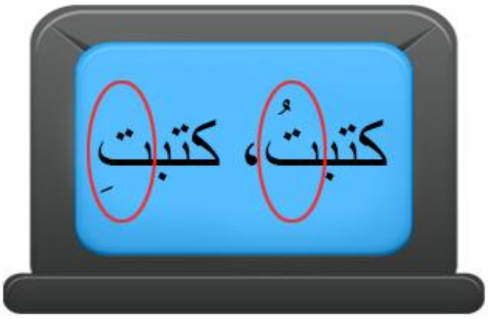

2 **علم الفونولوجي:** وهو العلم الذي يبحث في

الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، وتعرف عند العرب بـ (علم وظائف الأصوات)، كما يتناول الأصوات الإنسانية من حيث تركيبها وائتلافها والتطور والتغير بالظواهر الصوتية كالنبر والتنغيم والوحدات الصوتية التي يترتب على اختلافها اختلاف المعاني أو الوظائف النحوية التي تؤديها.

أقسام الصوت:

يقسم الصوت إلى قسمين:

1. فون: (في علم الفوناتيك)
2. فونيم: (في علم الفونولوجي)

تعريف الفون:

- هو الصوت المفرد الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل.
- أو الصورة للفونيم التي لا يترتب عليها تغير في المعنى.

تعريف الفونيم:

- هو الوحدة الصوتية القادرة على التفريق بين معاني الكلمات.
- ويشمل الفونيم الأصوات الساكنة مثل: جال، خال، قال، كال، مِن، مَن (ويؤدي اختلاف الفونيم إلى اختلاف المعنى).

وظائف الفونيم:

1. التمييز بين معاني الكلمات.
2. يجعل للكلمات قيمة نحوية وصرفية ودلالية.
3. الفونيم يسهل عملية التعليم والتعلّم.
4. الفونيم يساعد على ابتكار أبجدية منظمة للغة.
5. يجعل الفونيم رمز لكل الأصوات مثل: حروف التاء، والباء، والعين، الغين أو كالفتح (ـَ) والضم (ـُ) والكسر (ـِ) وحروف المد مثل: الألف (قال) والياء (قيل) والواو (يدعو).
6. يتميز الفونيم الواحد بعدة أصوات حسب السياق.

فوائد دراسة علم الصوت:

- هو علم شديد الأهمية خاصة لدراسي الإعلام الراغبين في مزاولة مهنة المذيع، وذلك لحاجة هؤلاء لفهم النظام الصوتي للغة ولمعرفة الفارق بين الصوت والحرف، باعتبار الأول عملية حركية يقوم بها جهاز النطق بينما يعتبر الحرف هيئة الصوت وعارضه (مقدمه) الذي يميزه عن غيره من الأصوات التي تماثله في الحدة والثقل، كما يساعد في:

1 -ضبط النطق الصحيح.

2 -له مكانة بارزة في دراسة علم الصرف.

3 -له صلة قوية بعلم النحو.

4 -صلته قوية بعلم الدلالة.

5 -صلته قوية بالدراسة المعجمية.

6 -له مكانة بارزة في دراسة اللهجات.

7 -وله دور بارز في مجال البلاغة والنقد.

- إضافة إلى المساعدات القيمة التي يقدمها لعلوم هندسة الصوت وفسيولوجيا الأعصاب وعلمي النفس والاجتماع.
- وأهميته في تعليم الصم والبكم ومعالجة عيوب النطق والكلام والسمع وأمراضهم[3].

---

[3] الملتقى، علم الأصوات اللغوية، (7، 4، 2011) استرجعت في تاريخ 14، 1، 2015 من:

forums/multka155338. www.mltaka.net

مخارج الحروف:

المخارج: جمع مخرج، ومخرج الحرف هو المكان أو عضو النطق الذي يخرج منه الحرف، وإخراج الحروف الحقيقية من مخارجها الأصلية وإخراج الصوت بشكله السليم أمر في غاية الأهمية لكل متحدث يمارس فن الإلقاء.

ولكن هناك بعض العيوب الخلقية التي قد يولد بها الإنسان أو تطرأ على بعض الناس في فترة الطفولة مما يؤدي إلى فقدان الإنسان أحد المقومات الأساسية للنطق، ولذلك:

- فإن التدريب والتكرار الكثير يساعد في التغلب على بعض عيوب النطق، فالصغير مثلاً يتأثر بلغة أمه التي تسيطر على أسلوبه في الكلام وتحوير ملكاته الصوتية رغم أنه يولد قادراً على إتقان جميع الأصوات البشرية مهما كانت تعقيداتها، ولذلك قيل إن اللغة سماعية.
- وإذا كان الإنسان سليماً ولا يعاني من مشاكل في مخارج الأصوات فإن ذلك يساعده حتماً في تلقي التدريبات الخاصة بالإلقاء، وقد لا يحتاج إلى كثير من التقويم والجهد.

وتوجد مخارج الحروف في ثلاث مناطق: الحلق واللسان والشفتان، ويوجد في كل منطقة من هذه المناطق الثلاث عدد من المخارج.

<u>الحـلق:</u> وفيه ثلاثة مخارج:

- أقصى الحلق: أي آخره من جهة الصدر، وتخرج منه الهمزة والهاء (أءْ، أهْه)
- وسط الحلق: وتخرج منه العين والحاء (أَحْ، أعْ)
- أدنى الحلق: أي أقربه إلى الفم، وتخرج منه الغين والخاء (أَخْ، أغ)

<u>اللســان:</u> وفيه عشرة مخارج:

- أقصى اللسان قريباً من الحلق: ومنه تخرج القاف (أَقْ).
- أقصى اللسان قريباً من الفم: ومنه تخرج الكاف (أَكْ).
- وسط اللسان: ومنه تخرج الجيم والشين والياء (أَجْ، أَشْ، أَيْ).
- ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا: ومنه تخرج التاء والطاء والدال (تْ، أَطْ، أَدْ).
- ظهر اللسان مع رؤوس الثنايا العليا: ومنه تخرج: الثاء والظاء والذال (أَثْ، أَظْ، أَذ).
- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ومنه تخرج النون (أَن).
- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا قريباً من الظهر: ومنه تخرج الراء (أَرْ).
- حافة اللسان، أي جانبه مع التصاقه مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: ومنه تخرج الضاد (أَضْ).
- حافة اللسان الأمامية مع التصاقها بما يحاذيها من الأسنان: ومنه تخرج اللام.

<u>الشفتــان وفيهما مخرجان:</u>

- ما بين الشفتين، ومنه تخرج الباء والميم مع انطباقهما والواو بدون انطباق (أب، أَه، أَوْ)
- الشفة السفلى مع التصاقها برؤوس الثنايا العليا، ومنها تخرج الفاء (أفْ)
- وهناك مخرج لحروف المد الثلاثة، الألف والواو والياء (الممدودات)، ويسمى الجوف ويبتدئ من الصدر وينتهي بانتهاء الصوت في الفم، وهناك مخرج للغنَّة وهو الخيشوم (أي الأنف).

فإذا حسبنا مجموع هذه المخارج مع مخرج (الجوف) و(الخيشوم) تصير المخارج سبعة عشر مخرجاً.

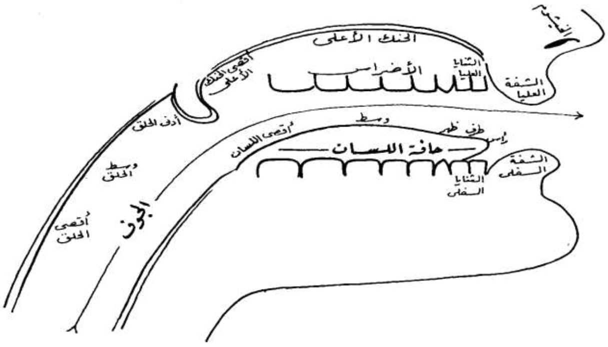

مخارج الحُروُف في فم الإنسَان

لمعرفة مخرج أي حرف يجب تسكينه أو تشديده، ومن ثم إدخال همزة وصل عليه والإصغاء، وحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف المحقق.

صفات الحروف:

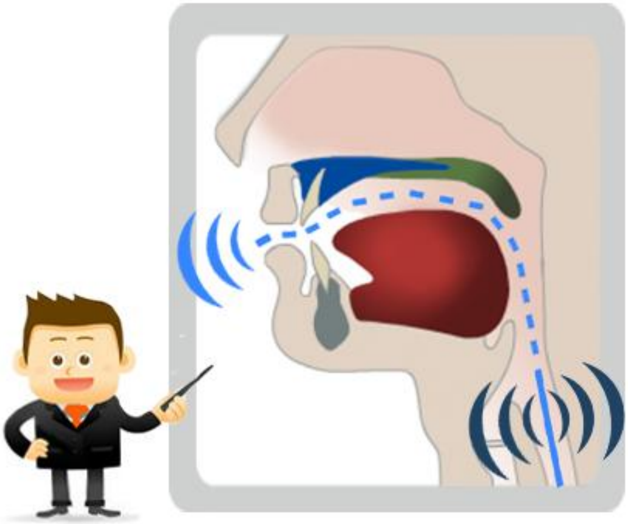

صفة الحرف أو طبيعته تعني الحالة الخاصة التي يتميز بها الحرف صوتياً عند النطق، وهو ما يطلق عليه صفة الصوت، وصفات الحروف أو حركات الأصوات تتنوع وفقاً للاعتبارات الآتية:

- الطريقة التي يتم بها النطق في مخرج ما.
- حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية أو عدم حدوث مثل هذه الذبذبات.
- تحرك مؤخرة اللسان أو طرفه أثناء حدوث النطق في موضع آخر عطشة.

أنواع الأصوات:

الأصوات الشديدة أو الانفجارية:

يطلق اصطلاح الصوت الشديد أو الانفجاري على الصوت الذي ينتج عن انحباس النفس ثم إطلاقه فجأةً مثل: الطاء والضاد والكاف والفاء والجيم غير المعطشة.

الأصوات القوية والأصوات الرخوة:

أما الأصوات القوية فإنها تنتج عن مجرد ضيق أحد المخارج حيث إن مرور النفس بمخرج الصوت يُحدث نوعاً من الصفير تختلف نسبته ودرجته وفقاً لضيق المجرى، وبمعنى آخر فإن الهواء الخارج من الرئة عندما يجد مجراه ضيقاً فإنه يمر في هذا المجرى، وعند مروره يحتك بالعضوين الذين كانا سبباً في تضييق المجري وعند النطق بهذه الطريقة تنتج الأصوات الرخوة وهي: التاء، الحاء، الخاء، الزين، الذّال، السين، الشين، الصاد، الظاء، العين، الغين، القاف، الهاء.

الأصوات الجهورية:

أما الصوت الجهور فهو الصوت الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية، فعندما تتقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان وتضيق الفتحة لكنها تسمح بمرور النفس من خلال الوترين، وهما يهتزان اهتزازاً منتظماً ومن ثم يحدثان صوتاً تختلف درجته حسب عدد هذه الدرجات في الثانية الواحدة، وهذا ما يطلق عليه علماء الأصوات اصطلاح الصوت المجهور أي الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان.

الأصوات المهموسة:

أما الصوت المهموس أو الهامس فهو عكس الجهور تماماً، وهو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان رغم أن الهواء أثناء اندفاعه في الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى جهاز السمع عند المتلقي، ويحصر العلماء هذه الأصوات المهموسة في اللغة العربية في اثني عشر حرفاً هي: التاء، الثاء، الخاء، السين، الشين، الصاد، الحاء، الظاء، الفاء، الكاف، الهاء، الراء.

لكل حرف خمس صفات على الأقل، وبهذه الصفات يحصل لبعض الحروف التميُّزُ عن غيرها، ومن أهم هذه الصفات:

- الشَّـدَّةُ: ومعناها انحباس الصوت يتبين لك ذلك عندما تقول (أَجْ، أَدْ، أَفْ، أَطْ، أبْ، أَكْ، أتْ)، وهذه هي حروف الشدة مجموعة في قولهم أَجِدْ قَطْ بَكَتْ.
- والرخـاوة: بعكسها أي جريان الصوت مثل: أَسْ، أَلْ، أَمْ، أَثْ، أَظْ، وهكذا بقية الحروف.
- الاستعـلاء والاستفـال، الاستعـلاء: هو تفخيم الحرف عند النطق به، والاستفال: ترقيقه فإذا قلت: (أَخْ)، (أَصْ)، (أَضْ)، (أَغْ)، (أَط)، وجب أن تفخم حتى يرتفع اللسان والمخرج إلى أعلى، وإذا قلت: أَحْ، أَدْ، أَسْ، أَلْ، أكْ، وغيرها من الحروف المستفلة وجب أن ترقق حتى ينخفض اللسان والمخرج إلى أسفل حروف الاستعلاء مجموعة في قولهم (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وما سواها فهي حروف مستفلة.
- التَّفشِّـي: معناه انتشار الهواء في المخرج ولا يكون ذلك إلا في الشين، فإذا قلت: أَشْ، فإنك تلاحظ أن الهواء يجري في مخرج الشين، ولذلك فإنه لا يلتصق بالحنك الأعلى.
- التكـرار: أي تحرُّكُ طرف اللسان، ولا يكون ذلك إلا في الراء، ويجب ألا يزيد التكرار عن حركة واحدة، وبهذا التكرار يحصل الفرق بين الراء وغيرها من الحروف أَرْ، رَا.
- الصفير: إذا قلت: أَصْ، أَسْ، أَز، فإنك تسمع صوتاً من الصاد والسين والزاي يشبه الصفير، وهذا خاص بهذه الأحرف الثلاثة، ومع الصفير يكون هناك جريان للهواء، وهذا يسمونه الهَمْس.
- القَلْقَلَـة: أي حركة المخرج واضطرابه، فإذا قلت: (أَقْ)، (أَطْ)، (أَبْ)، (أَج)، (أَد) أو قلت: (يقْتلون)، (محيطْ)، (مآبْ)، (الخروجْ)، (شديدْ)، وجب أن تحرك الصوت بعد انضغاطه حركة خفيفة بحيث لا تتحول إلى حركة كاملة، فينقلب السكون إليها، وحروف القلقلة مجموعة في قولهم (قُطْبُ جَدْ).
- الغُـنَّة: صوت من النون والميم يكون بمقدار حركتين، ويصدر من الأنف (أَنّ)، (أَمّ). ويكون ذلك في خمسة مواضع:
  - النون الساكنة والتنوين عند إدغامها في الياء والنون والميم والواو.
  - النون الساكنة والتنوين عند إخفائها في خمسة عشر حرفاً.
  - الميم الساكنة عند إخفائها في الباء.

- الميم الساكنة عند إدغامها في الميم.
- النون والميم المشددتان حيثما وقعتا.

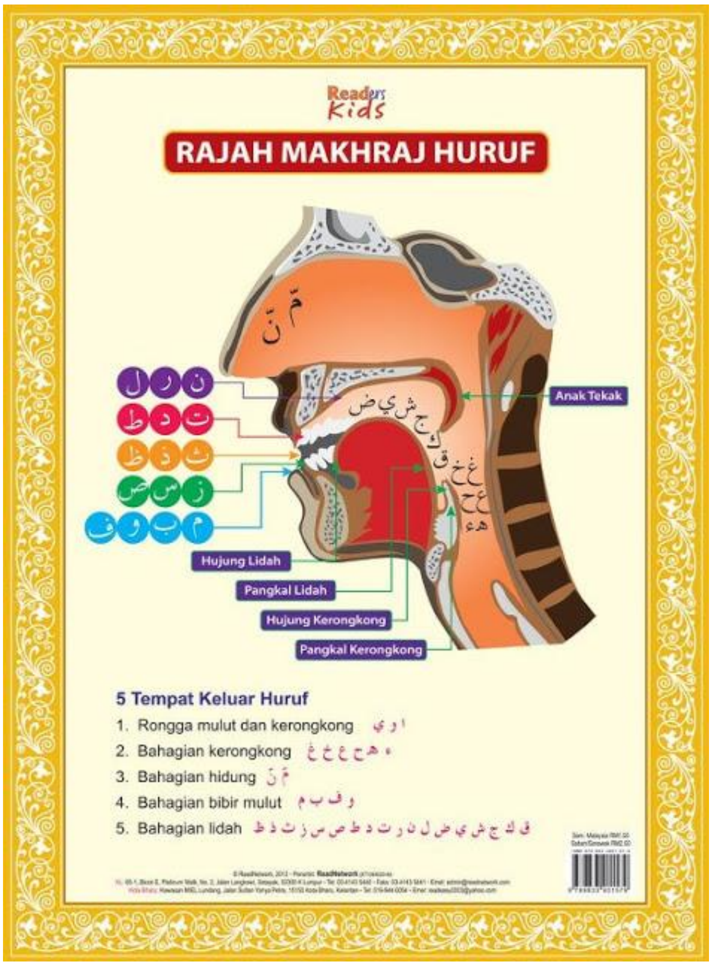

طبقات الصوت:

للصوت أربعة طبقات هي:الصلب والأملس والمتخلخل والمتكاثف، وتقسم من حيث:

- درجات سعة الموجة حيث يكون للصوت درجتين: الخافتة والجهيرة.
- درجات الصوت وهناك ثلاثة درجات للصوت البشري هي:
  - الدرجة الصاعدة إلى أعلى.
  - الدرجة الهابطة.
  - الدرجة المنحنية.

الدرجة الصاعدة إلى أعلى Up ward

تستخدم في حالة الاستفهام لأنها تنقل الاستفسار وما يدل على الشك والتساؤل من الأشياء المجهولة أو غير المؤكدة، وهذه الدرجة بسيطة ودقيقة في وقت واحد حيث إنها تنقل الاستفسار أو الأشياء غير المؤكدة مثل سؤال شخصٍ لطرف آخر: هل سيتحركُ الجنود غداً؟ هل غادر الرئيس قصرَه؟ هل أنت متأكدٌ مما تقول؟، وهذا الاستخدام للدرجة الصاعدة في الحديث يجعل المستمع يدرك أن هناك سؤالاً مطروحاً على شخص وليس جملة تقريرية، ولذلك فإن الدرجة الصاعدة إلى أعلى في التنغيم الصوتي الغرض منها أن نبين أن هناك استفهاماً.

الدرجة الهابطة Down ward

هذه الدرجة تعكس التأكيد والتحديد والحكم الدقيق على الأشياء مثلاً قولك بصورة متأنية: (لقد مات محمد)، (وانتهى كل شيء)، (وأخيراً أسدل الستار على نظام التمييز العنصري)، ومعنى الهبوط أن الجملة تُقرأ بشكل قاطع لتوحي للقارئ بأنه ليس بعدها جملة مكملة.

الدرجة المنحنية Circumflex

هذه الدرجة تعكس السخرية والتهكم أو المعاني المزدوجة أو غير المؤكدة، فكلمة (نعم) مثلاً:

- إذا جاءت في طبقة صوتية عالية فإنها تشير إلى السؤال أو الاستفهام.
- وإذا قيلت في طبقة هابطة فإنها تعني الفهم أو الموافقة.
- أما إذا نطقت في طبقة صوتية منحنية فإنها تعكس معني السخرية والتهكم، كأن يأتي طالب بليد إلى أستاذه ويزعم أنه مجتهد أمام المدير فيقول المدير من باب التهكم والسخرية نعم، نعم!

والإنسان قد يقول نعم أيضاً لدى عدم فهمه للسؤال، فتعني الاستفسار أو الاستزادة من التوضيح إذا قيلت بهذا الشكل المنحني.

ولعل أدق تعريف للصوت بصفة عامة أنه إحساس بالأذن أي ظاهرة تدرك أثرها دون أن ندرك ماهيتها، وقد أثبت العلماء أن كل صوت مسموع ينتج بالضرورة عن وجود جسم يهتز وأن الاهتزازات تنتقل خلال الهواء إلى الأذن.

والصوت البشري مثل كل الأصوات ينشأ من ذبذبات، ومصدر الذبذبات في هذه الحالة هو: الوتران الصوتيان اللذان يهتزان بسبب اندفاع هواء الزفير الخارج من الرئتين وكلما تقارب الوتران الصوتيان كان الصوت الناتج قوياً أي عميقاً، وكلما قل تقاربهما كان الصوت الناتج ضعيفاً وحاداً.

شدة الصوت:

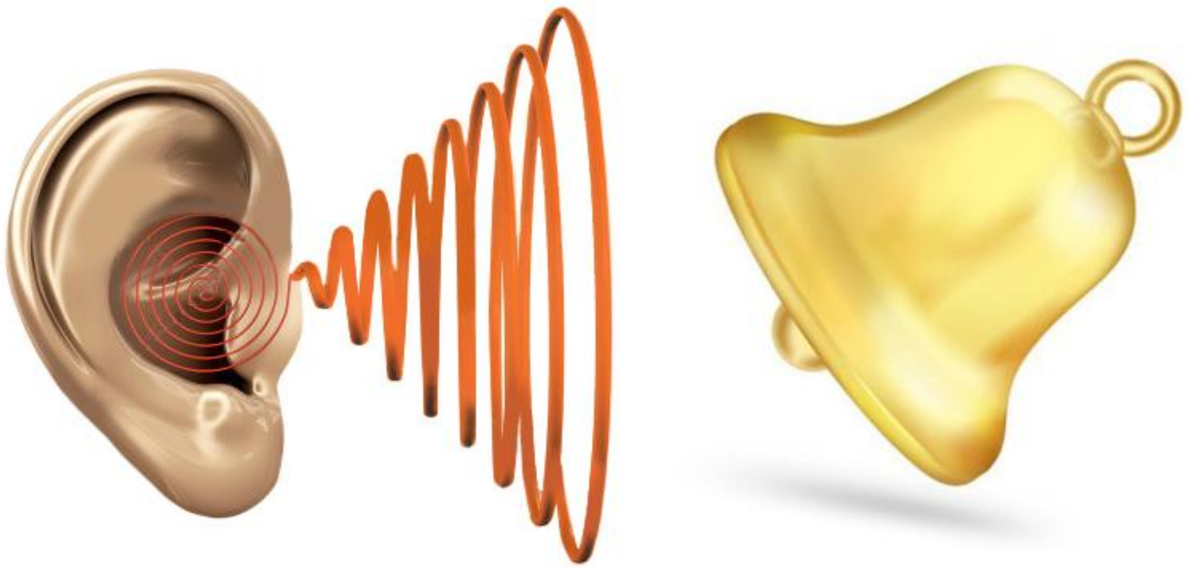

ترتبط شدة الصوت أو ارتفاعه بعدد من العوامل هي:

1 مدى قرب الأذن من مصدر الصوت أو بعدها عنه حيث بقدر قرب الأذن من المصدر يكون وضوح الصوت أو شدته.

2 سعة الاهتزاز والمقصود بها المسافة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتز وهو ساكن وأقصي نقطة يصل إليها الجسم في هذا الاهتزاز وبقدر اتساع هذه المسافة يكون علو الصوت ووضوحه.

3 اتصال مصدر الصوت بأجسام رنانة مما يساعد على شدة الصوت أو علوه كالأوتار في الآلة الموسيقية والإيقاع.

درجة الصوت:

هي قياسه من حيث العمق الذي يطلق عليه القرار، والصوت الرفيع يسمى الصوت الحاد، حيث تتوقف درجته على عدد الاهتزازات في الثانية، وكلما زادت الاهتزازات أو الذبذبات ازداد الصوت حدةً، ويطلق على الذبذبات في الثانية ما يسمى بالتردد، ومن المعروف أن عدد اهتزازات الصوت العميق في الثانية أقل بكثير من عدد اهتزازات الصوت الحاد.

العوامل المؤثرة في درجات الصوت:

- السيطرة على الهواء المندفع من الرئتين.
- مرونة عضلات الحنجرة، كلما ازدادت المرونة كثرت الذبذبات وازدادت الحدة.
- طول الوترين الصوتيين بدرجة معينة فينتجان صوتاً عميقاً، وأوتار الرجال غليظة في العادة وغير مشدودة أي أقل توتراً مما جعل درجة الصوت عندهم عميقة لأن عدد الذبذبات أقل، والعكس صحيح عند النساء إذ أن أصواتهن حادة[4].

---

[4] أمل القحطاني، علم الأصوات، (24، 12، 2010)، استرجعت في تاريخ 14، 1، 2014 من:

www.amal.alqahtani.com / vb /t1898.html

عيوب الصوت:

من المعروف أن عيوب الصوت تنتج عن الإخفاق في التحكم وعدم السيطرة على التنفس أو بسبب ضغط الحلق، ولذلك فإن السيطرة على التنفس مع الحلق المفتوح المسترخي تعد من الأشياء الأساسية لإنتاج الصوت الجيد، ومن المعروف أنه لم يعد ممكناً أن يمر صوت به عيوب من خلال الميكروفون دون أن يشعر المستمع بهذا العيب، وتنشأ عيوب الصوت إما من مرض عضوي في الجهاز التنفسي أو بسبب الإهمال، وقد درج المختصون على تصنيف عيوب الصوت البشري على النحو التالي:

الصوت الحلقي:

وهو الصوت الذي يصدر من الحلق أو الحنجرة، وينشأ عن التصلب أو الارتفاع في مؤخرة اللسان، حيث يخرج الصوت وقد غلبت عليه لبنة الشوشرة أو التشويش كنبرة الغين المنقوطة.

أ - **الصوت المكتوم:**

ويطلق عليه الإنجليز (Wooly Tone) أي الصوت المغطى بالصوف أي الذي غطت عليه بعض المغطيات التي تأتي من الجهاز الصوتي للإنسان، ويسمى أيضاً الصوت الهامس، وينتج بسبب تباعد الأوتار الصوتية عن بعضها البعض.

ب -**الصوت الأنفي أو الأخنق (Nasal Tone):**

وينتج بسبب عاهة في الإنسان فيسمى (النزال تون)، أو بسبب انكماش في اللسان فيصبح أداء صاحبه سيئاً للغاية، وعلاجه ليس بالميسور، وقد يكون وراثياً.

ج - **الصوت المعدني أو النحاسي (Metal Tone):**

وينتج عن شدة اقتراب الأوتار الصوتية من بعضها البعض، وهو صوت مزعج للمتلقي.

د - الصوت المندفع (Frontal Tone):

وهو الصوت الذي يندفع منساباً من مقدمة الحنجرة عند أعلاها أو بسبب تصلب أعصاب الرقبة والحنجرة، وهو صوت بلا لون.

هـ - الصوت الأجش (Husky Tone):

وهو الصوت الذي يتسم بالخشونة والجفاف، ولا يتصف بالنعومة أو الرقة.

و - الصوت الخافت أو الميت (Dead Tone):

هو الصوت الهامس المنطفئ الرنين، وهو لا يجذب الإنسان للاستماع إليه، وهو أيضاً مرفوض في مجال العمل الإذاعي وكل المواقف التي تحتاج للإلقاء.

ز - الصوت المرتعش (Vibrated Tone):

يأتي من ارتعاش التنفس نفسه، ويسمى الصوت المضطرب وينتج عن اضطراب التنفس لأي سبب من الأسباب كأن يكون الإنسان مريضاً أو يتعاطى بعض أدوية الأزمة، أو بسبب مرض في الجهاز التنفسي كالربو كما يمكن أن يسببه إدمان المخدرات والتدخين أو الخوف الشديد الذي يرعب الإنسان.

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نقول إن من واجب كل من يتصدى لفن الإلقاء أن يتغلب على عيوب الأصوات ويحل مشاكلها بالشكل العلمي المطلوب فمشكلة الأصوات الحلقية غير الواضحة في الحروف الساكنة مثلاً يمكن معالجتها بأن يعمل المتحدث على تكوين هذه الحروف في الجزء الأمامي من الفم.

والمعروف أن الحروف الساكنة تبدو غليظة أثناء السماع وغير واضحة نتيجة لإخراج الصوت بطريقة غير سليمة إذ تتشكل الحروف الساكنة في هذه الحالة في الجزء الخلفي من الفم بدلاً من أن يحدث ذلك عند الشفاه وعند اللسان، فبالنسبة لحروف التاء والدال يجب أن يمس طرف اللسان فيها أعلى اللثة، وحرف السين يجب أن يُنطق واللسان في حالة استرخاء بحيث لا يعرقل مرور الهواء، حيث إن من المعروف أن اللسان يعرقل مرور الهواء إذا ما لمس أعلى الفم أو جوانبه، أما الحروف المتحركة والتي تبدو وكأنها صادرة من الأنف فتنتج بسبب انقباض الحلق وإخراج الصوت بطريقة خاطئة، أما الحروف المدغمة فتكون بسبب إهمال في النطق، ويمكن علاج ذلك بإخراج الصوت والتنفس بطريقة سليمة.

الخلاصة

سجلت في القرن الرابع الهجري أول محاولة علمية لوصف الصوت على يد علماء اللغة المسلمين، وذلك على خلفية اهتمامهم بعلوم تجويد وترتيل القرآن الكريم.

أما تعريف علم الصوت:

- بالمفهوم العام:

هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني والأصوات اللغوية من ناحية مخارجها وحدوثها وصفاتها وقوانينها، وقد عد هذا اللون علماً لتمييزه عن غيره من فروع الدراسة اللغوية من حيث موضوعه ومنهجه وأهدافه.

- ومن وجهة النظر اللغوية:

هو دراسة الصوت الإنساني الذي يدخل في دائرة النظام اللغوي وقد يحتمل بعضها دلالات معينة، لكنها لا تدخل في دائرة النظام اللغوي.

كما أن للصوت اللغوي عدة جوانب وفروع وأقسام، حيث يقسم الصوت إلى قسمين: فون في علم الفوناتيك، وفونيم في علم الفونولوجي.

ولمعرفة مخرج أي حرف يجب تسكينه أو تشديده ومن ثم إدخال همزة وصل عليه، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف المحقق.

أيضاً ترتب مخارج الحروف وفقاً لخروج الهواء من داخل الرئة سبعة عشر مخرجاً، وتقسم طبقات الصوت إلى أربع طبقات: الصلب والأملس والمتخلخل والمتكاثف.

صفة الحرف أو طبيعته تعني الحالة الخاصة التي يتميز بها الحرف صوتياً عند النطق، وهو ما يطلق عليه صفة الصوت، وصفات الحروف أو حركات الأصوات تتنوع وفقاً لاعتبارات معينة.

الأسئلة

س1- علم الصوت اللغوي يعني:

A. وقع الألفاظ.

B. علم المعنى.

C. علم الصوت.

D. اللغة الإنسانية المنطوقة.

الإجابة الصحيحة: اللغة الإنسانية المنطوقة.

س2- يقصد بالصوت المفهوم، صوت:

A. الآلات الموسيقية.

B. الحيوانات.

C. الطبيعة.

D. المعادن.

الإجابة الصحيحة: الحيوانات.

س3- المخارج الخاصة هي:

A. مخارج الحروف.

B. الجوف.

C. الحلق.

D. الأنف.

الإجابة الصحيحة: مخارج الحروف.

س4- الجهرة أحد:

A. طبقات الصوت.

B. صفات الصوت.

C. درجات الصوت.

D. سعة الصوت.

الإجابة الصحيحة:درجات الصوت.

المراجع:

- ميسر سهيل، فن الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني، دار أفنان، دمشق، 2012.
- الملتقى، علم الأصوات اللغوية، 2011، استرجعت في تاريخ 14، 1، 2015 من:

multka155338. www.mltaka.net/forums

- أمل القحطاني، علم الأصوات، 2010، استرجعت في تاريخ 14، 1، 2014 من:

t1898.html /vb / www.amal.alqahtani.com

الوحدة التعليمية الرابعة:

الصوت و اللغة و الكلام

مقدمة في الصوت واللغة والكلام:

الصوت هو أثر سمعي يتم إصداره بشكل إرادي بقصد التواصل وإيصال الرسائل، واللغة هي القدرة على التعبير والتواصل بواسطة مجموعة من العلامات المتمايزة.

أما الكلام فهو الصوت بحروف متقطعة دالة على معان مفهومة من مخارج مختلفة فإن لم يدل على معنى عربي وُضِع لأدائه فليس بكلام، وإنما مجرد أصوات لذلك كل مقطع صوتي تركب من كلمتين أو أكثر، وكان له معنى مفيد مستقل دُعي كلاماً، ولا بد في الكلام من أمرين معاً هما: "التركيب"، و"الإفادة المستقلة".

ولا يمكن لفرد أن يتكلم لغة بني جنسه ما لم تكن له القدرة على استعمال العلامات من أجل التواصل معهم، وهذه القدرة بالذات هي ما يشير إليه مفهوم اللغة، ويدل مفهوم اللسان (الصوت) على نسق العلامات المتداولة وتتحقق القدرة على استعمال نسق العلامات بواسطة الكلام.

وعلى هذا الأساس أمكن التمييز بين اللغة واللسان والكلام:

- فا للغة هي القدرة على التعبير والتواصل.
- و اللسان هو نسق العلامات المستخدم للتواصل.
- أما الكلام فهو طريقة استخدام الفرد لذلك النسق، فعندما يتكلم الفرد مخاطباً شخصاً آخر فإنه يتكلم ليعبر عن شيء ما فينقله إليه، ومن أجل تحقيق هذه المهمة يحتاج إلى نسق من العلامات (اللسان) وإلى القدرة على استخدامه (اللغة)، فلا يتحقق الكلام إلا بوجود اللغة.

لذلك فالعلاقة بين العلوم الثلاثة علاقة ترابطية واعتمادية إلى حد بعيد، إذ كل منهم يعتمد على الآخر في تجليه وظهوره وأدائه لوظيفته، فالصوت يستمد تحققه من خلال اللغة ومن الأنظمة العلاماتية الأخرى (الأحرف، الجسد، حركات الوجه..)، واللغة تستمد وجودها وتحققها من خلال الصوت كأداة.

لعل الاهتمام المتزايد بالعلاقة بينهم هو نتيجة حاجة مختلف فروع المعرفة إلى أدوات قادرة على الوصف والتفسير والتحليل والإيصال والتبليغ بدرجة عالية من الدقة، وهو أمر مهّد لظهور مفاهيم جديدة للخطاب والإلقاء قائمة على الإبحار في علم اللغة والإفادة من البنية الصوتية العربية، ومن علاقة علم الخطاب بعلم التلقي كشرط أساسي للتواصلية، ولأن الخطاب شرط تحقق التلقي.

وان الاهتمام بالعلاقة الاعتمادية بين العلوم الثلاث هو الأمر الذي مهد لظهور علم الصوتيم (الصوتولوجيا) كنتاج للثورة اللغوية التي أحدثها علم السيمياء في بدايات القرن العشرين، والذي ارتكز إلى حد بعيد على أساس فرض فحواه:

أن الصوتيم علاقة لغوية مهمتها حمل معنى الكلمة، وعلى هذا فإن إحلال صوتيم مكان صوتيم آخر سيؤدي إلى إحداث تغيير في المعنى.

ولهذا فإن للصوتيمات دوراً مهماً في عملية النطق والإلقاء، إذ أن تغييراً في رسم الصوتيم صوتياً يؤدي بالضرورة إلى تغير في دلالته ومعناه، فالفرق كبير بين فعلي "سار وصار".

غير أن رسم الصوتيم ودوره لا يتوقف على الإبدال الصوتي غير الواعي فحسب، فرسم الصوتيمات صوتياً قد يؤدي إلى:

- إيجاد ظلال للأصوات.
- أو إ يجاد أصوات جديدة ربما من لغات وأبجديات أخرى تولد أثناء النطق والإلقاء، فاللغة العربية ليس فيها حرف

(P) لا كتابة ولا صوتاً، ولكنه يولد أثناء النطق والكلام كما في كلمات (حبس ولبس وكبس وبس)حيث تنطق الباء على شكل الصوت (P).

علم الفونيم:

علم الفونيم له علاقة بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، كما يتميز النطق والإلقاء بوجود تنويعات داخل الصوت الواحد واختلافات في النطق بين ناطق وآخر وتميز صوت كل منهما وتدعى بالفونيمات.

الفونيمات وهي صوت مجرد لا وجود له أثناء الكلام، وأصغر الوحدات الصوتية غير القابلة للقسمة إلى وحدات أصغر.

مثال: الفرق بين اللهجات المحلية والمحافظات والمدن والمناطق الجبلية، فالفونيم له علاقة بطريقة نطق الحروف أو تنغيمها.

أقسام الفونيم:

تنقسم الفونيمات إلى قسمين رئيسين:

- فونيمات قطعية، وهي الصوامت والصوائت (أي الأصوات والصمت) .
- وفونيمات فو قطعية، وهي التي تصاحب الفونيمات القطعية وتشمل النغمات والنبرات والفواصل، وتعتبر ظلال الأصوات من ضمن الفونيمات القطعية[1].

وتظهر التغيرات في الفونيمات بشكل واضح عند الإلقاء، مما يؤكد أن للهجات دور مهم في الأصوات، وإن انعكاسها في الأصوات يأتي تلقائياً.

البلاغة في العمل الإذاعي:

إن النطق الصحيح للمعاني المرجوة هو الذي يجعل القول بليغاً أو عادياً، حيث تتجلى البلاغة في القول باعتمادها على علم الفونيم إذ أن الاتصال الاتصال المحقق يحتاج إلى اللغة كوسيلة، و إذا كانت البلاغة فن القول أو فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع أو القارئ، فإن البلاغة والتداولية (الاتصال) تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة للممارسة الفعل على المتلقي لتعديل مواقفه وسلوكه، ولذلك فهما يوليان أهمية كبيرة للفاعل(القائل وهو المذيع أو الممثل) وتحولات اللغة في خطابه كأساس لنجاح الحوارية مع المرسل إليه لذلك فأي نص يرتبط بالفاعل، سواء كان منتجاً له أو غير منتج (كاتب أو غير كاتب)، لأن كيفيات قوله له (للنص) ومواقفه منه هي التي تحدده من حيث التأكد أو اليقين، أو الشك والاحتمال.

---

[1] عوض، عوض إبراهيم، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010، ص ص 81 -62.

وهذا ما يشير إلى أهمية المرسل)المذيع(في الإعلام المعاصر، المسموع والمرئي، لما لأدائه من تأثير في تأكيد مصداقية وأهمية الرسالة من عدمها، وأيضاً في تفسيرها وتحليلها وإضافة مسحة عاطفية أو انفعالية عليها بحيث تخرجها من حالة نقل القول إلى حالة الخطاب المباشر، مما يعني تغييراً في الشفرة اللغوية من خلال اللهجات والنبرات المتفاوتة والمؤشرات التعبيرية وتداخل بين الفواعل بشكل يجعل الرسالة أكثر تأثيراً.

التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي :

التواصل في التعريف هو:

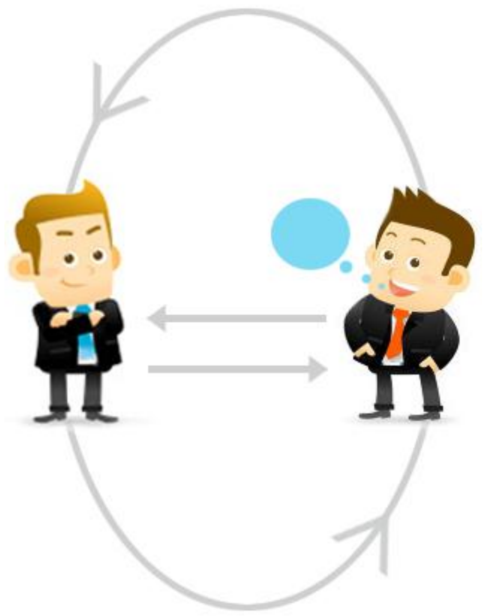

- دلالة)معنى(رموز لفظية أو غير لفظية جرى التوافق عليها في مجتمع ما للتعبير عن الأشياء التي تمثلها، فتشكل تلك الرموز لغة للتفاهم بين أفراد هذا المجتمع.
- عملية تفاعل بين مرسل ومستقبل في إطار عملية الاتصال الإنساني، وتتضمن إرسال المعنى واستلامه ومراجعته وذلك من خلال تبادل المعلومات والأفكار والعواطف وتتم من خلال نوعين من التواصل (نمطي الاتصال الإنساني)، والرموز نوعان:

أولاً- الرموز اللفظية:

الرموز اللفظية هي دلالات لغوية متفق عليها اجتماعياً لدى شعب من الشعوب تقوم على ترجمة عنصر مادي إلى عنصر لغوي عبر عملية مركبة ومعقدة ذات مراحل ومستويات متعددة:

- تبدأ بالإدراك الحسي لشيء مادي موجود في الواقع بالاعتماد على الحواس (الشم، السمع، البصر، اللمس).
- فالتعرف وهو عملية ذهنية تهدف إلى تلمس الطبيعة الخاصة للشيء المادي المدرك باعتباره علامة سيميوطيقية (دلالية) مزدوجة البنية فلها جانب مادي (سمعي أو بصري أو لمسي) وجانب معنوي هو الدلالة.
- و من ثم الفهم عبر محاولة فك شفرة العلامات للتوصل إلى الدلالة، وهذا المستوى يحتاج إلى درجة كبيرة من الفهم والتعلم، حيث أن الدلالة ليست معطى من معطيات الشيء أو صفة من صفاته، ولكنها تسند إليه بفعل المواضعة والاصطلاح.

لذلك فالرموز اللفظية هي اصطلاح اجتماعي في منطقة أو لدى شعب ما، تشكل لغة تفاهم بين أفراده مثل (نار، قلم، شجرة..الخ)، وهي ألفاظ دالة لدى الناطقين بالعربية ولها معاني تستدعي رد فعل، بينما لو سمع شخص لا يجيد العربية كلمة نار، فلن تثير لديه أدنى ردة فعل لأنها ليست جزءاً من رموزه اللغوية، ولكي يتفاعل معها يحتاج إلى تعلمها وبرمجتها في دماغه أولاً. أي بعبارة أخرى الرموز اللفظية هي لغة (كلام) كل شعب ووسيلة أفراده للتواصل والتفاهم والتفاعل، وهي أصوات بحروف مقطعة دالة على معان مفهومة متفق عليها اجتماعياً.

الرسائل اللفظية:

الكلام (كما أشرنا له سابقاً) باعتباره أداة اللغة، هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسميه علماء اللغة بالجمل مثل: رحل والدك، أحمد صديقك، الجامعة بيتك، وصهٍ، وأفٍ ، وإيهٍ، باعتبارها ألفاظ استقلت بنفسها وأدت معناها، ولذلك تعتبر من الكلام، ولا تعتبر كان وأخواتها وأن وأخواتها كلاماً بل قولًا، لأنها أفعال ناقصة غير تامة لا تؤدي لمعناها[2]، وبالتعريف المختصر:

الرسائل غير اللفظية: هي المحتوى السلوكي الذي يصل إلى مرسل من خلال الحركات الجسدية المختلفة والإيماءات ولغة العيون التي تصدر من المستقبل كرسالة غير لفظية.

أما الرسائل اللفظية: فهي الرسائل التي تحتوي على الحقائِق الفعلية بشكل سطحي والكلمات المكوّنة للرسالة ذات المحتوى المعرفي إضافةً إلى السلوكيات والمشاعر اللفظيّة ذات المحتوى المؤثر، وتحتوي الرسائل اللفظية على:

- محتوى لفظي مؤثر: وهي السلوكيات اللفظية والمشاعر والتوجهات والإحساس المدرك.
- محتوى لفظي معرفي: وهي الحقائق الفعلية والكلمات المتضمنة في الرسائل اللفظية.

و الرسائل اللفظية المؤثرة هي التي تتضمن المشاعر والعواطف التي يمكن التعبير عنها بشكل مباشر أو غير مباشر، وهي أكثر صعوبة في فهمها من الرسائل المعرفية.

ويعتبر الإصغاء من الركائز الأساسية لعملية الاتصال الإنساني، ويتأثر بمكونات الرسالة المستمع إليها من حيث الألفاظ والصياغات والتراكيب اللغوية ونبرة الصوت وحدته والتركيز في الحوار حول موضوع محدد. كما تعتبر المشاعر الإنسانية من أهم الرسائل اللفظية المؤثرة والمحفزة على الإصغاء للرسائل، إلا أن هناك فرق بين عمليتي السماع والإصغاء:

- فالسماع هو عملية الإحساس بالموجات الصوتية عن طريق الأذن.

[2] سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص ص33-17 .

• أما عملية الإصغاء فهي تتجاوز مرحلة السماع إلى مرحلة ترجمة الموجات المتلقاة إلى كلمات ذات معاني ودلائل محددة، أي وعي وفهم للمعاني التي تتضمنها الرسالة التي تصل إلينا من المرسل.

ولا يقتصر نقل الأفكار والمعاني في العمليات التواصلية على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل أخرى يتم من خلالها الاتصال وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي، ويعتقد بعض العلماء أن أكثر من ثلثي أي اتصال تحال على المستوى غير اللفظي، وفي الحقيقة فإننا دائماً ما ننقل رسائل غير لفظية وتكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعواطف، بينما يكون الاتصال اللفظي في الغالب للتعبير عن الأفكار وتبادل المعارف

العوامل المؤثرة في الاتصال اللفظي:

الاتصال هو أهم أداة للتفاعل بين البشر بعضهم البعض، فالاتصال الفعال مطلوب للتعلم والنجاح في الأعمال التجارية والتواصل بشكل جيد مع الآخرين في العلاقات الشخصية، وهناك العديد من العوامل الاجتماعية والاضطرابات التي يمكن أن تغير أساليب الاتصال والتفضيلات، وهناك العديد من العوامل تؤثر على المتكلم دون وعي ومن هذه العوامل:

1. المعايير الثقافية:

تلعب القواعد الثقافية دوراً هاماً في مجال الاتصالات، فالثقافات المختلفة لها طرق مختلفة للغاية للاتصال، فعلى سبيل المثال في بعض الثقافات قد لا يسمح للمرأة بالكلام ما لم يُتحدث إليها، أما في الدول الغربية يعتبر مثل هذا المفهوم سخيف جداً، ولكن المرأة التي نشأت بهذه التقاليد وتعيش الآن في الغرب قد يحكم عليها أنها خجولة أو أنها فوقية أو غير اجتماعية.

2. الخجل واضطرابات القلق:

الجمهور وشكل الاتصال والمكان، كل هذه العوامل لها تأثير على وسيلة الاتصالات التي تستخدم الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات القلق، مثل الخجل، يكونون مستريحين تماماً للحديث مع الأصدقاء المقربين إليهم في البيت، ولكنهم قد يجدون صعوبة في التحدث مع شخص من الجنس الآخر في مكان عام، وشدة ونطاق الاضطراب تختلف من فرد لآخر.

3. احترام الذات والأنا:

احترام الذات والأنا لهما تأثير كبير على الاتصال اللفظي، فالشخص الذي لديه شعور بالدونية يجد صعوبة في التعبير عن رأيه ويشعر أنه غير جدير بالمشاركة في الكلام وعلى العكس نجد الشخص المتضخم الأنا يسهل جداً عليه السيطرة على المحادثة والإساءة إلى الآخرين بسيطرته وهيمنته ويشعر أنه أعلى وأكثر فهماً من جميع من حوله، وكلا الحالتين غير صائبة، والصواب هو الثقة دون استعلاء أو غرور.

4. القواعد الاجتماعية:

تلعب المعايير الاجتماعية أيضاً دوراً هاماً في التواصل اللفظي فالمكان والسياق والأشخاص التي تتواصل تُملي ما تراه مناسباً للمحادثة، فبعض المواضيع قد تكون مقبولة في دائرة معينة وغير مقبولة في مجموعة أخرى، على سبيل المثال، مناقشة المسائل الصحية بين مجموعة من العاملين في مجال الرعاية الصحية يكون مقبولًا، ولكن تلك المناقشة نفسها لا تكون مقبولة في حفل زفاف.

ثانياً_ الرموز غير اللفظية:

الاتصال غيراللفظي:

- هو كل وقائع الاتصال الإنساني التي تتجاوز الكلمات المنطوقة أو المكتوبة ويعرف أيضاً بأنها اللغة الصامتة التي تستخدم الإشارات والإيماءات الصادرة عن جسم الإنسان في المواقف المختلفة كناقل للمعنى.

- و يتجسد في دلالات تعبيرية إما جسدية (عبوس، ابتسام، حركة رأس، حركات اليدين..الخ) أو لونية أو خطية أو رسومية أو نبرة صوت يقصد بها إيصال رسالة أو معنى ما.

تعتبر الرموز غير اللفظية لغة تواصل شبه عالمية في معظم رموزها مثل إشارات المرور، وعلامات التحذير الطـــرقية وغيرها، ورموز دور العبادة)الهلال والصليب(والحجاب والرتب العسكرية وصولًا إلى الإشارات مثل: لغة الصم والبكم وغيرها من إشارات دلالية، بعضها أصبح له طابع عالمي بسبب تسويقه عبر وسائل الإعلام، وبعضها محلي الطابع: مثل قرع الطبول الأفريقية كوسيلة للتواصل عن بعد بين القبائل.

وتعتبر القدرة على تمييز السلوكيات غير اللفظية الصادرة عن المتلقين ومعانيها الممكنة من المهارات الأساسية اللازمة للمرسل في عمله، فكلما كان المرسل)المذيع(لديه قدرة على الاتصال غير اللفظي كلما أدرك المتلقين خبرة وجاذبية المرسل، لذلك يجب على المرسل أن يطور إدراكه للتأكيدات غير اللفظية ومعانيها المختلفة ويهتم بنماذج الإيماءات والتعابير الوجهية والعلاقات المكانية والمظهر الشخصي والخصائص الثقافية للمتلقين.

العلاقة بين السلوك اللفظي وغير اللفظي:

السلوك اللفظي وغير اللفظي بينهما علاقة متبادلة يمكن تأكيدها بإتباع الأساليب التي تساند فيها التصرفات غير اللفظية الرسائل اللفظية، مثل:

1 التكرار: مثلًا تكون الرسالة اللفظية (تفضل اجلس في المقعد) بينما تشير إليه إلى المقعد، هذه الإشارة تعتبر تكراراً غير لفظي لما سبق قوله.

2 التعارض: فإذا قلت (إني أقدرك) وخرجت بصورة فظة وغاضبة، فإن الدلائل تشير إلى أنه في حالة استقبال رسالتين متعارضتين إحداهما لفظية والأخرى غير لفظية فإننا نميل إلى تصديق الرسالة اللفظية.

3 الإحلال: في كثير من الأحيان تستخدم الرسالة غير اللفظية مكان الرسالة اللفظية، فحين تـسأل شخص ما (كيف حالك؟) فإنك قد تتلقى منه ابتسامة وهذه الابتسامة تحل محل الجواب اللفظي أنا بخير.

4 التكملة: يمكن أن تقوم الرسالة غير اللفظية بدور التتمة لرسالة لفظية عن طريق تعديلها أو تقويتها، على سبيل المثال إذا كان شخص ما يتحدث عن الإحساس بعدم الارتياح وكانت كلماته متسارعة ومشوبة بالأخطاء في النطق، فإن هذه الرسائل غير اللفظية تؤكد على التعبير اللفظي عن عدم الارتياح.

5 النبرة: إن الرسائل غير اللفظية يمكن أن تؤكد الرسائل اللفظية وهي غالباً ما تزيد من تأثيرها،على سبيل المثال إذا كنت تنقل انشغالك أو قلقك أو رفضك عن طـريق الكلمات، فإن رسالتك يمكن أن تكون أقوى عن طريق تلميحات غير لفظية أقوى مثل تقطيب الحاجبين أو العبوس أو الدموع.

6 التنظيم: يساعد الاتصال غير اللفظي على تنظيم انسياب المحادثة، فمعظمنا يلاحظ أنه عندما يومئ برأسه لشخص بعد أن يتحدث فإنه يكمل ويستمر في حديثه، ولكن إذا أشاح بوجهه بعيداً أو غير وضع الجلسة إن الشخص سوف يتوقف عن الحديث ولو مؤقتاً.

أبعاد السلوك غير اللفظي التي لها تأثيرات فعالة على الاتصال:

- الحركات البدنية) حركات الجسم، العين –الفم – تعبيرات الوجه – الرأس- الكتفان – الأذرع والأيدي – الساقان - والقدمان – الجسم كله(
- التقاربات: المسافة – الوضع في الغرفة– الملامسة.
- مرافقات اللغة: مستوى الصوت ونغمته – طلاقة الحديث.
- البيئة، والوقت (الزمان والمكان).

لهذا فالاتصال بين الحضارات– مثله مثل الاتصال بين الأفراد– يقوم على معرفة الشفرات الخاصة بكل ثقافة أو مجتمع أو فرد، وكلما تعمق الوعي باختلاف الشفرات وتنافرها صَعُبَ الاتصال، وكلما تعمق الوعي بالتشابه بين الشفرات وتناغمها تيسرَ الاتصال.

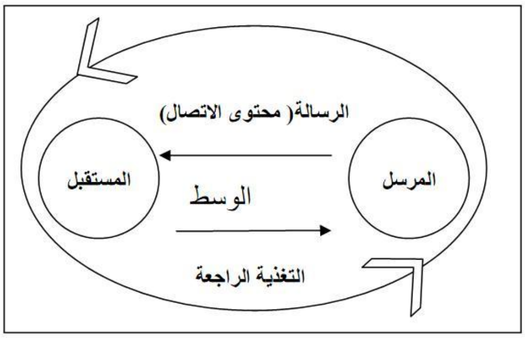

وعندما يجتمع التواصل اللفظي مع التواصل غير اللفظي، يكتسب التواصل غير اللفظي الدلالة الأهم والتأثير الأكبر، فقولك صباح الخير لشخص ما وأنت مكفهر الوجه يجعله يدرك أنه غير مرحب به رغم إلقائك التحية عليه.

لهذا يعتبر الاتصال غير اللفظي عامل هام في تفسير حقيقة الرسالة اللفظية المرافق لها، ونبرة الصوت إشارة لها معنى قد يكون مناقضاً للفظ، ولذلك لتأكيد مصداقية رسالة ما لا بد من تطابق اللفظ مع نبرة الصوت.

وتستخدم الرموز غير اللفظية بأنواعها المتعددة في الإلقاء السمعي(نبرة الصوت وتلوينه) والمرئي لتحميل الرسالة الإعلامية بالمعلومات والمعاني من دون الإفراط في الكلام، مما يجعل الرسالة أشد تأثيراً وأكثر إقناعاً، ويساعدنا التواصل المرئي (غير اللفظي) على تحديد الجوانب التالية:

1 - تحديد المؤشرات عن الانفعالات والعلاقات الوجدانية بين المرسل والمستقبل.

2–تعزيز الخطاب اللغوي وإغناء الرسالة عن طريق تدعيمها بالحركات ضمان استمرارية التواصل بين المرسل والمستقبل.

3–يؤشر على الهوية الثقافية للمتواصلين من خلال نظام الحركات والإشارات الجسدية.

المفاهيم الإجرائية التي ينبغي الاعتماد عليها في تحليل أنظمة التواصل:

هناك مجموعة من الآليات والمفاهيم الإجرائية التي ينبغي الاعتماد عليها في تحليل أنظمة التواصل وهي:

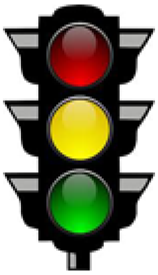

1 العلامة: وهي في اللغة العلاقة بين الدال (صورة صوتية) والمدلول (مفهوم ذهني)، فكل خطاب منطوق أو مكتوب هو نسق من العلاقات اللغوية، أما العلامات غير اللغوية فهي نظام الإشارات غير المنطوقة كعلامات المرور أو المؤشرات والرموز المرئية والملصقات والإشهار والصورة وغيرها.

2-الأيقونة: وهي تمثيل محسوس لشيء قصد تبيان خصائصه وسماته مثل صورة شخص أو خريطة بلد.

3-المؤشر Indice: وهو ما يخبر عن شيء مستتر كالدخان فهو مؤشر على النار إذا لم تكن مرئية، وعلامات الوجه قد تكون مؤشراً على فرح أو غضب أو حزن.

4-الرمز Symbole: وهو كل علامة تشير إلى هوية شيء مثل الحمامة للسلام أو الميزان كرمز للعدالة.

وهو ما يعني أن التواصل غير اللفظي هو تواصل بدون اللغة الإنسانية، أي بدون تحقق سمعي وصوتي[3].

العلاقة بين الصوت والكلام:

تستلزم عملية الكلام أو التحدث جملة من الخطوات التي تقود بعضها بعض بهدف خلق حالة تفاعل بين المتكلم والمستمع وهي خطوات تتضمن جملة من المشاعر والأفكار والعمليات العقلية والعاطفية والعضوية (فزيولوجية) الإرادية التي تجري في ذهن وأعضاء نطق المتكلم قبل وخلال عملية الكلام وفي ذهن المتلقي إثر سماعه كلام المتكلم، وهذه الخطوات هي:

1 الاستثارة: أولى مراحل عملية التحدث حيث تبدأ الاستثارة الفكرية للعقل بسبب مثير قد يكون خارجي أو داخلي وهو الشعور والإحساس حيث يبدأ العقل في الاستجابة لهذا المثير ويقوم باستدعاء الحروف والكلمات.

2 التفكير: المرحلة الثانية للتحدث يبدأ العقل في الاختيار من الكم الهائل للكلمات التي تم استدعائها في المرحلة السابقة وحذف بعض الكلمات والإبقاء على الكلمات المناسبة فيبدأ في ربط الأحداث سويا واستخراج الكلمات المناسبة.

3 الصياغة: المرحلة الثالثة من مراحل التفكير وفيها يقوم العقل بعمليات أكثر صعوبة وهي اختيار ترتيب الحروف والكلمات لتخرج في صورة معبرة عن المعنى المناسب للموقف المثير.

---

[3] سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص ص54-37.

4 التحدث: التحدث عملية عقلية بالدرجة الأولى تمر بمراحل معقدة حتى تنجز وتتحقق رغم أن ذلك قد لا يبدو محسوساً في إطار الاتصال الإنساني اليومي والذي يبدو فطرياً وتلقائياً، إلا أنه في حقيقته ليس كذلك على الإطلاق، فالتواصل اللغوي يتم عبر القناة الصوتية السمعية ويتحقق من خلالها سمعياً وصوتياً، لكن هناك نقطة جديرة بالانتباه هنا تتعلق بكل من آلتي الكلام والسمع، وهي: إذا كان الكلام إرادي، فالسمع ليس بالضروري أن يكون إرادياً إذ يمكن أن يحدث بالمصادفة، ولذلك فالقدرة على الاحتفاظ بسمع المتلقي تتعلق إلى حد كبير بطبيعة الكلام وجاذبيته وأهميته بالنسبة للمتلقي، وهي معادلة تحتاج إلى توفر عنصرين في الكلام ليصبح مؤثراً ومقنعاً وراسخاً، الأول الصور، والثاني المشاعر والانفعالات[4].

صور+ انفعال = ذاكرة

وهي معادلة ليست سهلة التحقق إذ تحتاج إلى كثير من الشروط)الموقف، جودة النطق، تنظيم التنفس، مخارج الألفاظ...الخ(لضمان نجاحها، وتحتاج إلى امتلاك مهارات خاصة في حسن البيان والكلام والإلقاء في المواقف كافة، والبيئات والجماعات المختلفة، والأهم من ذلك امتلاك واستخدام البيئة اللغوية عينها ونسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال وإرسال وتحليل المرسلات اللغوية كافة وهذا ما يحدث مبدئياً عبر ما نسميه شكل التواصل الكلامي.

---

4 عوض إبراهيم عوض، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010، ص ص 73-.81

الخلاصة:

إن العلاقة بين الصوت واللغة والكلام هي علاقة ترابطية واعتمادية، إذ كل منهم يعتمد على الآخر في تحققه وأدائه لوظيفته، فالصوت يستمد تحققه من خلال اللغة ومن الأنظمة العلاماتية الأخرى، واللغة تستمد وجودها من خلال الصوت كأداة، أما الصوتيم فهو علاقة لغوية مهمتها حمل معنى الكلمة. وان الفونيمات هي صوت مجرد لا وجود له أثناء الكلام، والتواصل في التعريف وهو دلالة (معنى) رموز لفظية أو غير لفظية جرى التوافق عليها في مجتمع ما للتعبير عن الأشياء التي تمثلها.

تعتبر الرموز اللفظية دلالات لغوية متفق عليها اجتماعياً لدى شعب من الشعوب تقوم على ترجمة عنصر مادي إلى عنصر لغوي عبر عملية مركبة ومعقدة ذات مراحل ومستويات متعددة، والكلام باعتباره أداة اللغة هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه.

أما التواصل غير اللفظي فهو دلالات تعبيرية إما جسدية أو لونية أو خطية أو رسومية أو نبرة صوت، يقصد بها إيصال رسالة ما.

وقد عرفنا الصوت اللغوي على أنه الأثر الناتج عن تحريك أعضاء النطق في أوضاع محددة معينة، فإذا خرج على شكل حروف سمي كلاماً، كما أن الصوت يكتسب دلالاته من التراكم الزماني والمكاني، مما يعكس (نظاما) ثقافياً محدداً .

الأسئلة:

س1- الكلام هو:

A. حروف متقطعة.
B. الإبانة.
C. فونيم.
D. صوتيم.

الاجابة الصحيحة: حروف متقطعة.

س2- الأيقونة هي:

A. الإخبار عن مستتر.
B. أول مراحل التحدث.
C. تمثيل محسوس لشيء.
D. الإشارة إلى هوية.

الاجابة الصحيحة: تمثيل محسوس لشيء

المراجع:

- عوض إبراهيم عوض، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010.
- سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.

الوحدة التعليمية الخامسة:

فن الإلقاء

مقدمة في فن الإلقاء:

أفرز العصر الحديث تطوراً مهماً في مفاهيم وإجراءات وتقنيات الاتصال كما أظهر عناية خاصة باللغة، بحيث أصبح الإعلام واللغة رافدين لبعضهما البعض:

- فالإعلام يستمد وجوده من اللغة ومن الأنظمة العلاماتية الأخرى.
- واللغة استفادت من الحقول المعرفية والدلالية الجديدة التي فتحها لها الإعلام مع تجذر نظام اللغة الرمزي مما ترك أثراً بيناً في كليهما، وتجلى في تطور الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني وشمل أيضاً تغير المتلقي سامعاً ومشاهداً.

ثم انتقل الإلقاء من مرحلة القراءة في فقرات مكتوبة تراعى فيه الفواصل والفقرات والسكتات وتمثل المعاني لتجسيدها إلى صورة أخرى ترسم بالكلمات والأداء والمعرفة الدقيقة بخصائص اللغة وخصائص الوسيلة بما يحافظ ويفعّل النظم الإشارية والرمزية في كل منهما.

تعريف الإلقاء:

الإلقاء: "هو فن النطق بالكلام بصورة توضح ألفاظه ومعانيه"[1].

- يتأتى توضيح اللفظ من خلال دراسة الحروف الأبجدية في

[1] الخولي، محمد علي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر، عمان، 1993، ص 11.

مخارجها وصفاتها، بحيث لا يلتبس منها حرف بحرف ولا تتداخل الكلمات فتختفي معانيها.

- أما توضيح المعنى فيتأتى من دراسة الصوت الإنساني في مادته وطبقاته دراسة موسيقية (تلوينية) تتيح للدارس أن يؤديه بما يناسب المعاني فتبدو واضحة مُبينة جميلة الوقع على أذن السامعين.

ورغم أن هناك قواعد ومعايير للإلقاء الصحيح والناجح، إلا أن الفطرة والموهبة لهما أيضاً دور كبير في نجاح الأداء وتميزه، والدراسة العلمية لفن الإلقاء تصقل الموهبة وتستخرجها في حال كمونها بما يحقق الهدف المنشود.

معنى الإلقاء:

يعتبر الإلقاء فناً قائماً بذاته، وإن كان قد أرتبط (في ذهن العامة) بالعمل الإذاعي والتلفزيوني نتيجة لطبيعة العصر الراهن ونتيجة لاختلاف أساليبه ونبراته الصوتية عن الكلام العادي الذي يجري بين الناس وعن فن الخطابة الذي كثيراً ما يخلط غير المختصين بينه وبين الإلقاء رغم الفوارق الكبيرة بينهما من حيث الأساليب والأغراض.

والحقيقة أن فن الإلقاء يرتبط بشكل وثيق بإيقاع الجمل، إضافة طبعاً لارتباطه بالنطق السليم للألفاظ كشرط لجودة الأداء إلا أن إيقاع الجمل هو الذي يدفع أكثر بكثير من إيقاع الألفاظ باتجاه الإصغاء ولذلك فهو أشد فعالية وأكثر وقعاً وتأثيراً في عملية التلقي، لأنه يرتبط إلى حد كبير بالمعنى، فهو يلخص عملية التحرير وجمع الأخبار والمعلومات وإعدادها، ولأن المعنى لا يستند إلى شكل بل إن الشكل هو عماد المعنى وأساسه، فإن إيقاع الجمل والألفاظ يصبح جزءاً لا يتجزأ من المعنى، ومن هنا يأتي التمييز بين القراءة والإلقاء:

- القراءة لها بعد واحد وليس بالضرورة أن يرتبط بشكل ما.
- الإلقاء مصاغ اتصالياً أي أن التلقي بعد من أهم أبعاده وهو يوجد بوجوده، وقد أوجد هذا البعد الاتصالي فاصلاً بين عدد من المفاهيم، مثل مفهوم النص ومفهوم الخطاب ومفهوم الإلقاء ومفهوم القراءة ومفهوم التقديم أيضاً، وجعل "اعتماد القراءة أساساً للاتصال أمر خاطئ ومضلل،

فلقد قضت القراءة بطابعها الرتيب على الجانب الاتصالي في مجالات مختلفة، مثل خطب الجمعة في المساجد وقراءة الشعر وخطب بعض الساسة، مما أدى بدوره إلى القطيعة مع الآخر لانعدام الاتصال".

ولذلك فإن ارتباط الإلقاء بالإيقاع هو الذي يعطي معنى للإلقاء لأنه يحافظ على الميزة المعنوية والجمالية للجمل، وهي ميزة ترتبط بنوع الجملة فإلقاء الجملة الخبرية يختلف اختلافاً بيّناً عن إلقاء الجملة الإنشائية، ولاسيما إذا كانت الجملة من النوع الاستفهامي التقريري أو الإنكاري، ففي الاستفهام التقريري معنى النفي المؤدي إلى الإثبات، وإلقاء الجملة في هذا المجرى الاتصالي يرتبط بالدلالة الدقيقة المطلوبة في عملية الاتصال.

وكذلك الجملة الخبرية التي يجب أن تلقى في الإطار الاعتيادي للإلقاء، أي بدون ترقيق أو تفخيم أو استعمال النبر في غير محله بما يسيء إلى عملية الاتصال، ذلك لأن تغيير النغمة يجب أن يتوافق مع معنى الجملة ومع استيعاب المعنى، فلا مسوغ جمالي أو اتصالي لتغيير النغمة داخل اللفظ، ومحاولة إعطاء بعض الحروف تلويناً موسيقياً دون أن يكون ذلك مرتبطاً بالجملة ككل، وبالمعنى الواجب استخلاصه من الجملة لحظة الإلقاء.

لذلك يمكن القول بإيجاز أن أفضل القول ما وافق لفظه معناه، ومعنى الإلقاء يتحدد في كونه إعادة إنتاج كلامي لما قام به التحرير (الإعداد) وهو إنتاج يحتاج إلى سبر غور المعاني وسرعة البديهة والقدرة على تصوير المعنى عبر الصوت (من خلال النبر والتلوين)، والدراية الكاملة باستعمالات اللغة وطرق الأداء، وهو يتوقف حين يجب أن يتوقف، أي عند نهاية المعنى[2].

---

[2] زين غنما، تطوير مهارات الناشطات السياسيات، 2013، استرجعت في تاريخ 6 تشرين الأول، 2014 من:

zKganma@batelco.jo

الفرق بين الخطابة والإلقاء:

هناك فوارق هامة تفصل بين الخطابة والإلقاء، من حيث الشكل والميزات والمتطلبات وأحياناً الأهداف، ويمكن تلخيص هذه الفوارق تبعاً لأشكالها وأغراضها ومتطلباتها بالآتي:

1 الخطاب يعتمد إلى درجة كبيرة على الكلمة والتعبير، ولغة الجسد، وقوة الحجة والإقناع، والاندماج الانفعالي الذي يولده الخطيب في نفس المتلقي، إذ يحتل حضور الخطيب وأفكاره الدرجة الأهم في عملية التلقي، بغض النظر عن المضمون والمغزى.

أما الإلقاء فرغم اعتماده أيضاً على نفس أدوات الخطاب لإيصال رسائله، إلا أنه يسعى –إضافة لما سبق– إلى تقديم المعلومات وتنظيمها، وشرح الأفكار، ومشاطرة الرأي، وبيان التجارب، ولذلك فهو يخاطب العقل قبل العاطفة.

2 الخطاب يعتمد على التبسيط الشديد للمعلومات والأفكار، والتكرار الممل أحياناً للعبارات والألفاظ، وعلى القوالب الانفعالية والبلاغية في الخطابة لإلهاب حماسة الجمهور، ورفع الصوت وتنغيمه، والمبالغة في تضخيمه، وزيادة سرعة الإلقاء بهدف خلق ما يسمى "غريزة القطيع"، أي الانجراف العاطفي بتأثير الوجود ضمن جمع كبير من الناس.

أما الإلقاء فيهدف إلى التفهيم عبر حيادية الإلقاء (حيادية نسبية أو موضوعية)، واستخدام الصوت الخالي من الانفعال والمعبر بنفس الوقت عن المعاني المطلوبة، وذلك بتلوين الصوت وليس تنغيمه، والبراعة في استخدام علامات الترقيم والتقطيع الصوتي للتعبير عن المعنى بشكل جذاب تستريح له أذن المتلقي.

3 الخطابة تعتمد على المحاججة والاستدلال، والاحتفاء باللفظ دون سواه، وعرض الأفكار بطريقة شكلية محضة، مع تقديم البراهين كصيغ مبسطة وبديهية لإثارة تأييد الأشخاص، أو تعزيز هذا التأييد على تنوع درجاته.

أما الإلقاء فيتجنب المحاججة ويسعى لطرح المواضيع بطريقة تثير التأمل العقلي المتصل بالحقيقة بدون الإعلان المباشر والصريح، والدعوة إلى التأييد[3].

4 الخطيب رغبة منه في أن يكون فعالاً ومؤثراً وبليغاً في خطابه يضطر للتكيف أو التظاهر بالتكيف مع رغبات الجمهور وانفعالاته وعواطفه، وهو تكيف يسلب الخطاب مصداقيته وطبيعيته، ويدخله في باب النفاق السياسي أو الاجتماعي، بينما المذيع ليس مضطراً لذلك، لأن الإعلام يعتمد على التأثير التراكمي وليس التأثير الآني أو اللحظي، ويسعى للتغيير وليس التأييد فحسب.

5 الخطاب لا يحتاج إلى خامة صوت خاصة ولا مؤهلات وتدريب، ويمكن أن يتصدى له أي أحد من عامة الناس، إذا كان يثق بنفسه ويجيد الكلام.

أما الإلقاء فيحتاج إلى تدريب ومهارات خاصة وبراعة في اللغة وثقافة واسعة وعفوية محسوبة وهدوء مع القدرة على الاحتفاظ بحيوية الإيقاع وسلامة المعنى.

متطلبات الإلقاء:

للإلقاء متطلبات خاصة يجب أن تتوافر فيمن يرغبون بمزاولته تتعلق:

- بالقدرات الكامنة في الإنسان.
- بالاستعداد النفسي والجسدي.
- بالجانب المهاري التدريبي الخاص والمتخصص، وعموماً يمكن إجمال هذه المتطلبات بالنقاط التالية:

---

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد 164، 1992،آب، ص73.

1. خامة الصوت المناسبة، فليست كل الأصوات صالحة للإلقاء الاحترافي وحتى الصالح منها ليس بالضرورة أن يكون مناسباً لكل أنواع الإلقاء، فما قد يكون صالحاً للتقديم الإخباري ربما لا يكون مناسباً لتقديم برامج المنوعات، أو البرامج الحوارية، والعكس صحيح أيضاً.
2. القدرة والرغبة، والمقصود بها امتلاك الوسائل المعرفية والنطقية للإلقاء من حيث اللغة نحواً وإعراباً وصرفاً، إضافة لسلامة أجهزة النطق ومعرفة كيفية استغلالها لخدمة الغرض المراد التعبير عنه.
3. الموهبة في استخدام الصوت استخداماً حسناً بعد معرفة الطبقة المناسبة للإلقاء وصقلها بالتدريب والمران والممارسة.
4. إدراك ما في النص من معاني ورموز كامنة، واستخدام نبرات الصوت للتعبير عن ذلك الإدراك في إبراز المعنى، وهذا يتطلب ثقافة عالية وحدس مدرب، ومعرفة أماكن الوقف الناقص والتام، واستخدام علامات الترقيم والصمت في موقعه المناسب.
5. الثقة بالنفس مع تجنب الغرور، وتسخير نقاط القوة وتطوير نقاط الضعف بهدف تحقيق الهدف المنشود، وهذا يتطلب تحضير جيد والتدرب على المادة المراد إلقاؤها بشكل يساعد على حسن الأداء.
6. الإخلاص، المصداقية، الاهتمام، إذ لكي يحصل المذيع على اهتمام وانتباه المتلقي لابد من أن يتحلى بهذه الميزات.
7. المرجعية، ونعني بها الإلمام الجيد بالموضوع الذي يدور الإلقاء حوله مما يزيد في مصداقية الإلقاء، وينعكس إيجاباً على تواصل الجمهور مع ما يقال.
8. الشجاعة والتحكم بالخوف عبر الاستمتاع والاسترخاء والاندماج والتفاعل مع الموضوع، مما سيزيد في تفاعل الجمهور.
9. تنظيم الأفكار بالشكل المناسب لكل إلقاء يساهم في نجاح الإلقاء.
10. المظهر الخارجي في الإلقاء المرئي يؤثر على انطباع الجمهور عن المذيع، وبالتالي عن رسالته، لذلك يجب العناية بالمظهر لكي لا يقف حجرة عثرة بين المذيع وتواصل الجمهور معه، شرط عدم المبالغة في الاهتمام والإفراط في التزين، لأن ذلك قد يصبح عامل من عوامل التشويش في التلقي.
11. تعبير الوجه واحد من العناصر الهامة في عملية الإلقاء المرئي إذ لا يمكن للجمهور التجاوب مع مذيع وجهه خالياً من التعابير أثناء الإلقاء، لذلك يجب الاهتمام بهذا الموضوع، والتعبير بالوجه والجسد لزيادة تكثيف المثيرات وتأكيد المعاني الكامنة في الرسالة.

12. أخيراً، عدم الاستهانة بأهمية التدريب المستمر ومعرفة أدوات الإلقاء ومعايشتها (ميكرفون، أستوديو، وكل ماله صلة بموضوع الإلقاء) حتى يكون المذيع أو المقدم ملماً بكل جوانب الرسالة التي يعرضها وأدوات عرضها[4].

شروط الإلقاء:

الإبداع في الإلقاء يعني الصوت المميز، والبصمة الخاصة، والشخصية الكاريزماتية للصوت، وهذا أمر يحتاج إلى توافر جملة من الشروط التي تستند أولاً إلى:

1 مفردات اللغة:

المفردات الجيدة أمر ضروري للتواصل بنجاح، واستخدام الكلمات التي تعبر بالضبط عن ما يود المتكلم توصيله يقلل من خطر سوء الفهم ويمكن المستمع من الاستمتاع بطريقة تسهل مزيد من التواصل.

2 حسن التواصل:

في بعض الحالات قد تعيق المفردات الكثيرة التواصل، فإذا كان المستمع لا يفهم معنى كلمات المتحدث سينقطع الاتصال ولا تصل المعلومة، وبدلاً من ذلك قد يتظاهر المستمع بالفهم الذي يمكن أن يكون أكثر ضرراً، وهناك حالات يحدث عدم التواصل الصحيح بين المتكلم والمستمع، مثل تحدث البالغين إلى الأطفال، والأحاديث بين المتكلمين بلغة لا يعرفها الآخرين، والحالات التي يكون المتحدث شخص لديه معرفة متخصصة في موضوع غير مألوفة للآخرين.

[4] زين غنما، مرجع سابق.ص ص3-6.

3 اللغة الإيجابية:

يتم نقل المعنى بوضوح أكثر إذا كان المستمع لا يوجد لديه شك حول ما يقوله المتكلم، حيث يظهر الشك عندما يستخدم المتكلم عبارات مؤكدة مثل "سأفعل شيئاً"، رغم أنه محتمل أن ينفذ أو لا.

4 الثقة والحزم:

التحدث بحزم وبثقة يجعل المستمع يشارك ويتوفر له الاطمئنان إلى أن المتحدث يؤمن بما يقوله وهذا يشجع على الاستماع الفعال، وبالتالي يكون هناك استجابة أفضل، ويفشل التواصل إذا وضع المتحدث بثقة وحزم عبارات تثير الشك فيه وفي ما يقوله مما يقوض صحة ما قيل، إذ يعمد غير الواثقين من كلامهم إلى حشو لغتهم بالهمهمة بين كل جملة وأخرى، بل وحتى بين الكلمات مما يبعث عدم الثقة بما يقولون لدى المستمع.

جوهر الإبداع في الإلقاء:

يكمن جوهر الإبداع في الإلقاء في:

نطق الكلمات بشكل واضح:

تدرب على نطق الكلمات بشكل صحيح أيضاً، مع الاهتمام بالطريقة التي تنطق بها نهاية كل كلمة حتى تؤكد المعنى.

التركيز على الكلمات المهمة:

عبر التأكيد على أهمية الكلمة بإعطائها المزيد من المعنى، على سبيل المثال، "هل تصدق ما فعل المدير في الحفل؟" يبدو أن كلمة "المدير" هي المهمة، لكن التركيز على كلمة "تصدق" تظهر أن ما فعله المدير يدعو للدهشة والاستغراب.

جعل الصوت في مستوى معتدل:

الصوت العالي يثير الضيق ولا يشجع أحد على مواصلة السماع، خاصة عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، لذا يجب جعل الصوت مسموعاً بوضوح دون صخب وبنغمة لطيفة محببة للأذن.

تنظيم الأفكار قبل الإلقاء:

إذا كانت الكلمات مشوشة أو الجمل غير مرتبة ستسود حالة من الفوضى في صياغة النقاط الرئيسية اللازمة لحسن التوصيل، لذلك من المهم التفكير في ما يجب أن يعبر عنه، وتنظيم طريقة العرض الأفضل ولو ذهنياً (في حالة البرامج الارتجالية)[5].

القواعد الأساسية للإلقاء:

- الراحة الجسدية والنفسية ضروريان لكل مذيع لمنحه القدرة على جودة التفكير والإلقاء.
- جودة النطق، بمعنى إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، مع مراعاة السلاسة في الأداء وعدم التكلف والتقعر في النطق.
- التمييز بين أنواع وأنماط الجمل في الإلقاء، لأن هذا التمييز يساعد على تلوينها بالشكل المناسب لإيصال المعنى، فهناك فرق كبير بين إلقاء الجمل الإثباتية والجمل الاستفهامية، ولا يمكن التمييز بينهما إلا عبر التلوين الصوتي.
- السرعة المناسبة، بمعنى التحكم في ترددات الصوت التي تلعب دوراً هاماً في الالتقاط السمعي وتشكل الحرف فالكلمة ثم الجملة، لهذا فالسرعة في النطق تضغط الترددات مما يضيع معه جمال الحروف ويؤثر على فهم المعاني ويشوش على انتباه الجمهور، لذا ينبغي التقاط السرعة المناسبة لحمل المعاني والحفاظ على جمالية الحروف ما لم يكن إبطاء السرعة مقصود لتأكيد معنى كلمة، أو الإيحاء بأهمية جملة قادمة، أو الاقتراب من وقف، وخير السرعات الوسط.

---

[5] عوض، عوض إبراهيم، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010، ص ص 15-19.

- الحذر من الهدوء البارد والتثاقل في الإلقاء لأنه أكبر عوامل فَقدْ انتباه الجمهور بسبب الملل، فلا سرعة مخلة تسبب التباس العبارات وتشوه مخارج الحروف، ولا بطء ممل يؤثر على الانتباه، ومعدل سرعة الإلقاء المناسبة وفقاً للخبراء هي مائة وعشرين كلمة في الدقيقة.

- التلوين الصوتي وتفادي الرتابة التي قد تفقد النص روحه ومعانيه مع العمل على اعتماد التماوج الصوتي التصويري للتعبير عن المعنى سواء كان حزن أو فرح أو خوف وغير ذلك من مشاعر، المهم عدم نطق الجمل ميتة بحسب تركيبها اللغوي المكتوب وتحميلها مشاعر وأحاسيس يمكن نقلها للجمهور بالعدوى عبر السمع[6].

الرتابة بالإلقاء:

هي جريان الصوت على وتيرة واحدة لا تتغير، وتظهر بعدة أشكال:

- ثبات درجة الصوت على ارتفاع واحد طوال فترة الإلقاء.
- ثبات إيقاع الصوت من حيث البطء أو السرعة.
- تشابه الوقف من حيث النوع وطول الجملة والنهايات المنغمة بنغمة واحدة.

باختصار الصوت الممل يفتقر للتنويع الكافي في السرعة والطبقة والارتفاع ولا يستخدم فترات صمت بشكل كافٍ ورتيب النغمات.

[6] سهيل، ميسر، فن الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني، دمشق، دار أفنان، 2012، ص ص 77-84.

قواعد للخروج من الرتابة في الإلقاء:

1 يجب معرفة الصوت الملائم لكل عبارة والتأكيد على الألفاظ عبر التركيز على كلمة هامة من الجملة بقصد الحصول على تنويعات صوتية مختلفة، وذلك إما بزيادة شدة الكلمة، أو تغيير نبرة الصوت أو زمنه أو خفض شدته.

2 تمويج أو ترنيم الصوت بما يناسب المعنى بما يحقق التنوعات الصوتية المتمثلة بارتفاع الصوت وانخفاضه تبعاً للمعنى المراد توصيله للمتلقي، وتبعاً لقواعد اللغة وقواعد الوقف والإلقاء.

3 تكييف الصوت مع أي تغيير في المزاج النفسي، أو الانفعال أو التفكير، فالصوت المرن هو القادر على التعبير الصادق عن شتى التغيرات ليحافظ على جذب الانتباه.

4 التنوع في سرعة ودرجة الصوت، وإظهار الاستفهام والتعجب والمعترضة بما يناسب المعنى والسياق.

والنتيجة الحتمية لهذا التلوين الذي يستتبع اختلاف المعنى هي أن:

- تصبح الرسالة الصوتية المنقولة عدداً من العبارات ذات السمات الصوتية والنحوية المختلفة، بالرغم من اختلافها في مكوناتها الصرفية.
- كما يشكل النبر عاملاً هاماً من عوامل تحديد المعنى وتوضيحه في نطق الجملة، فدعوة شخص للدخول بنبرة هادئة لطيفة لها معنى ووقع مختلف تماماً في نفس المتلقي عن دعوته بنبرة عالية جافة، رغم استخدام نفس العبارة في الحالتين.

الوقف أثناء الإلقاء:

يستخدم الوقف لتحديد مكامن تغير الموضوع، ففي الموضوعات الطويلة قد يشتمل النص على عدة حالات بحيث يكون لكل جزء من أجزائه طبيعة معينة، ففي مثل هذه الحالات التي يتغير فيها الموضوع من حالة إلى أخرى يكون على المذيع أن يحدد موضع مثل هذه التغيرات أثناء القراءة التمهيدية ويشير إليها في النص، ومن ثم المرونة في التقديم مع سرعة التغيير والانتقال من حالة إلى أخرى.
وهذا أمر يفرض ضرورة استخدام علامات الترقيم، أي وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات لتيسير عملية الأداء للمؤدي والعلامات التي يستفيد المذيع من استخدامها هي:

أ - الفاصلة: توضع بين الجمل فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة، وتسمى الوقف الناقص لأنها لا تكاد تكون ملحوظة، أما مواضع استعمالها فهي توضع بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام في معني معين مثال: (إمداد الريف بالكهرباء يحقق فوائد كثيرة، فهو يساعد على حفظ الأمن، ويرفع مستوى المعيشة في القرى، ويشجع على إنشاء المصانع، ويحد من هجرة الريفيين إلى المدن).

ب - الفاصلة المنقوطة: وهي توضع بين الجمل لتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلاً من سكتة الفاصلة، وتسمى الوقف المُعلّق لأنها أطول قليلاً من الوقف الناقص وتفيد في عدم اختلاط الجمل وفي تفسيرها، ومن أشهر مواضع استعمالها: أن توضع بين جملتين تكون الثانية ناتجة عن الأولى مثال: لقد غامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها؛ فتبدد هذا المال، وتوضع أيضاً بين جملتين تكون ثانيتهما سبباً للأولى مثال: (لم يحرز أخوك ما كان يطمع فيه من درجات عالية؛ لأنه لم يتأنى في الإجابة ولم يحسن فهم المطلوب من الأسئلة).

ج - النقطة أو الوقفة: وهي توضع بعد نهاية الجملة التي تم معناها بحيث نلاحظ أن الجملة التالية لها تطرق معنى جديداً وتسمى الوقف الحقيقي أو الكامل لاستيفاء الجملة لمعناها، مثال: (قال علي بن أبي طالب: عوض الحليم عن حلمه عن الناس أنصاره، وحد الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب).

د – النقطتان: وتوضعان أو تستعملان في سياق التوضيح والتبيين، ومن مواضع استعمالهما: بين لفظ القول والكلام المقول أو ما يشبههما في المعنى، وتسميان مع (علامات التنصيص، والأقواس، وعلامة التعجب، والمعترضتين) بوقف الاستمالة هو السكوت في موضع لا يتوقع فيه المتلقي السكوت فيه، ويستخدم لإثارة انتباه ومشاعر السامع، وجعله متشوقاً لمعرفة ما سيقال بعد هذا التوقف المفاجئ الشبيه بالوقف المعلق ولكن لمدة أطول قليلاً، وعادة ما يستخدم هذا الوقف بهدف رفع اللبس والإبهام عن قضية ما أو التنبيه لخطورة أمر ما أو لتوكيد شأن معين. مثال: (قيل لإياس بن معاوية ما فيك من عيب إلا كثرة الكلام، فقال: أتسمعون صواباً أم خطأ قالوا: لا بل صواباً قال: فالزيادة في الخير خير).

وهناك عدد من العلامات يُعمل بها أحياناً وهي:

1 الشرطتان المائلتان \\ وتقومان مقام الفاصلتين المائلتين، وتوضعان بين الجمل أو بين الكلمات لتشير على وقف أطول.

2 الشرطة المائلة \ وهي تعمل عمل الفاصلة.

3 تمييز الكلمات المراد التأكيد عليها في النص بوضع خط تحتها.

4 علامة رفع الصوت، ويقصد بها تصعيد الصوت.

5 علامة خفض الصوت، ويقصد بها تخفيض علو الصوت.

أهمية القراءة التمهيدية:

هناك نقطة مهمة بالنسبة للمذيع وهي حدوث المفاجآت كأن يعرض عليه درس ليقدمه، ويكون رديء الصياغة سيئ اللغة، فلا بد له أن:

- يطلع عليه مسبقاً ويقرأه قراءة تمهيدية ليتحاشى الوقوع في المزالق.
- يختبر صوته قبل أن يخرجه على الهواء وذلك بالتحدث العالي ولو لنفسه أو بما يسمى النحنحة لكي يطمئن على سلامة صوته ثم ينطلق في أدائه عبر الأثير.

وتعتبر المراجعة والقراءة التمهيدية من أهم الوسائل التي:

- تساعد المذيع على تدارك الأخطاء التي قد يتضمنها أي نص.
- تساعد على الوقوف على مضمون النص بشكل واضح ومعرفة الفكرة الأساسية ووضع علامات الترقيم والإشارات المطلوبة قبل بدء القراءة وتحديد الوقفات وكذلك التشكيل اللغوي، مثال: كلمة (الفَنَاء) فإذا ذكرت هذه الكلمة بكسر الفاء (الفِناء) فهي مساحة الدار أو البيت، وإذا ذُكرت بفتح الفاء فهي الموت[7].

[7] عوض إبراهيم عوض، مرجع سابق. ص ص 109-134.

قواعد الإلقاء الناجح:

للإلقاء الناجح شروط ومعايير يجب توافرها في كل مذيع وملقي لضمان جودة أدائه وحسن توصيله لرسالته للمتلقي، وهذه الشروط تتلخص في الآتي:

1 <u>المستوى التعليمي:</u>

يعتبر التعليم أمراً أساسياً لا يصلح الإنسان بغيره أن يكون مذيعاً ناجحاً، وتتبع أهمية التعليم مما أفرزته معطيات الحياة الحاضرة التي جعلت من الشخص الذي يتعامل مع الراديو والتلفزيون نجماً له خصوصيته، ولذلك صار لهذه المهنة متطلبات أكثر بكثير عما كان في الماضي، حيث كانت المحطات الإذاعية في الزمان القديم تعتمد على الصوت الجميل والأداء الجيد دون الالتفات إلى المؤهلات الأخرى التي يجب أن يتحلى بها من يظهر من خلالها، وقد كثرت في الآونة الأخيرة المعاهد المتخصصة في تدريب من يتعاملون مع الإذاعات والتلفزيونات.

ولذلك فإن كثيراً من الإذاعات قد فرضت على من يظهرون من خلالها شروطاً أساسية من ضمنها المستوى التعليمي العالي، والمقصود بالمستوى التعليمي الحصول على قدر من المعرفة الأكاديمية التي يقتضيها العمل.

2 <u>المستوى الثقافي:</u>

المقصود بالمستوى الثقافي مجموعة المعارف والخبرات الواسعة والثقافة العامة للشخص إلى جانب درايته وإدراكه للحياة من حوله والناس والأحداث التي تجري من حوله، وبذلك فإن ثقافة الإذاعي لا بد أن تكون ثقافة موسوعية شاملة لمعارف متنوعة ومتعددة في شتى المجالات إلى جانب عمق الفهم والحضور الذهني الملموس، ويجب عليه أن يكون ملماً بأشياء كثيرة كالأعراف التي يعيشها مجتمعه والعادات

والتقاليد وقيم المجتمع وغيرها مما يدركه الناس، كما يجب عليه أن يكون لصيقاً بضروب المعرفة اليومية لاسيما ما يتعلق بالسياسة والآداب والفنون والعلوم المختلفة وثقافة الأماكن الجغرافية والتاريخية وغيرها.

3 الصوت وطريقة الأداء:

من الطبيعي أن يكون الصوت الجيد جزءاً من المؤهلات الأساسية لكل من يحترف مهنة الاتصال بالجماهير عن طريق الكلام، ولذلك فلا بد أن يمتلك صوتاً جيداً يؤدي وظيفته على النحو الأكمل، ويرى خبراء الأصوات أن كل البشر تقريباً يولدون ولهم أصوات جيدة إلا أن البعض يهملها تماماً والبعض الآخر يستخدمها بطريقة خاطئة، والقليلون هم الذين يهتمون بتربية الصوت الذي هو رأس المال الحقيقي للمذيع وبصمته التي تميزه عن غيره.

4 الذكاء وسرعة البديهة:

هذه الخاصية يحتاج إليها كل من يقدم برامج عبر الإذاعة والتلفزيون، خصوصاً عندما تكون المواد المبثوثة مباشرة على الهواء، ففي مثل هذه الأحوال التي يرتجل فيها الحديث أو يقرأه على الهواء يحتاج إلى سرعة البديهة والذكاء الذي يميز به الأشياء وفقاً لمتطلبات العمل الإذاعي والتلفزيوني، ولا بد له من التصرف المناسب في كل المواقف، فإذا كان سريع البديهة فإن ذلك يسعفه في الخروج من المآزق، وعمله يتطلب المهارة الفائقة والقدرة والكفاءة الذهنية، لا سيما وأنه لا يخلو من المفاجآت التي تتطلب سرعة القرار والتنفيذ الفوري، وفي كثير من الأحيان يكون من واجباته أن يبادر بعمل شيء ما دون أن ينتظر مساعدة من غيره، وهذا يتطلب درجة عالية من الفطنة لكي ينقل رسالة عاجلة في عبارات بالغة الإيجاز، وما أكثر ما يحدث في الإذاعات من مفاجآت، حيث يكتشف الشخص فجأة وأثناء تقديمه لمادةٍ من المواد أن الصفحة التي أمامه لا تمت بأدنى صلة للموضوع الذي يقدمه أو أن معظمه في صفحةٍ سابقة لا علاقة لها بالصفحة التي أمامه، ففي مثل هذه الحالة عليه أن ينقذ الموقف دون أن تبدو عليه علامات القلق أو الاضطراب في الأداء أو تكشف للمتلقي أنه في ورطة.

5 القدرة على التخيل:

لا بد لمن يتصدى للتقديم عبر الراديو والتلفاز أن يتحلى بعنصر الخيال والفكر الثاقب والذاكرة اللماحة، فكلما كان الإنسان صاحب خيال عميق كلما كانت علاقته بالاتصال الفردي قوية، والتخيل والخيال مطلب أساسي لمن يعمل في الراديو والتلفزيون لأنه يدخل في إطار الإبداع، ذلك أن الخيال هو الطريق إلى الابتكار والتجديد، والشخص الذي لا يملك القدرة على الخيال لا يصلح لأن يتصدى لمثل هذا العمل، أو أنه سيظل مذيعاً ناقصاً وعاجزاً عن العطاء، وهذا يؤدي بدوره إلى فشله في التعبير التلقائي وعجزه عن الارتجال الذي تقتضيه الكثير من المواقف لاسيما عند مواجهة جمهوره المنتشر في شتى البقاع.

6 المظهر الجسماني:

إن مظهر المذيع وهندامه وشكله العام يمثل عنصراً مهماً لدى متابعيه من المشاهدين، وهو يسهم بشكل مباشر في قبول الناس له أو عدم قبولهم له، ولا نعني بذلك مسألة الجمال الشكلي حيث إن الجمال أمر نسبي يختلف من شخص لآخر، ولكن البعد الجسماني والهندام والاهتمام بالزي والمظهر الأنيق أمر في غاية الأهمية بالنسبة لمن يظهر عبر التلفاز حيثُ اعتبر في معظم بلاد العالم أحد نجوم المجتمع البارزين، وشرط الهندام وجمال المظهر الجسماني شرط ضروري سواء كان الشخص يقدم دروسه في الإذاعة أو التلفزيون. إلا أنه أكثر إلحاحاً أثناء الظهور على شاشة التلفزيون، حيث يكون الشكل جذاباً، والوجه مريحاً، والتقاطيع متسقة مع الملابس مما يبرز جوانب شخصيته التي تتأثر كثيراً بهذا المظهر الخارجي.

7 التواضع والثقة بالنفس:

يعتبر التواضع عنصراً مهماً لأن كل من يدخل بيوت الناس لا بد له أن يكون مقبولاً، والناس قد يختلفون في تقويمهم للإنسان إلا أن عنصر الكبرياء والغرور أمر مرفوض ومكروه لدى الجميع، والتواضع هو الأداة الأسهل والأقرب لكسب محبة الناس، وكثيراً ما يربط الإنسان بين التواضع والثقة بالنفس، وهما خاصيتان ضروريتان ينبغي توافرهما في كل من يسعى لكسب الآخرين ولا يتوفران لدى الفرد إلا إذا توفرت لديه الموهبة والخبرة والمعرفة.

8 <u>الصبر:</u>

وهذه الخاصية تعين المذيع على التكيف مع طبيعة العمل التي تتسم بالقلق والتوتر والمنافسة، وذلك لأن عمله ينطوي على كثير من المفاجآت اليومية، ولذلك فمهما بدت الأمور مزعجة وغير معقولة لا بد له أن يتعامل معها كأمر واقع ويتعايش معها بسهولة، وهذا لا يتأتى ما لم يكن لديه قدر من الصبر وقوة التحمل، وتظهر أهمية الصبر إذا ذهب المذيع إلى أحد الاستديوهات ليسجل برنامجاً معيناً وانتظر ساعات طويلة ثم تبين له بدون مقدمات أن الحجز قد ألغى بسبب ظرف طارئ ولا بد من المجيء مرة أخرى، ونموذج آخر لأهمية الصبر هو اضطراره لإعادة التسجيل أكثر من مرة بسبب عيوب فنية تكتشف في كل مرة أثناء التسجيل الخ.

التدرّب على الإلقاء:

التدريب العلمي شرط لازم وواجب لضمان القدرة على الإلقاء الناجح، وهو الطريقة الوحيدة لاكتشاف القدرات الصوتية لدى الشخص، وكيفية صقلها وتجويدها، وجعلها قريبة للكلام الطبيعي، بعيداً عن التكلف والاصطناع والتقليد.

- يبالغ الميكرفون في إبراز سمات الصوت وبالتالي عيوبه، لذلك فدراسة الأسلوب في الكلام، واللغة التي تتناسب مع الشخصية الصوتية لكل متدرب أهم قواعد التدرب الناجح.

- يفيد التدرّب في التحكم في سرعة الصوت وطبقته، وهما من أكثر الأخطاء شيوعاً في الإلقاء، بسبب قلة الثقة في النفس وقلة المران، أو طول النص وتعقيده.

- يهتم التدريب في إكساب المتدرب القدرة على تقطيع النص وتنظيم النَفس، وهو تقطيع بمثابة علامات الترقيم الكتابية في أثناء الإلقاء يساعد على ضبط التنفس ويساهم في إبراز المعنى المقصود.

- يساعد التدرب على التخلص من الرتابة الصوتية والتنغيم الثابت النمطي، واكتساب القدرة على التلوين المعبر عن المعنى دون تضخيم أو ترقيق للصوت أو لبعض الحروف، بما يضمن انسيابية الإلقاء، وحسن اختيار اللهجة المناسبة لكل نص تبعاً لموضوعه:

  - اللهجة الجادة لصيقة الأخبار لإضفاء مصداقية على الموضوع وزيادة ثقة المستمع بالمصدر.
  - تميل اللهجة في النصوص العلمية والتاريخية والأدبية إلى النبرة التفهيمية لزيادة تركيز المعلومات في ذهن المتلقي.
  - تميل لهجة القصص إلى النبرة العاطفية التصويرية المثيرة للخيال.

يراعي إلقاء الشعر الجرس الموسيقي للقصيدة حسب البحور الشعرية، وتختلف فيه النبرة باختلاف أنواع الشعر من غزل أو حماسة أو وصف أو شعر وجداني أو وطني أو ديني[8].

[8] زين غنما، المرجع السابق. ص ص 28-34.

مشكلات التدرب على الإلقاء:

أهم مشكلات التدرّب هي رفع المستوى اللغوي لدى المتدرب وهي مسألة بالغة الصعوبة في حال كان المتدرب ضعيفاً في قواعد النحو والصرف والإعراب.

لذلك لا بد من أن يتواكب تطوير الإلقاء مع تطوير القدرات اللغوية، لأنهما أداتي المتدرب في نقل رسائله للجمهور، وأي خلل في أحدهما سوف ينعكس سلباً على الآخر وعلى حسن إيصال المعنى للسامع.

أيضاً من المشكلات المتكررة أثناء التدرب الخطأ المتكرر في لفظ الأحرف اللثوية (ظ، ذ، ث) وإخراجها من مخارجها الصحيحة، وكثيراً ما تحتاج إلى مران طويل حتى يعتاد المتدرب نطقها بشكل صحيح تلقائياً، إضافةً إلى مشكلة التلعثم ببعض الكلمات والأحرف المتشابهة المتوالية مما يربك المتدرب ويدفعه للتأتأة.

الأخطاء الشائعة في الإلقاء:

أحصت إحدى الدراسات الهامة[9] سلبيات الإلقاء ومظاهر الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية غير اللفظية في النقاط التالية:

1- السكتات والوقفات الخاطئة: حيث يفسد الوقف الخاطئ المعنى، بل ويجعله أحياناً مناقضاً للمعنى المقصود.

2- الخطأ في تنغيم الجملة أثناء قراءتها: حيث لكل جملة من حيث نوعها استفهامية كانت أو احتمالية أو توكيدية أو تقريرية، نغمتها الخاصة المعبرة عن المعنى، ولاشك أن مراعاة التلوين الصوتي بما تقتضيه المعاني يجعل لكل جملة طبقاً لنوعها نغمة مغايرة عن غيرها، وعما قبلها وبعدها، ويعصم المذيع عن الوقوع في مطب الأداء الصوتي الرتيب.

3- نطق الأصوات نطقاً معيباً: أي الخطأ في نطق الحروف والأسماء، والخلط بين الصوتين الجهير والمهموس في النطق تحت تأثير المماثلة الصوتية، كما ينتج عن ذلك الخلط بين الصوتين المرقق والمفخم كأن تنطق السين صاد أو العكس، نفس الأمر في التاء والطاء، الكاف والقاف، وغير ذلك من أحكام لغوية تتعلق بأخطاء تفخيم وترقيق صوتي الراء واللام، فالراء تفخم بعد السواكن المفخمة وكذلك في جوار الفتحة والألف، وترقق في جوار الكسرة أو ياء المد مثل (رجل وبريد) أما اللام فأصلها الترقيق إلا إذا جاورها صوت مفخم أو كانت اللام نفسها مفتوحة.

4- التأثر باللهجات والنطق العامي: خاصة في الأصوات التي يختلف نطقها الفصيح عن نطقها العامي مثل عدم تعطيش الجيم، أو عدم نطق الحروف اللثوية نطقاً صحيحاً ومن مخارجها الحقيقية.

5- الخلط بين اللام الشمسية واللام القمرية: فاللام في كلمة الشمس غير ظاهرة في النطق، أما في كلمة قمر فهي ظاهرة في النطق، لذلك فاللام الشمسية تتحول إلى صوت مماثل لما بعدها، ويدغم الصوتان، وتكون اللام شمسية إذا تلاها أحد الحروف الآتية: (ذ ث د ت ط ز س ص ض ن ر ش)، أما القمرية فتحتفظ بقوامها ولا تتحول إلى صوت آخر، وتكون قمرية إذا تلاها باقي حروف الأبجدية، ماعدا اللام بعد اللام، فاللام الثانية بحكم الشمسية.

[9] محمود أدهم، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994، ص ص 270-278.

6- الخلط بين همزتي الوصل والقطع: فهمزة الوصل هي التي تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة وتسقط في النطق عند وصل الكلمة بما قبلها، كما أنها تضبط بالفتحة أو الكسرة أو الضمة حسب أحوال البدء فيها.

أما همزة القطع فثابتة في كل الأحوال، وتظهر في الكتابة ألف تحتها أو فوقها همزة حسب الأحوال، كما تظهر في النطق.

7- استبدال حرف أو كلمة بحرف أو كلمة أخرى نتيجة السبق البصري أو الذهني أو اللساني مما يؤدي إلى تشويه الإلقاء كأن يقال: أن الحزب أدت بدلاً عن إن الحرب أدت وغير ذلك من أخطاء.

8- إدخال أصوات حشوية أثناء النطق: ويتمثل في تكرار المذيع للحرف أو الجملة أكثر من مرة لأنه أخطأ في قراءتها بالشكل الصحيح في المرة الأولى.

9- الهرب إلى السكون من الإعراب: حيث يلجأ كثير من المذيعين إلى تسكين أواخر الكلمات بغية النجاة من أخطاء التشكيل والنطق، وهو أمر يؤدي إلى جعل المذيع يبدو وكأنه ينطق الكلمات مفردة وليس جملاً متصلة، مما يشوه المعنى المطلوب وينعكس سلباً على معنى الجملة التالية لها.

فن الصمت:

لأن الصوت يعتمد في ظهوره على آليتي الشهيق والزفير يصبح من الصعب على الإنسان مواصلة الكلام، فيأتي الصمت بين العبارات والجمل ليساهم في ضبط إيقاع الكلام وليساعد في نقل المعنى وجذب انتباه المتلقين.

وهذا يعني أهمية وقوع الصمت في المواضع التي لا تخل بالمعنى، كأن يكون الصمت بين الصفة والموصوف، أو المضاف والمضاف إليه، بحيث يبدو السكون هنا امتداداً زمنياً للصوت في وضع الصمت، وحالة من حالات

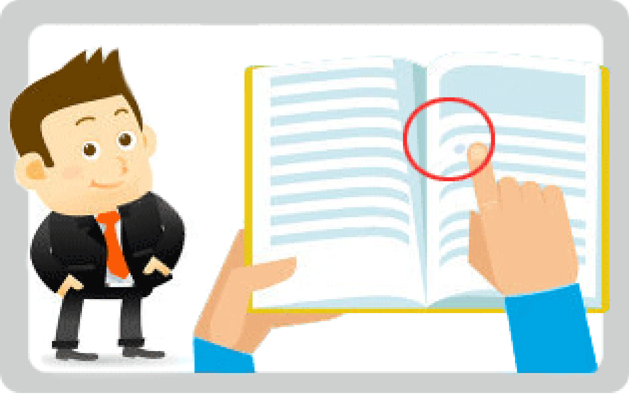

حضور الصوت في غيابه، وانتظار لعودته ثانية لتصبح السكتة لحظة مهمة في تكملة كيان الشكل النهائي للمقطع الصوتي.

كما يستخدم الصمت في نهاية فقرة أو موضوع إشعاراً وتنبيهاً بالانتقال إلى موضوع آخر، مع مراعاة حسن اختيار مواقع الصمت وضبط مدته بالشكل الذي يناسب حسن الأداء، وتأدية المعنى.

<u>القواعد التي يجب أن يلتزم بها المذيع ليكون مصدر جذب للمتلقي:</u>

هذه الشروط كلها على أهميتها، لا تقلل من جوهرية الاعتناء بالإلقاء نفسه، وضرورة التزام المذيع بجملة من القواعد التي تجعل حضوره إذاعياً أو تلفزيونياً مصدر متعة لدى المتلقي:

- الإلقاء بصوت معتدل السرعة وكلمات مفهومة، إذ تعتبر السرعة في الإلقاء أهم معيقات الإلقاء الناجح لأنها تؤدي إلى تداخل الكلمات ببعضها البعض، مما يشوه مخارج الحروف ولا يتيح لعضلات الفم واللسان الزمن الكافي لنطق الحروف بدقة ووضوح.
- الإيقاع، ويعني ضبط الأداء من حيث السرعة والبطء، والجهر والخفوت، وفقاً لطبيعة الكلام والمعاني المقصودة.
- البعد عن التصنع والعفوية في النطق، وعدم تضخيم الصوت أو ترقيقه أو تقليد أصوات آخرين مهما كانوا ناجحين، بل السعي لتكوين بصمة صوت خاصة بكل مذيع تكون علامة فارقة له في أذن السامع.
- امتلاك الثقافة الصوتية اللازمة عبر المران المستمر والقراءة في المجال، والتمكن من قواعد النحو والصرف والإعراب، وفهم طبيعة وذوق الجمهور، واحتياجاته ورغباته.
- السكوت والوقف الصحيح، والتنغيم المناسب بما يجذب المتلقي للاستماع ويؤدي المعنى الصحيح.
- التحضير الجيد للنص قبل الإلقاء للتأكد من خلوه من الأخطاء الطباعية والإملائية، وتصحيحه وتشكليه من الناحية النحوية والإعرابية، والتأكد من ترابط الجمل والعبارات وانسجامها مع المعنى.

- التأكد من صحة الأسماء وأوصافها في النص، خاصة الأسماء الأجنبية والمصطلحات إن وجدت، مع تقطيع النص إلى جمل للقراءة بما يتناسب مع قدرة التنفس، وبما لا يخل بصحة المعنى[10].

---

[10] زين غنما، مرجع سابق، ص ص 17-29.

الخلاصة:

الإلقاء هو فن النطق بالكلام بصورة توضح ألفاظه ومعانيه، وفن الإلقاء يرتبط بالنطق السليم للألفاظ كشرط لجودة الأداء، كما أن الإلقاء صيغة اتصالية، لذلك يعتبر التلقي بعداً من أهم أبعاده.

يعتمد الخطاب إلى درجة كبيرة على الكلمة والتعبير، ولغة الجسد، وقوة الحجة والإقناع، والاندماج الانفعالي الذي يولده الخطيب في نفس المتلقي.

والخطابة تعتمد على المحاججة والاستدلال، والاحتفاء باللفظ دون سواه، وعرض الأفكار بطريقة شكلية محضة، مع تقديم البراهين كصيغ مبسطة وبديهية، لإثارة تأييد الأشخاص.

وإن الإبداع في الإلقاء يعني الصوت المميز والبصمة الخاصة والشخصية الكاريزماتية للصوت، بينما الرتابة في الإلقاء هي جريان الصوت على وتيرة واحدة لا تتغير.

والإلقاء الناجح يعني قدرة الملقي على نقل المعلومات والأحاسيس والمشاعر عن طريق الكلام إلى المتلقي، مستخدماً في ذلك نبرات صوته، وأحياناً حركات جسده.

وإن التدريب العلمي شرط لازم وواجب لضمان القدرة على الإلقاء الناجح، وهو الطريقة الوحيدة لاكتشاف القدرات الصوتية لدى الشخص، وكيفية صقلها ودمجها بالقدرة اللغوية الميسرة.

وتعتبر اللهجة الجادة لصيغة الأخبار لإضفاء مصداقية على الموضوع وزيادة ثقة المستمع بالمصدر، بينما تميل اللهجة في النصوص العلمية والتاريخية والأدبية إلى النبرة التفهيمية، وإلى النبرة العاطفية في القصص والروايات، والحماسية في المواضيع الوطنية.

الأسئلة

أجب ب صح أو خطأ على العبارات التالية:

1 إيقاع الجمل شرط النطق الصحيح للألفاظ. خطأ

الإجابة الصحيحة: خطأ

2 الخطاب يعتمد على التبسيط الشديد للمعلومات. صح

الإجابة الصحيحة: صح

3 الرتابة الصوتية تؤكد معاني الرسالة. خطأ

الإجابة الصحيحة: خطأ

4 الإلقاء يعتمد على المحاججة والاستدلال. خطأ

الإجابة الصحيحة: خطأ

5 الصمت بين الكلمات والجمل يسبب الرتابة. خطأ

الإجابة الصحيحة: خطأ

6 لغة الجسد هامة في الإلقاء المرئي. صح

الإجابة الصحيحة: صح

7 الإبداع في الإلقاء يعني البصمة الصوتية. صح

الإجابة الصحيحة: صح

8 الإلقاء الناجح مرتبط بالاندماج الانفعالي للجمهور. خطأ

الإجابة الصحيحة: خطأ

9 صمت الاستمالة واحد من عيوب الإلقاء. خطأ

الإجابة الصحيحة: خطأ

10 النطق العامي للكلمات الفصيحة عيب في الإلقاء. صح

الإجابة الصحيحة: صح

المراجع:

- الخولي، محمد علي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر، عمان، 1993.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد 164، 1992.
- زين غنما، تطوير مهارات الناشطات السياسيات، 2013، استرجعت في تاريخ 6 تشرين الأول، 2014 من:

zKganma@batelco.jo

- عوض، عوض إبراهيم، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010.
- ميسر سهيل، فن الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني، دار أفنان، دمشق، 2012.
- محمود أدهم، الخبر الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994.

الوحدة التعليمية السادسة:

فن التقديم و الإلقاء الإذاعي

نشأة الإذاعة الصوتية:

تُعرف الإذاعة بأنها:

عملية نقل الصوت المُرسَل إلى المُستقبِل بعد تحويله إلى موجات كهرومغناطيسية لينقل عبر الأثير فيستقبله جهاز الاستقبال الذي يحول الموجات الكهرومغناطيسية إلى صوت مرة ثانية.

- يعود اكتشاف الإذاعة الصوتية نظرياً ورياضياً إلى عام 1865، على يد ماركوني "الإيطالي الجنسية" بعد أن اطلع على تجارب هيرتز في مجال إنتاج الموجات الكهرومغناطيسية، صاحب الفضل الأول في التوصل إلى قياس سرعة الموجة، واكتشف أن سرعة تلك الموجات مثل سرعة الضوء – 186 ألف ميل بالثانية، ويعتبر هرتز من أوائل المخترعين الذين كان لهم فضل اكتشاف الموجة القصيرة عام 1888 م.

انطلق ماركوني من تجارب هيرتز ومن مقولة منطقية هي أنه إذا أمكن مد نطاق هذه الموجات إلى ما وراء المساحة التي تعمل بها أجهزة المعمل، فإنه يمكن إرسال إشارات مع هذه الموجات – تلغراف بدون أسلاك – واشترى ماركوني جهازاً وبدأ تجاربه بإرسال إشارات عبر حديقته في ضيعة والديه ونجح في تطوير الجهاز وتقويته ليصبح قادراً على إرسال الرسائل لمسافة تصل إلى حوالي الميل، فيما بعد استطاع ماركوني أن يطور من هذا الجهاز ويوسع من مداه لتلبية حاجة المجتمع البشري لوسيلة اتصال فورية عبر المسافات الطويلة.

واستطاع ماركوني في عام 1901 أن يوجد طريقاً إلكترونياً يصل بين القارتين الأوربية والأمريكية حيث استمع إلى رسالة بعث بها عبر الأطلنطي من محطة إرسال في كورنوول بإنكلترا إلى سان جون في إحدى الولايات في أميركا، كما نجح في استخدام الاتصال بالمذياع بين المنارات في الشاطئ الشمالي لأيرلندا لمعرفة حركة السفن.

- ومما لاشك فيه أن الكارثة التي لحقت بسفينة الركاب تيتانيك سنة 1912 أثبتت مدى أهمية المذياع، فبفضله أمكن إنقاذ 700 راكب كان يمكن أن يغرقوا مع 1500 راكب ذهبوا ضحية لهذا الحادث، حيث قام المهندس الشاب سارنوف والذي كان يعمل في شركة ماركوني الأمريكية بحل شفرات الرسائل القادمة من موقع السفينة، وظل لمدة ثلاثة أيام أمام التلغراف في إحدى محطات المذياع لاستقبال الشفرات القادمة من السفينة.

وفي عام 1916 أرسل سارنوف مذكرة إلى رؤسائه في الشركة عرض فيها طريقة اقتصادية مربحة، يمكن بها استخدام المذياع كوسيلة اتصال جماهيرية، وبينما لم تأخذ الشركة بآراء سارنوف إلا أنه تنبأ بنجاح الإطار العام للمذياع كوسيلة جماهيرية، فقد كتب يقول: "إن لدي في عقلي خطة يمكن أن تجعل من المذياع جهازاً منزلياً مثل البيانو الفونوغراف، والفكرة هي بث الموسيقى إلى المنازل عبر اللاسلكي".

- وفي سنة 1920 قام الدكتور كونراد المهندس في شركة وستنجهاوس بتشغيل محطة مذياع تليفون للهواة مرتبطة بالاختبارات التي كان يجريها مصنع تلك الشركة، وقد اعتاد كونراد إذاعة الموسيقى المسجلة، ونتائج المباريات وما يشبه برنامج ما يطلبه المستمعون الهواة، وقد أثارت برامجه غير الرسمية هذه اهتماماً شديداً مما دعا الصحافة إلى كتابة تقارير إخبارية عنها.
- ولكن الإذاعة الصوتية لم تصبح حقيقة واقعة إلا في عام 1920 حيث قامت محطة KDKA في ولاية بتسبرج الأمريكية كأول محطة تجارية تحمل ترخيصاً بالإذاعة، بافتتاح برامجها بإذاعة نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية، كما بدأت في الانتظام في إذاعة برامج رياضية وبرامج إخبارية، في الثلاثينيات أصبحت الإذاعة المسموعة أقوى أجهزة نقل للرسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، وما تزال من أهم وسائل الإعلام والاتصال حتى يومنا هذا.
- بينما يذكر الروس أن الكسندر بوبوف العالم الروسي هو الذي اخترع أول جهاز للمذياع في سنة 1895، وقد توافرت لروسيا إمكانية إرسال الصوت قبل الحرب العالمية الأولى بوقت قصير، فقد بدأت محطة كودني khodyne البث في موسكو 1914، كما أقامت الحكومة السوفيتية معملاً للمذياع سنة 1918 لعمل تجارب على المذياع، وكان لينين من بين أوائل الذين فهموا أهمية حيازة هذه الوسيلة الجديدة للبث، وفي سنة 1921 تابع عن قرب إنشاء محطة موسكو وحرص أيضاً على توفير كل ما يلزم لكي ينتهي العمل في وقت وجيز.
- وبينما كانت الخدمة الإذاعية تتطور في جميع أنحاء العالم كخدمات محلية، تم اكتشاف صلاحية الموجات القصيرة للاتصال عبر المسافات الطويلة ولقد كان اكتشافاً وإنجازاً عظيماً، فالمعروف أن الاتصال بالمذياع في البداية كان محدوداً جداً في استخداماته العلمية، وحتى سنة 1900 لم يمتد الإرسال إلى أبعد من 150 ميل فوق سطح البحر، وكان الاستقبال على بعد أكبر من هذه المسافة ضعيفاً، ولم يصبح الاتصال الجيد النوعية عبر مسافات طويلة ممكناً إلا حينما تم اكتشاف خصائص الموجات القصيرة.

ولموجات المذياع خصائص كهربائية وأخرى مغناطيسية، ولذلك يطلق عليها اسم الموجات الكهرومغناطيسية أو الكهرطيسية، وتنتقل عبر الأثير بسرعة (186 ألف ميل/ بالثانية) وهي نفس السرعة التي ينتقل بها الضوء، ويمكن قياس موجة المذياع بعدد المرات التي تمر بها في نقطة معينة كل ثانية (التردد) أو بالمسافة بين قمة موجة وأخرى (طول الموجة) ويقاس طول الموجة بالمتر، ويقاس تردد الموجة بالسيكل أو بالهيرتز.

وحتى تنتقل المعلومات (وهنا نقصد الصوت أو الموسيقى وغيرها) في الطيف فلا بد من تحويلها إلى موجات إذاعية، وتزداد كمية المعلومات التي تحملها موجة المذياع كلما ازداد تردد الموجة، أي كلما قل طولها[1].

أهمية الإذاعة كوسيلة اتصال:

تنبع أهمية الإذاعة المسموعة كوسيلة اتصال جماهيري من سعة انتشارها وتطورها السريع بالأدوات والأساليب وقدرتها على نشر الأفكار والمعلومات والمعارف بين الأفراد وفي المجتمعات، إلا أن أكثر ما يزيدها أهمية ويجعلها ربما في مقدمة وسائل الإعلام والاتصال تأثيراً وإقناعاً هو:

1 - تخطيها كافة الحواجز والمسافات والأمية والفوارق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما جعلها أداة مرافقة (أليفة وقريبة) للإنسان أينما حل وذهب، إضافة إلى قدرتها على تغطية مساحات جغرافية شاسعة، لنقل الرسائل الإعلامية المسموعة في كل زمان ومكان، مما جعل لها تأثيراً لا ينكر على البنى الثقافية والاجتماعية في كافة دول العالم.

2 - السرعة والآنية (الفورية) في نقل الأخبار: فالبث الإذاعي متواصل على مدار اليوم مما يتيح للإذاعة (كما التلفزيون) فرصة السبق في النقل الإخباري متفوقة بذلك على الجرائد، وأحياناً على التلفزيون لعدم حاجة نشر الخبر عبرها إلى مونتاج صور أو إضافة خرائط وغيرها من مكملات الخبر التلفزيوني.

---

[1] مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص ص 6-16.

3- سعة وتنوع برامجها: مما جعل منها وسيلة ممتعة ومسلية ومفيدة ومؤثرة على العقل والعواطف معاً، وحولها إلى أداة للتعليم واكتساب المهارات والتثقيف وتعميق المعارف ونشر المستحدثات وتسويق المفاهيم التنموية، وتغيير البنى الاجتماعية والثقافية وتعديل أنماط السلوك الإنساني، وخلق ميول وتعزيز اتجاهات فكرية معينة إضافة لكونها وسيلة للإخبار والإمتاع والترفيه.

4- قدرتها على خلق إحساس جمعي لدى الأفراد بعيداً عن الذاتية والعزلة، مما جعلها واحدة من أهم وسائل المجتمع في ترسيخ مفهوم المواطنة، وتعزيز إحساس الفرد بأنه عضو في مجتمع كبير.

5- الإذاعة وسيلة إعلانية هامة: ليس فقط لتسويق المنتجات والسلع التجارية (في أمريكا أنشئت أول محطة إذاعة تجارية عام 1920) بل أيضاً لتسويق الأفكار والسياسات والأشخاص والاستراتيجيات الوطنية، وأنماط السلوك والمعايير الاجتماعية.

6- الإذاعة وسيلة هامة لتنمية ملكة الخيال عند المستمع: عبر اعتمادها على الكلمة المسموعة، واستخدامها للموسيقى والمؤثرات الصوتية كأدوات مساعدة لبناء عالم يحاكي العالم الواقعي في ذهن المستمع، ويساعده على تخيل الأشخاص والإحساس بالزمان والمكان دون رؤية، وهذا أمر يجعل المستمع أكثر إنصاتاً واستيعاباً وتأثراً بما يقال ويبث[2].

---

[2] مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص ص 21-34.

الجوانب الهندسية في الإنتاج الإذاعي:

نظراً لأهمية الجوانب الفنية والهندسية في عملية الإنتاج الإذاعي، فإنه من الضروري أن يُلم القائم بالعمل في مجال الإذاعة بمعلومات أساسية حول الإرسال الإذاعي والأجهزة المختلفة المستخدمة في مجال الإنتاج، وسنتطرق في هذه الوحدة لأهم العناصر التي يجب أن تتوفر لكي ينجح البرنامج من الجانب الهندسي:

<u>أولاً– الاستديو:</u>

هو المكان الذي يتم داخله إنتاج البرامج، ويجب أن يجهز بشكل جيد بحيث يضمن النجاح للبرنامج، ولكن هناك شروط واجب توافرها في استديو الإذاعة ليكون صالحاً للعمل الإذاعي الاحترافي، هي:

1 العزل الصوتي:

ويقصد به أن يعزل الاستديو عن أي تأثير صوتي خارجي، بمعنى عدم السماح بدخول الاستديو أي صوت خارجي من الأماكن المحيطة به، ولكي نحول حجرة ما إلى استديو إذاعي يجب أن نبني أرضية فوق أرضية هذه الحجرة، وكذلك حيطان

أخرى وسقف آخر، كما يجب أن تكون كل هذه الجدران الداخلية من مواد ماصة للصوت مثل الصوف الزجاجي أو الفلين، ويسمى البناء الجديد (الداخلي) استديو، وهو عبارة عن صندوق داخل صندوق BOX IN BOX والصندوق الداخلي هو المصنوع من المادة العازلة، أما الصندوق الخارجي فهو البناء الأصلي للحجرة.

كما يراعى عند بناء الاستديو أن يكون خالياً من النوافذ لمنع دخول أي ضوضاء إليه، أما باب الاستديو فهو عبارة عن كتلة كبيرة بداخلها مواد ماصة للصوت، ويحاط إطار الباب بمادة من الكاوتشوك (المطاط)، وتوضع دائرة متحركة من نفس المادة فوق ثقب مفتاح الباب ليمكن إزاحتها عند فتح الباب.

2-المعالجة الصوتية:

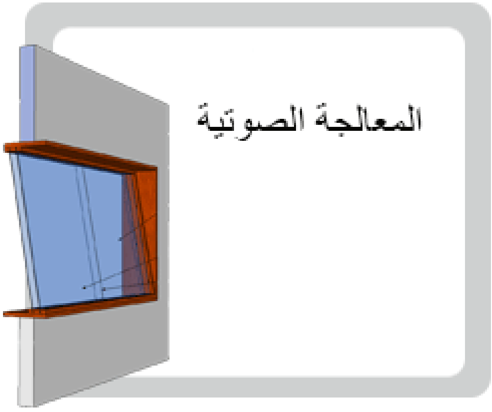

وهي معالجة الاستديو من الداخل بحيث لا يسمح بالانعكاسات الصوتية من الجدران أو الأرضية أو السقف، حيث أن الكلام داخل الحجرة يؤدي إلى إحداث رنين مستمر باستمرار الكلام، ويعالج هذا الرنين بتغطية الحائط والأرضية والسقف بمواد ماصة للصوت، وتختلف كمية المواد الماصة للصوت من استديو لآخر، حسب الغرض الذي سوف يستخدم فيه الاستديو، سواء أكان الاستديو للربط أو الدراما أو التمثيليات أو الغناء وغيرها من المواد الإذاعية.

أما النافذة الواحدة التي تتواجد في الاستديو، يجب أن تتكون من طبقتين من الزجاج السميك، وبين الطبقتين فراغ يمنع دخول الأصوات والضجيج إلى داخل الاستديو من النافذة.

ثانياً – تصميم الاستديو الإذاعي:

يصمم الاستديو وفقاً للغرض منه ونوع البرامج التي ستقدم من خلاله (إخبارية أو درامية أو حوارية أو غنائية... الخ) ونوع التأثيرات الصوتية المطلوبة لهذه البرامج، وذلك وفق الخطوات التالية:

1 - على ضوء معرفة عدد الأشخاص المشتركين في البرنامج الذي سيستعمل فيه الاستديو، يتم اختيار حجم معين للاستديو يتلاءم مع امتصاص أجسام الأشخاص للموجات الصوتية، وكذلك لتوفير كمية هواء مناسبة لهم.

2 - بعد معرفة حجم الاستديو نختار نسبة معينة بين الطول والعرض والارتفاع، والسبب في اختيار هذه النسبة هو تفادي الموجات الواقفة التي تنشأ من الانعكاسات الصوتية المتكررة بين حائطين متوازيين بالنسبة لموجة صوتية.

3 - بعد معرفة الحجم ونسب الأبعاد بين الطول والعرض والارتفاع، يمكن اختيار زمن الرنين المناسب للمادة المصمم لها الاستديو.

4 - في بناء الاستوديوهات كلما كانت سطوح الحيطان غير منتظمة، كلما كان الانتظام الصوتي أفضل.

5 - إذا كان من الضروري تغطية الأرضية فيجب أن تحسب كمية امتصاص البساط ضمن الوحدات الماصة.

ثالثاً– الأجهزة الموجودة في استديو الإذاعة:

يتكون كل استديو إذاعي من قسمين رئيسين هما:

1 غرفة التحكم أو غرفة المراقبة.

2 مسرح الاستديو أو البلاتوه.

من أهم الأجهزة التي يجب أن تتوافر في الاستديو الإذاعي:

الميكروفون:

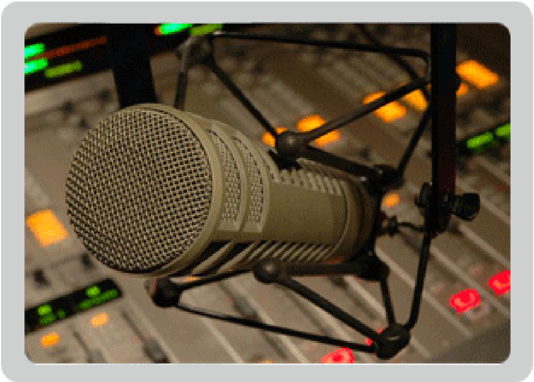

يحتل الميكروفون مكان الصدارة في الإذاعة الصوتية، فهو الأداة التي تنقل الموجات الصوتية لتحولها إلى موجات كهربائية تماثلها تماماً، أي أن الميكروفون أداة لتحويل الموجات التي تحدث نتيجة للصوت في الهواء، أو التي تتولد من جسم مهتز، إلى موجات كهربائية مماثلة لنفس الموجات الصوتية، ويجب أن تتوافر في ميكروفون الإذاعة عدة مزايا حتى يصلح للاستخدام الإذاعي ومن هذه الشروط:

1 أمانة الأداء، بمعنى أن ينقل الموجات الصوتية بأمانة، أي يحول الموجات الصوتية إلى موجات كهربائية تماثلها تماماً دون حدوث تشويه في هذه الموجات.

2 أن يكون الميكروفون ذا حساسية خاصة، بحيث إذا وضع على بعد معين من مصدر الصوت فإن شدة التقاط الميكروفون تكون معروفة، أي يكون ذا مستوى صوتي معين.

3 يجب ألا يتولد في الميكروفون أية ضجة أو شوشرة داخلية.

4 أن يكون سهل الاستعمال، صغير الحجم وصالحاً للاستعمال بالأمانة الصوتية العالية.

وللميكروفون أنواع عديدة تبعاً للأغراض التي يستخدم فيها، ولنوع البرنامج، ومكان التسجيل (داخلي أو خارجي).

أنواع الميكروفونات:

يمكن تصنيف الميكروفونات حسب التصميم والمواد المستخدمة في تصنيع قلب الميكروفون، أو مجال استقبال الصوت، أو الطراز:

- **من حيث التصميم:**

1. الميكروفون الشريطي Ribbon Microphone: ويطلق على هذا النوع ميكروفون السرعة، ويستخدم هذا النوع بالاستديو للمذيعين والممثلين الذين يميلون إلى الضغط على بعض الحروف.

2. الميكروفون الديناميكي Dynamic Microphone: وهو مزود برقاقة معدنية أو بلاستيكية مثبتة على ملف رفيع من السلك الذي يتحرك ذهاباً وإياباً داخل مجال مغناطيسي ثابت، مسبباً اختلافاً في الطاقة الكهربائية الناتجة، ومعظم الميكروفونات من هذا النوع لا اتجاهية أي تلتقط الصوت من جميع الاتجاهات.

ويستخدم الميكروفون الديناميكي بكثرة داخل الاستديو، ولكن استجابته للذبذبات العالية ضعيفة مما يجعل استخدامه غير عملي لأغراض الموسيقى، كما أنه شديد الاحتمال ولذلك يصلح استخدامه في التسجيلات الخارجية، ولكن قد يؤدي ذلك إلى بعض التشويش بسبب تيارات الهواء الشديدة، ويمكن معالجة هذا العيب بوضع غلاف إسفنجي رغوي حول رأس الميكروفون.

3. الميكروفون الكربوني Carbon Microphone: يستخدم في صنعه حبيبات الكربون التي تتذبذب حسب الصوت الذي تتلقاه، وهو يستخدم بكثرة في الإذاعات الخارجية، ولكن استعماله بالاستديو قليل لأنه ينتج صوتاً أجوف وهش.

4. ميكروفون السيراميك Ceramic microphone: وهو ميكروفون رخيص، انتشر في فترة من الفترات في أجهزة التسجيل العادية وبدأ يقل استخدامه في مجال الإذاعة.

- **من حيث مجال الالتقاط:**

ويقصد به الاتجاه الذي يدخل منه الصوت إلى الميكروفون، وتقسم الميكروفونات من حيث مجال الالتقاط إلى ثلاثة أنواع هي:

1 الميكروفون اللا إتجاهي أو الدائري:

وهو يستقبل الصوت من جميع الاتجاهات، ويفيد هذا النوع من الميكروفونات في إجراء الحوار في التسجيلات الخارجية، حيث لا يحتاج المذيع إلى توجيه الميكروفونات ذهاباً وإياباً بينه وبين المتحدث، وفي نفس الوقت يلتقط الميكروفون بعضاً من أصوات الطريق كجزء مكمل للتسجيل لإضفاء نوع من الواقعية.

2 الميكروفون الوحيد الاتجاه:

وهناك نوعان من الميكروفون الوحيد الاتجاه:

أ –الميكروفون القلبي: وهو يلتقط الصوت من منطقة اتساعها نصف دائرة أمام رأس الميكروفون، ويشبه مجال التقاطه شكل القلب.

ب Shot Gun: ويستخدم هذا الميكروفون في معالجة العيوب الصوتية الموجودة في القاعات ذات الصدى، كذلك يستعمل في المسارح أو في حالة وجود ضوضاء الجماهير ليمنعها من الوصول إلى المستمعين. وهو يلتقط الصوت من منطقة ضيقة أمام رأس الميكروفون، ويستخدم عندما يكون

الميكروفون على مسافة بعيدة نسبياً عن مصدر الصوت، وإذا ما أريد تجنب الأصوات الجانبية التي يمكن للميكروفون اللا اتجاهي أن يلتقطها.

3 الميكروفون الثنائي الاتجاه:

وهو يسمح بالتقاط الأصوات في اتجاهين متقابلين، بينما تقل حساسيته للالتقاط عند الجانبين، ويشبه مجال استقباله رقم (8) بالانجليزية، ويستخدم في الحالات التي يقوم فيها شخصان باستخدام نفس الميكروفون، أو من خلال حديث إذاعي يشترك فيه المذيع مع الضيف بالميكرفون.

- **حسب الطراز:**

ونعني بالطراز نوعية الاستخدام الفعلي للميكروفونات حسب مقتضيات البرنامج أو ظروف التسجيل.

ومن أنواع الميكروفونات حسب الطراز هناك:

1 الميكروفون العاكس: وهو يتكون من سطح معدني عاكس يتم تثبيت الميكروفون في بؤرته، وعندما تصطدم الأصوات بهذا السطح تتجمع عند البؤرة، وبذلك يستطيع الميكروفون أن يلتقط الأصوات البعيدة.

2 Shot Gun: وهو ميكروفون اتجاهي يثبت على طرف عصا وبذلك يمكن توجيهه قريباً من فم المتحدث بقدر الإمكان كما يفعل المندوبون لالتقاط تصريحات المسؤولين إذا أحاط بهم حشد كبير من الصحفيين، ويستخدم هذا النوع أيضاً داخل استوديوهات التلفزيون، ويقوم بتوجيهه عمال الاستديو (خاصة في الأعمال الدرامية) حتى لا يظهر الميكروفون على الشاشة.

3- Boom microphones: وهو ميكروفون ديناميكي وحيد الاتجاه ومنطقة التقاطه محدودة، ويركب الميكروفون في نهاية ذراع تلسكوبي، ويمكن تحريكه في جميع الاتجاهات ليكون قريباً في اتجاه فم المستمع، وسبب استخدام هذا الحامل هو إمكان تحريكه في استديو التلفزيون بحيث لا يعترض طريق الكاميرات أولاً، ولا يظهر ظله على الشاشة ثانياً، وهو يُغني عن استخدام عدة من الميكروفونات بعدد الأشخاص المشتركين في البرنامج.

4- الميكروفونات المعلقة: ويعلق هذا النوع حول الرقبة وحجمه كبير نسبياً وإن كان يمكن إخفاؤه تحت رباط العنق، ويطلق على هذا النوع Lavalier، ويطلق على النوع الثاني (Ape) وهو صغير جداً في الحجم ويمكن شبكه على رباط العنق أو الجيب.

5- الميكروفونات اللاسلكية: وهي لا تستخدم في الأغراض الإذاعية عادة إلا في حالة الاستعراضات الكبيرة أو في حالة بعض المطربين كثيري الحركة الذين لا يحبون التقيّد بميكروفون ثابت.

6- الميكروفونات التي تثبت على حامل: قد يكون الحامل قصير يوضع على منضدة، أو طويل يوضع على الأرض وقد يحمل ذراعاً متحركة لتوجيهها في الاتجاه المطلوب دون تحريك الحامل نفسه.

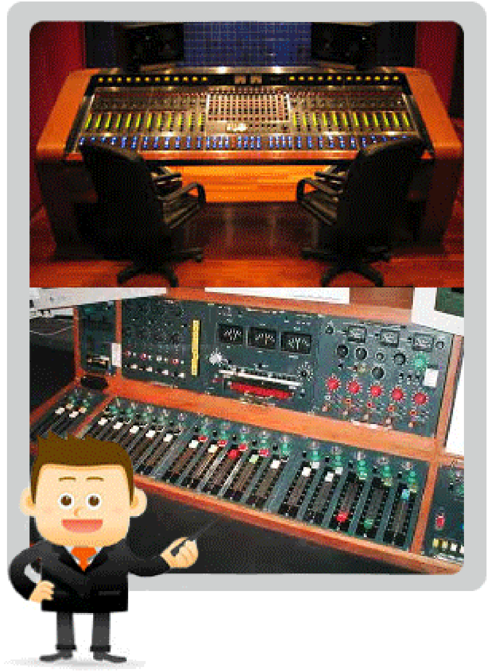

- **طاولة الصوت:**

ويطلق عليها مازج الصوت Mixing Console، وتتلخص وظائفه فيما يلي:

أ –تكبير الطاقة الكهربائية الصادرة عن الميكروفونات إلى نسب صالحة للاستخدام، على أن يكون ذلك بأقل قدر من التشوه.

ب القيام بمزج الأصوات الصادرة عن عدة مصادر (ميكروفونات، شرائط أو اسطوانات) مع ضبط منسوب الصوت الخاص بكل منها، بحيث لا يطغى مصدر واحد على بقيتها، مع الإبقاء على منسوب صوت معين للتسجيل النهائي.

ت التحكم بالطاقة الصوتية ونقلها خلال فقرات البرامج من الطاولة إلى نقاط خارجية.

ولفهم عمل طاولة الصوت يمكن متابعة المراحل التي ينتقل فيها تردد صوتي معين من اللحظة التي ينطلق فيها من شخص قريب من الميكروفون إلى أن يصل إلى أذن المستمع من خلال السماعات في جهاز الاستقبال المنزلي:

1 –عندما يتحدث أي شخص تنتشر موجات صوتية في كل الاتجاهات وتصطدم هذه الموجات بالأشياء المحيطة التي يمتص بعضها هذه الموجات ويعكسها البعض الآخر، وتحتوي الموجة الصوتية على عدة مكونات، هي قوة الموجة، سرعة الموجة، تردد الموجة.

2 يصطدم جزء من موجات المتحدث الصوتية بمحول الطاقة في الميكروفون مسبباً اهتزازات متوافقة ومحولاً بذلك الطاقة الصوتية إلى طاقة كهربائية.

3 تنتقل الطاقة الكهربائية إلى طاولة الصوت حيث تقوم بتكبيرها من خلال مكبر أولي بنسبة معينة.

4 يتم مزج الأصوات المختلفة الصادرة عن طاولة الصوت بنسب خاصة ثم تكبيرها مرة أخرى من خلال مكبر البرنامج.

5 يتم نقل الصوت الصادر إلى محطة الإرسال، حيث يتم تحميله على موجة طويلة ذات تردد خاص بالمحطة ثم يقوم الهوائي ببث الموجة الحاملة.

6 يستقبل هوائي جهاز الاستقبال إشارات الموجة الحاملة وينقلها إلى مكبر لفصل تردد الموجة الحاملة ثم تكبيره، وأخيراً تقوم السماعة في الجهاز بتحويل الطاقة الكهربائية إلى موجات صوتية.

- **أجهزة التسجيل:**

وتستخدم هذه الأجهزة داخل الاستديو وفي التسجيلات الخارجية، وتنقسم أجهزة التسجيل الصوتي إلى نوعين:

1 أجهزة الاسطوانات.

2 أجهزة الشرائط المغناطيسية.

وتنقسم الشرائط المغناطيسية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

أ –أجهزة الكاسيت.

ب أجهزة البكرات.

ت أجهزة الخرطوش.

3 أجهزة الأسطوانات المضغوطة.

4 أجهزة التسجيل الرقمي.

- سماعة الرأس Head phone: تستخدم للتنسيق بين المخرج والمذيع داخل الاستديو أثناء عملية التسجيل.
- مكبر صوت للمخاطبة: له نفس مهمة سماعة الرأس.
- مفتاح السعال: يضغط عليه المذيع (عند الحاجة) لمنع صوته من الانتقال عبر الأثير لثوان.
- لمبة حمراء على باب الاستديو: لمنع دخول أحد أثناء التسجيل.
- لمبة حمراء أمام المذيع: دلالة على أن الميكرفون مفتوح للنقل المباشر.

أنواع الاستوديوهات:

للاستوديوهات الإذاعية عدة أنواع تبعاً لأغراض استخدامها، هي:

1- استوديوهات الربط: وهي استوديوهات صغيرة الحجم لتقديم البرامج والأخبار.

2–استوديوهات التسجيل والإنتاج: وهي

غالباً استوديوهات متوسطة إلى كبيرة

وتنقسم إلى أنواع

2 تختلف من ناحية الحجم حسب الاستخدام، ومن أهمها:

أ - استوديوهات الدراما والتمثيليات.

ب - استوديوهات موسيقى وغناء.

ت - استوديوهات أحاديث ومونتاج.

مراحل الإرسال الإذاعي:

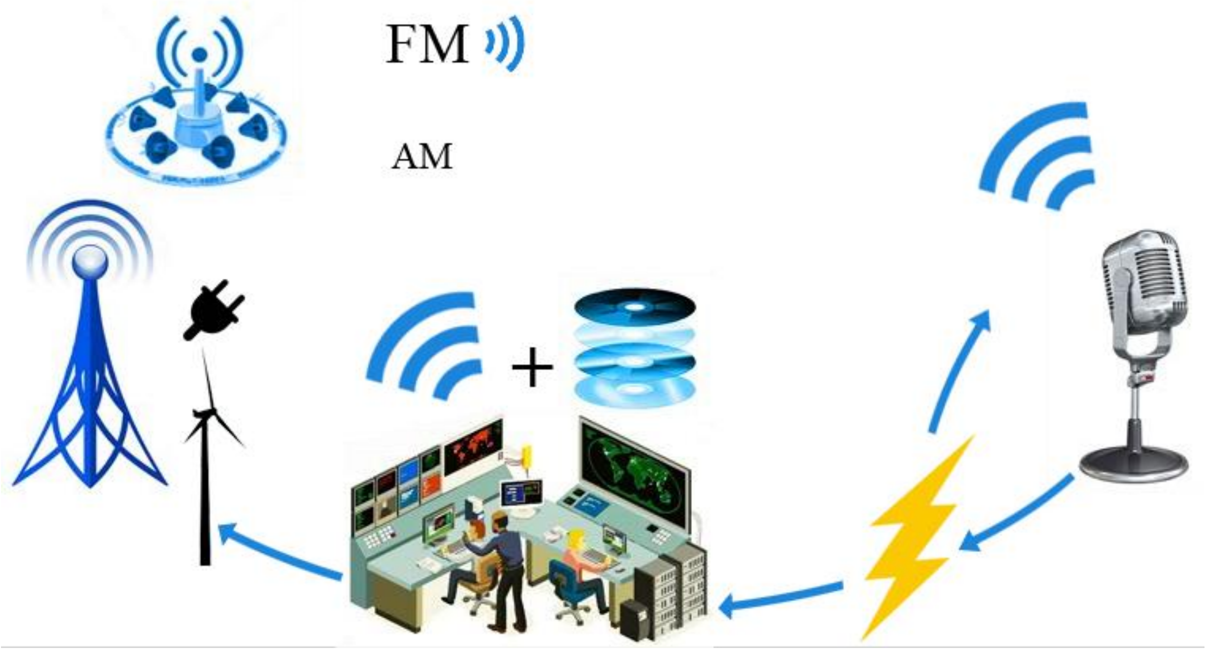

يمكن إيجاز أهم خطوات الإرسال الإذاعي والتي تبدأ من الميكروفون وتنتهي بجهاز الاستقبال، بالمراحل التالية:

1. يقوم الميكروفون باستقبال الصوت وتحويله إلى طاقة كهربائية ونقله إلى غرفة المراقبة الخاصة بالاستديو.
2. في غرفة مراقبة الاستديو يتم تقوية الإشارة الخارجة من الاستديو ومزجها بمصادر أخرى مثل الاسطوانات وغيرها.
3. إرسال الإشارات من غرفة المراقبة الرئيسية إلى محطة الإرسال باستخدام الخطوط الأرضية أو الهوائية.
4. يقوم الجهاز المولد الموجود في محطة الإرسال بإرسال الموجات الحاملة ويتم تحميل الموجة الآتية من الإذاعة فوق الموجة الحاملة فيما يسمى بعملية التشكيل، وقد اتجهت بعض محطات المذياع نحو استخدام نظام التشكيل بالتردد FM في الإرسال الإذاعي بدلاً من نظام التشكيل بالاتساع AM، ومن المعروف أن استخدام ترددات FM تقلص من اتساع النطاق الجغرافي لمحطات المذياع، وبالتالي يزداد التوجه نحو مخاطبة أعداد أقل من الجماهير ذات الخصائص المتشابهة.
5. يقوم جهاز الاستقبال بالتقاط الموجة المرسلة وتحويل التيار الكهربائي إلى طاقة صوتية، هي نفس الصوت الذي خرج من الاستديو.

مكونات البرنامج الإذاعي:

حالة المتعة والاسترخاء والرفقة التي تحققها الإذاعة المسموعة، لا يمكن أن تتم إلا من خلال برامج تعبر بصدق عن البواعث الوجدانية لدى المستمعين، فالمضمون وشكله وواقعيته وأسلوب عرضه، هو الذي يحدد إلى درجة كبيرة مزاج الفرد ودرجة ونوع تأثره، لهذه الأسباب فإن البرامج الإذاعية رغم محدودية عناصر مكوناتها البرامجية، فإنها تعمل على دمج هذه العناصر بشكل فني إبداعي لنقل مضامينها، وجعلها أكثر تأثيراً وإقناعاً، ويمكن تلخيص هذه العناصر في النقاط التالية:

1 -الكلمة المسموعة:

وهي الوسيلة الأهم للتعبير الإذاعي، باعتبارها الحامل والمعبر عن الأحداث والمواقف والخبرات والتجارب، التي تشتمل على رموز ومعاني ودلالات يمكن أن تحقق الإقناع والاقتناع لدى المستمع بصورة إرادية.

ويرى البعض، أن التأثيرات الفاعلة للإذاعة تقوم على الكلمة المنطوقة الموحية والدالة والمختارة بمهنية عالية وإتقان، والمتسمة بالبساطة والوضوح والدقة والواقعية، وتلامس مشاعر معظم المستمعين، والتي لولاها لما نجح المذياع ولما استطاع الاستحواذ على اهتمام المستمعين وسرق آذانهم.

2-الموسيقى:

وهي عنصر رئيسي هام جداً في جذب المستمعين إلى برامج المحطة الإذاعية ولها أوجه استخدام مختلفة وعديدة في العمل الإذاعي:

- فقد توظف كموضوع برنامج كما في البرامج الموسيقية والغنائية.
- وقد تكون مقدمة ونهاية برنامج.
- كما يمكن استخدامها في الربط والانتقال بين فقرات البرنامج، أو كفواصل بين فقراته.

- كما توظف الموسيقى كمؤثر نفسي شديد الدلالة في البرامج الدرامية وبالشكل الذي يمكنها من عكس الأجواء النفسية للبرنامج، والدلالة على عنصري الزمان والمكان فيه.

3-المؤثرات الصوتية:

وهي من العناصر المكملة للعمل الإذاعي، وتلعب دوراً هاماً في عملية الإيحاء للمستمع بالزمان والمكان وحركة الشخصيات، وأحياناً بالطابع الدرامي للأحداث (فرح، حزن، خطر.. الخ) ولذلك تصنف مع الموسيقى باعتبارهما عين المستمع.

وتستخدم المؤثرات في الإذاعة في كل الأنواع البرامجية بما فيها الأخبار، لكن ميدان استخدامها الأكبر في الدراما والإعلانات الإذاعية، وذلك بهدف جذب انتباه المستمع للأحداث أو السلع، واستثارة خياله لتكوين صورة مواتية عنهما، إضافة إلى التأكد من دوام اهتمامه بما يسمع[3]، والمؤثرات (كما نوهنا سابقاً) نوعان:

- مؤثرات حية، واقعية تصدر عن مصادرها الطبيعية مثل خطوات الأقدام، فتح الأبواب.. الخ.
- مؤثرات صناعية، مثل أصوات الريح، خرير المياه، جرس الباب والهاتف..الخ.

---

[3] مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص ص 36-66.

الخلاصة:

إن لموجات المذياع خصائص كهربائية وأخرى مغناطيسية، ولذلك يطلق عليها اسم الموجات الكهرومغناطيسية أو الكهرطيسية، وتنتقل عبر الأثير بسرعة (186 ألف ميل / بالثانية) وهي نفس السرعة التي ينتقل بها الضوء.

تتبع أهمية الإذاعة المسموعة كوسيلة اتصال جماهيري، من سعة انتشارها وتطورها السريع بالأدوات والأساليب، وقدرتها على نشر الأفكار والمعلومات والمعارف بين الأفراد، وأكثر ما يزيد الإذاعة أهمية تخطيها حاجز المسافات والأمية والحواجز الاقتصادية والاجتماعية، وقدرتها على نقل الأخبار بسرعة، وسعة وتنوع برامجها، وإثارتها للخيال.

ونظراً لأهمية الجوانب الفنية والهندسية في عملية الإنتاج الإذاعي، فإنه من الضروري أن يُلم القائم بالعمل في مجال الإذاعة بمعلومات أساسية حول الإرسال الإذاعي والأجهزة المختلفة المستخدمة في مجال الإنتاج، كالاستوديوهات وأنواعها، والميكروفونات وأنواعها وأماكن استخدامها، والأشرطة الصوتية وأنواعها.

وإن البرامج الإذاعية رغم محدودية عناصر مكوناتها البرامجية، فإنها تعمل على دمج هذه العناصر بشكل فني إبداعي لنقل مضامينها، وجعلها أكثر تأثيراً وإقناعاً، ويتألف البرنامج الإذاعي من ثلاث مكونات، الكلمة المسموعة، الموسيقى، والمؤثرات الصوتية.

الأسئلة:

أجب بصح أو خطأ عن الأسئلة التالية:

1 الكلمة المسموعة أهم عناصر البرنامج.

الإجابة الصحيحة: صح

2 أهمية الإذاعة تكمن في تخطيها المسافات.

الإجابة الصحيحة: صح

3 سرعة الصوت تفوق سرعة الضوء .

الإجابة الصحيحة:خطأ

4 بافلوف مكتشف الإذاعة الصوتية .

الإجابة الصحيحة:خطأ

المراجع:

- مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007.

الوحدة التعليمية السابعة:

التقديم و الإلقاء الإذاعي/السمات و الأساليب

مقدمة في التقديم والإلقاء الإذاعي:

المادة الإذاعية هي فن يصل إلى المستمع عن طريق الكلام الذي يُلقى للمستمعين في لحظة التلقي المباشر، وهي تحتاج إلى الإلقاء الذي لا يستقيم أمره إلا بتجويد ما يُسمى بفن الإلقاء.

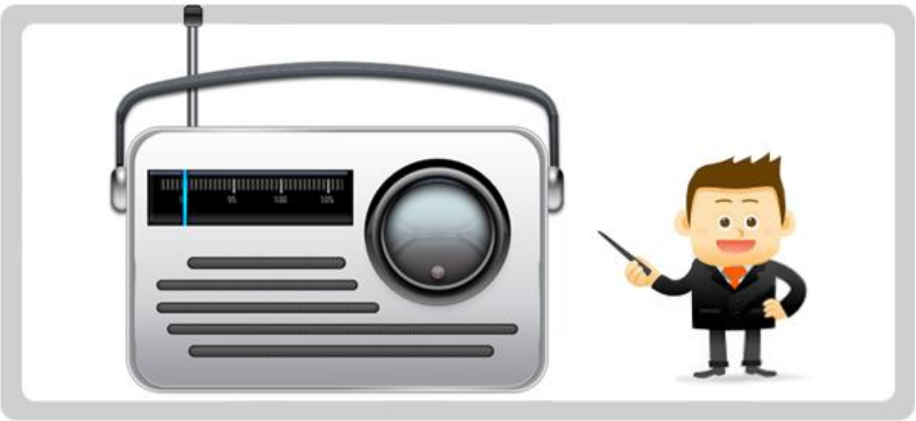

والإلقاء أحد الفنون المتعلقة بالصوت البشري الذي يُرادُ له أن يؤثر في المتلقي، وهو في معظمه يكون مباشراً، عبر وسيلة إعلامية معينة كالراديو أو التلفزيون بحيث يحتجب المتلقي من أمام المتحدث.

عناصر التقديم الإذاعي:

يُعتبرُ تقديم المادة الإذاعية فناً من فنون الكلام المنثور والبليغ الذي يُعنى بمخاطبة جمهور المتلقين بأسلوب إلقائي يشتمل على الاستمالة والإقناع لحشد المتلقين حول المعلومة المبثوثة.

والتقديم عبر الإذاعة يشتمل على عناصر معينة:

- في مقدمتها الأسلوب الإلقائي.
- ثم عُنصر المهارة الذي يظهرُ من خلال تطويعِ المَلَكاتِ الفنية والصوتية لدى المذيع، الذي يبرز من خلال جهارة الصوت وتكييفه بتطويعِ النَبَرات وتجسيم المعاني التي يتضمنها.
- ويأتي بعد ذلك عُنصر الإقناع الذي يقتضي اشتمال الخطاب على أدلة وبراهين تدعَمُ صحة الفكرة المراد توصيلُها إلى المتلقي.

- وهذا لا يتأتى قطعاً بغير توافر عنصر الاستمالة الذي يُعنى بتوجيه أحاسيسِ المتلقين وعواطفهم الوجدانية التي تؤثرُ في استجابتهم للمادة المطروحة سواء كانت معلومات صرفة أو رأياً يحتاج للتدبر فيه أو اتباعه، وذلك لأنَّ المتلقي قد يقتنع بفكرةٍ ما لمجرد الأسلوب الذي طُرحت به

وشكلية التوظيف العلمي لفن التوصيل الجيد، ولذلك إذا كان من يؤدي البرنامج فاتراً في تقديمه أو ضعيفاً في تأثيره في المستمعين فإن جميع أدلته التي يستند عليها ستضيع هباءً ولا تؤدي الغرضَ المطلوبَ منها.

- كما يعتبر عنصر الزمن عنصراً أساسياً في مجال فن التقديم والإلقاء، وهو يتعلق بسرعة الأداء أو بطئه.

ولتحديد المقصود بهذا العنصر فإننا ننظر إلى الحديث الذي نلقيه من خلال وسيلة معينة يحكمها الزمن، حيث لاحظ بعض المختصين أن الجملة تأخذ وقتاً معيناً يتحدد بمدى طولها أو قصرها، ولو طبقنا هذا الأمر في الجملة العربية فإننا نجد أن الحديث العربي العادي قد يأخذ 60 – 120 كلمة في الدقيقة تقريباً، ولكن لا بد من الاعتراف بأن سرعة الإنسان تختلف من شخص لآخر، بل إن سرعة أحدهم قد تكون ضعف سرعة الآخر، ولكن مسألة السرعة تتوقف دائماً وأبداً على صوت الشخص المتحدث والتي يمكن ضبطها بالتدريب العلمي.

وإذا نظرنا لعنصر الوقت من زاوية أخرى فإننا نجد أن التغيرات التي تحدث في سرعة الحديث أو الكلام والوقفات أثناء الحديث تؤثر تأثيراً مباشراً في الفهم.

أهداف التقديم الإذاعي:

- الهدف الأدنى من ممارسة فن التقديم عبر الإذاعة هو التأثير في نفوس السامعين بإثارة أحاسيسهم ووجدانهم نحو الأمر المُراد فهمه أو تصديقه أو حتى الإذعان له.

- أما هدفه الأعلى هو توصيل معلوماتٍ بعينها للمستمع أو أي شخصٍ يتلقى المادة في قالبٍ فنيٍ مؤثر بغرض خلق

تغييرٍ في السلوك يتسقُ مع محتوى الموضوع، وهذا هو العنصر الذي يجعل من فن التقديم فناً اتصالياً كامل السمات، حيثُ إنه يتسق بهذا المدلول مع الاتجاه الفكري الثالث لعلماء الاتصال الذين نظروا للاتصال باعتباره عملية نفسية Psychological يتم فيها تحديد معاني الرموز عبر عمليات الاكتساب التي تعتمد على المعطيات الذاتية للفرد، ويلعبُ المعنى المحدد الذي يُكسبه الفرد للأشياء من حوله دوراً أساسياً في فهمه للعالم من حوله وتفاعله معه، وفي علاقته وتعامله مع الأفراد الآخرين، ثم الأخذ بما تضمنته الرسالة مأخذ الجد والإذعان له.

- ولكن بالطبع فإنَّ هدف الإقناع من خلال فن الإلقاء ليس هو الإلزام والقسر، بل هو حمل المخاطب على الإذعان والتسليم بإثارة نزعة القبول والرضا من خلال توظيف الإقناع الذي يمر عبر بوابة العاطفة الفطرية لدى الإنسان، والتي تجعله يقبل ما يرتاحُ إليه ويلفظ كل ما تنفر منه نفسه التواقة للأفضل.

دور التقديم الإذاعي في عملية الاتصال:

- تقديم المادة الإذاعية يُعتبرُ وعاءً هاماً لفن الإلقاء.
- يُعتبر إحدى قنوات الاتصال التي أصبحت بمرور الوقت إحدى قنوات الإخبار والإقناع في العصر الحديث، وهي بهذا المزج استطاعت أن تخلق لذاتها كينونةً، كإحدى الوسائل الإعلامية المؤثرة في نقل المعرفة، والتأثير، والتوجيه، ونشر المعلومات، وبلورة الرأي، وبث المعلومات في كل بقاع الأرض، وكإحدى ضروراتِ الحياةِ الاجتماعيةِ في المجتمعات الحديثة.

- لعب فن التقديم والإلقاء دوراً كبيراً ومهماً في نقل المعلومات والأخبار عبر قنوات الاتصال الجماهيرية، لاسيما المسموعة والمشاهدة منها.
- أثر فن التقديم والإلقاء تأثيراً كبيراً في توصيل المعلومات وتحقيق الغرض المطلوب منها، وقد لازم فن التقديم عبر وسائل الاتصال الجماهيرية في المراحل الأولى غياب رد الفعل الآني الذي تعذر وجوده في حالة استخدام الراديو والتلفزيون بشكلهما التقليدي، ولكن رغم ذلك حاول الكثيرون الاستفادة من ردود الفعل التي قد تأتي لاحقاً لمحطات الإذاعة والتلفزيون، إلى أن أفضى تطور تقنيات الاتصال إلى جعل رد الفعل آنياً ومصاحباً لتقديم البرامج في كثير من الأحيان.

أهمية الأداء الصوتي في عملية الاتصال:

إمعاناً في الاعتراف بأهمية رد الفعل الآني وتوظيفه في البرامج المبثوثة عبر الإذاعة فقد بذل الإعلاميون جهوداً حثيثة ومحاولات عديدة ليجعلوا من الاتصال الجماهيري أسلوباً أقرب للاتصال الثنائي المباشر الذي يتم بين شخصين بشكل مباشر، والذي يتميز برد الفعل الآني.

كما بذل العلماء جهوداً كبيرة أيضاً من أجل تطوير أسلوب الأداء الصوتي وتوظيفه لنقل المعلومات بأحسن الطرق وأوقعها في نفوس المتلقين، والغرض من هذا أن تؤدي الرسائل أهدافها، وقد اقتضى هذا الحرص ضرورة أن يكون صوت المتحدث واضحاً وخالياً من العيوب وجاذباً للمتلقي وليس خافتاً بالشكل الذي يزعج الإنسان أو ينفره من المتابعة، ولهذا وضع العلماء أسساً وأساليب عديدة لتمكين الصوت من الوصول بشكل سليم ومريح للمتلقي ومن هذه الأساليب:

- أن يتصف بسلامة النطق من مخارجه الصحيحة، وبالطبع فإن قوة الصوت أو جماله لا تعني بالضرورة أن مخارج حروفه سليمة، ولذلك كانت دراسة فن التقديم الإذاعي والتلفزيوني في غاية الأهمية حتى يتطور أداء الإنسان إلى أحسن ما يكون بتوظيف الصوت توظيفاً علمياً وإنجاح الرسالة المقدمة، ولتحقيق هذا أيضاً لا بد من استخدام الكلمات بشكل متناسق.

- وأن تكون سرعة الكلام متوازنة ليس فيها البطء المخل ولا السرعة المزعجة.

- وأن تتسم الكلمات بالفهم المطلوب الذي تقتضيه صناعة الحديث، ذلك لأن كما هو معروف فإن استمرار الحديث أو الكلام على معدل واحد يؤدي في معظم الأحيان إلى الرتابة والملل، أما تنويع معدل السرعة فإنه يؤدي للتشويق ويوحي في نفس الوقت بقيمة الموضوع المطروح وأهميته، ويمكن للمتحدث لهذه الأسباب أن يتأنى بعض الشيء عند ذكره لبعض الجوانب ذات الأهمية الخاصة كما يمكنه أن يسرع بشكل غير مخل عند سرده لوقائع ليست ذات أهمية في الموضوع.

- الوقفات: وهي أشبه بالفواصل والنقاط في الكتابة التي تيسر للمتلقي إمكانية الفصل بين الأفكار أو تجزئتها أو متابعة السرد لما يود أن يقوله للمتلقين، وبدونها تتداخل المعاني وتصعب متابعتها، كما أنها تمكن المتحدث من التقاط أنفاسه بشكل طبيعي يساعده على المواصلة أو الاسترسال إذا اقتضى الأمر.

- قوة الصوت: إن تنويع مقدار الصوت وشدته يضفي على الصوت أبعاداً أخرى يمكن توظيفها لخدمة عملية إخراج الكلمات بالشكل المطلوب، فالصوت الأعلى والأكثر شدة يوحي بأهمية أكثر من الصوت الضعيف، وعندما تدعو الحاجة إلى استخدام كليهما بحيث تأتي حالة هادئة متنوعة متبوعة بأخرى تتميز بطول وارتفاع شدتها فإن من شأن ذلك أن يرفع درجة الاهتمام عند المتلقي، أما الاستمرار على نفس المعدل من حجم وقدر الصوت وشدته فهو كفيل بأن يؤدي إلى انصراف المتلقين.

- يعد الجمع بين قوة الصوت وعنصر الوقت، أي السرعة المناسبة لإخراجه، من أهم الوسائل لتأكيد المعاني التي يراد إبرازها لأن التأكيد أو الضغط على المقطع اللفظي المناسب مع مراعاة أن قوة الصوت وسرعته يؤديان إلى نطق الكلمة نطقاً سليماً، ومن ناحية أخرى فإن المعنى المقصود في الجملة أو العبارة يتضح من خلال إبراز كلمات معينة وتمييزها صوتياً للتأكيد عليها أو ترسيخها في ذهن السامعين لتحقيق هدف معين.

سمات التقديم الإذاعي:

بالاستناد على ما سبق، للإلقاء الإذاعي سمات خاصة ترتبط إلى حد كبير بطبيعة الوسيلة، واعتمادها الكبير على الكلمة المسموعة لإيصال رسائلها إلى المستمعين، ودفعهم للاهتمام ومن ثم التأثر بما يستمعون إليه، وهذه السمات هي:

1. مدى قدرة المذيع على الأداء السليم، وعلى نقل الفكرة إلى المستمع في صورة حية، من حيث إعطاء كل كلمة وكل جملة حقها في التعبير وفقآ للسياق النصي، ووسيلة ذلك تلوين الصوت بالشكل الذي يصور المعنى.
2. تنويع نبرة الصوت باعتبارها التعبير غير اللفظي المرافق للفظ، ليتناسب مع المعنى المراد إيصاله، وأيضاً لإضفاء نوع من التشويق والجاذبية لدفع المستمع لمتابعة استماعه.
3. ضرورة أن يكون المذيع فاهماً للفكرة التي سينقلها للمستمعين، ولمعانيها الظاهرة والكامنة، ليستطيع نقلها بحيوية وبراعة، وقدرته على خلق صور ذهنية في خيال المستمع وفقاً للهدف المنشود.
4. البراعة في استخدام علامات الترقيم والتقطيع الصوتي، مع استخدام الصوت العادي الخالي من الانفعال والتعجل، والمعبر عن المعاني بشكل يريح أذن السامع ويمتعه بذات الوقت.
5. التحكم بالصوت إلى أقصى حد ممكن، واستخدام الصمت أو التغيير في النبرة عند الانتقال من فقرة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، مع المحافظة على العفوية في الإلقاء وتجنب التفخيم والترقيق والتنغيم.
6. المحافظة على الشكل والأسلوب الذي تتبعه المحطة في التقديم، باعتباره جزء من هويتها (بصمتها) الصوتية لدى المستمع[1].

[1] عوض، عوض إبراهيم، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010، ص ص123-153.

الكلام أمام الميكروفون:

الميكرفون هو وسيلة الإذاعة لنقل الصوت من فم المذيع إلى المستمعين لذا فالكلام أمام الميكروفون:

- يحتاج إلى تدريب لاكتساب القدرة على التعبير وحسن الإلقاء والأداء، وتفادي الارتباك والخجل والتهيب.

- يستلزم من المذيع معرفة عمل الميكروفون وأنواعه وطرق استخدامه.

لذلك يجب على المذيع بمساعدة مهندس الصوت ضبط درجة ومقدار الصوت على النحو المناسب، والبقاء منتبهاً لتلقي أية إشارة من المخرج أو مهندس الصوت تطالبه بالاقتراب أو الابتعاد عن الميكروفون أو رفع الصوت أو خفضه بما يتلاءم مع سياق البرنامج ومجرياته[2].

تكاملية الصوت مع النص:

إن تكاملية الصوت مع النص تعني:

1- البحث عن أحداث يمكن فهمها عن طريق الكلمات، ويترك للصوت أن تكون له القيمة الانفعالية، إذ أن كل إضافة صوتية (التلوين الصوتي) مناسبة للكلام من شأنها أن تزيد الكلمات قوة وتزيدها أصالة وتزيد دلالتها الأصلية غنى، وعلى ذلك، فعلى الصوت أن يكون جزءاً غير منفصل من

[2] مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص ص 44-51.

طبيعة الكلام الملقى، وعنصراً هاماً يزيد زيادة كبيرة في إمكانيات التعبير اللغوي وجعله محسوساً وقابلاً للامتصاص الحسي، عبر إدراك المستمعين لخفايا معانيه، دون الحاجة لحشر استطرادات لغوية تفسيرية الغرض منها توضيح أسباب ما يسمعه المتلقي، إذ يكفي للمخرج الإذاعي إذا أراد الدلالة على خروج تلاميذ من مدرستهم في نهاية يوم دراسي أن يضيف لشريط الصوت صوت جرس المدرسة يدوي معلناً نهاية ساعات الدراسة، بما يسمح للكلمات باكتساب قيمتها الواقعية الحقيقية، ويزيد في تأثيرها عبر ذلك الاندماج بين جميع القوى الإدراكية على شريط الصوت.

2 - تكاملية الصوت مع النص تتيح بلاغة الإيجاز الممكنة للصوت أو النص بفضل ازدواجهما معاً، فصوت ضجة ناتجة عن شجار تغني عن عشرات الكلمات اللازمة لتهيئة المستمع لفهم أن هناك شجار ما حاصل أو سيحصل، كما أن صوت ناي يكفي للدلالة على مأساوية أحداث ما، دون الحاجة إلى الوصف والشرح والتطويل، وصوت صفارة إنذار أو جرس تنبيه سريع فوق جملة خبرية، يشير بدون كلام إلى أهمية وخطورة ما يقال ونبرة صوت مختلفة في سياق سيمتري (متطابق) تشكل أداة تعبيرية فائقة المعنى والإيحاء.

3 - تكاملية الصوت مع النص ليست دائماً إضافة بسيطة إلى الكلمات، فالتوليف الصوتي يسمح باستحداث وسائل جريئة متنوعة للصوت، خاصة طرق عدم التطابق التي تسمح بإمكانية الحصول على مؤثرات صوتية ذات قيمة رمزية في قالب التورية، والمقصود بالتورية هنا، عندما يتم التعبير عن إحساس أو فكرة عن طريق ازدواج الكلمة– الصوت وتفاعلهما الداخلي، إما عبر استخدام الصوت الواقعي للأشخاص والأحداث، وفي هذا المقام يكون للصوت قيمة تآلفية مع الكلمة لكي يبرز معناها، وإما عبر تناقضية الصوت مع الكلمة مما يكسب الأحداث معنى طريفاً أو ساخراً، مثل سماع أصوات معارك طاحنة يرافقها صوت قسيس وهو يرتل "لن تقتل أبداً" أو تحول كلمات شخصين مهتاجين يتنازعان على أمر ما (شيئاً فشيئاً) إلى نباح كلاب[3].

---

[3] روسيل مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، (فريد المزاوي، مترجم)، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009، ص ص217-235.

أنواع التقديم والإلقاء الإذاعي:

تشكل مجموعة البرامج الإذاعية القاعدة الأساسية لنشاط الإذاعة واتصالها بجمهورها، ويعتمد نجاح المحطة الإذاعية واستمرارية عملها على مدى قدرتها على اكتساب احترام المستمعين من خلال جودة البرامج التي تقدم لهم، وتلبيتها لاحتياجاتهم ورغباتهم.

وهناك العديد من الأساليب والتقنيات المتطورة التي تساعد على بناء وحمل الرسالة إلى المستمع بكفاءة عالية، ويمتاز كل أسلوب بعدد من الخصائص في التقديم والإلقاء تبعاً لاختلاف قوالبها الفنية، وهذه الأساليب هي:

1 أسلوب الإلقاء والأخبار:

وهو أسلوب يعتمد كلياً على حسن إلقاء المذيع لحديثه المنفرد أو لنشرة الأخبار بشكل يجعل ما يقوله واضحاً ومفهوماً ومفيداً ومشوقاً للسامع، وهذا يستلزم:

- التحضير الجيّد للموضوع أو النشرة بحيث يقرأها (للنشرة) أو يقرأ عنه (للموضوع) ويحفظ أدلته وان يعرف معانيها، وكذلك أن يتقن قراءة الآيات أو الأحاديث أو الأسماء أو الأماكن التي سترد في موضوعه، ومن الأخطاء الشائعة المستهجنة الكلام عن بعض الآيات أو الأحاديث من غير الرجوع إلى الكتب المعتمدة في بيان معانيها ودلالاتها، أو نطق الأسماء وأسماء الأماكن والمصطلحات من دون التأكد من صحة نطقها على نحو سليم.

- ويقتضي التدرج أن يبدأ الشخص بعد تحضيره للموضوع بإلقائه بصوت مرتفع في مكان خال ويتخيل أن أمامه جمع من الناس ويكرر ذلك، وكلما زاد في ذلك، ازدادت ملكته وقدرته وخبرته إلى أن يصير الإلقاء سجية لا يتكلفها ويمكنه القيام بها في أي وقت وأي مكان .

- بعد التحضير الجيد تأتي مرحلة الأداء الصوتي الجيّد بأن لا يكون الصوت ضعيفاً لا يكاد يسمع ولا قوياً جداً يؤذي السامعين، وأن لا يكون الصوت بطيئاً يجلب الكسل والنوم ولا سريعاً جداً لا يكاد يفهم بل بينهما، ومن المفيد والنافع تنويع الأداء الصوتي فلا يكون على وتيرة صوتية واحدة، بل الخلط في الأداء بين رفع الصوت وخفضه، وبين السرعة والبطء بشكل متجانس وسلس وموحي بالصور الواقعية مما يسمح للمستمع بفهم معاني الكلام والرموز.
- عرض الموضوع بتسلسل مناسب يبدأ بمقدمة تلاءم الفكرة، ومن ثم الانتقال إلى عناصر الموضوع حتى تمام استيفائها فالخاتمة، إذ من الخطأ أن يتكلم المذيع في موضوع ثم يتخبط في التنقل بين عناصره بطريقة غير جيدة، كأن يتحدث عن الحرب على سورية مثلاً، ثم يتكلم عن توقعات لنهايتها ثم أولها ثم وسطها ثم أولها، فالمطلوب ترتيب الأفكار وتسلسلها حسب وقوعها أو حسب ارتباط كل عنصر بما يليه، والحقيقة أن تحديد زمن معين للنشرات الإخبارية ولعدد الفقرات فيها ليس اعتباطاً لأنه قام على دراسة الخصائص السيكولوجية للأذن ومتوسط فترة الانتباه لدى الفرد.

- العناية بالمقدمة، هنالك مقولة مفادها أن أهم ما في الكلمة أو الخطبة أو النشرة، الكلمات العشر الأولى منها لأن كثيراً من الناس في عجلة من أمرهم وخاصة فيما يتعلق بالكلمات التي يمكن لسامعها أن يبقى أو ينصرف أو يستمع أو يغلق، فالواحد منهم يريد أن يعرف بسرعة ما إذا كان الكلام الذي سيلقى يستحق انتباهه واهتمامه أم لا، وهنا تبرز مقدرة وموهبة المتكلم فينبغي عليه أن يحرص على جذب المستمع من أول الكلام، وتشويق المستمعين إلى ما سيقوله عبر التنويه إلى العناوين الرئيسية لحديثه أو للنشرة.

- الحرص على الاختصار، فالاختصار غير المخل مطلب مهم ومنهج ينبغي أن يسير عليه كل برنامج إذاعي، وهو الأصل الذي يجدر بكل متكلم أن ينهجه، إلا إذا كان هناك حاجة ماسة إلى الإطالة في أحيان قليلة، وأسباب تفضيل الاختصار كثيرة منها: عدم الإملال والإثقال لأن الكلام الطويل يدعو للملل غالباً، ولئلا ينسى الكلام بعضه بعضاً جراء الإطالة، ولأن في الناس من هو

منشغل أو مريض أو متعب ويشق عليه طول الاستماع.

- الابتعاد عن التكلف وإيراد وحشي الكلام وغريب الألفاظ، وذلك لأن المقصد من الكلام إيصال رسالة ذات أهداف معينة إلى السامعين، ولابد لوضوح الرسالة وفهمها من وضوح كلماتها ومعانيها، واستخدام الكلمات الغريبة والتعبيرات غير المفهومة يناقض ذلك، ولا ينبغي إيراده أبداً لما فيه من التكلف ولعدم فائدته وصعوبة فهمه مما ينفر المستمعين.

- الاهتمام بالخاتمة، وذلك لأنها آخر ما يسمعه المستمعون من الملقي وهي اقرب الكلام إلى التذكر، ومن أفضل ما يُجعل في الخاتمة موجز قصير لأبرز ما تم الكلام عنه ويستحسن جعل ذلك على هيئة عناصر مختصرة.

1 أسلوب اللقاءات والمقابلات:

وهو أسلوب يعتمد على الحوار مع ضيف أو أكثر حول موضوع ما، وهو أمر يستلزم:

- التحضير الجيد لموضوع المقابلة وحسن اختيار الضيوف المتخصصين في الموضوع.
- الاقتصار على بحث موضوع واحد، وذلك لكي يستوفي الموضوع ولئلا يتشتت انتباه السامعين ومشاعرهم بتعدد الموضوعات، وهذا هو الأصل الذي ينبغي انتهاجه إلا إن كانت هناك حاجة لتعدد الموضوعات، كأن تكون مناسبة تتعدد فيها الأحداث أو ما شابه ذلك، وإذا كان المذيع سيحاور ضيوفه حول أكثر من موضوع، فالأفضل أن يجعل بين تلك الموضوعات رابطاً أو أكثر ينتقل بينها من خلالهم.

- حسن اختيار الأسئلة المناسبة للإحاطة بكافة جوانب الموضوع المثار.
- الدخول بمدخل مناسب، فالدخول لموضوع المقابلة يحتاج إلى التعريف ببعض تفاصيلها، وأيضاً التعريف بالضيوف وعلاقتهم بالموضوع، ومن أفضل المداخل التي يمكن استخدامها الأحداث العامة التي تجعل من هذا الموضوع هاماً وجديراً بالحوار ومهماً للجمهور.
- توجيه الأسئلة ومن ثم إعطاء الفرصة للضيف للإجابة مع ذكر اسمه، وتجنب مقاطعته إلا حين الضرورة لتفسير بعض ما قاله، أو دفعه لأن يكون أكثر حيوية وتدفق في الكلام، أو منعه من تكرار الكلام فيما لا طائل منه، أو الحد من سرعته في الكلام بطريقة تتداخل فيها كلماته وتتلاحق بصورة يصعب متابعتها وفهمها، شرط أن يتم ذلك بأسلوب لبق وحميم ويوحي باحترام الضيف وكلامه.
- تجنب الأسئلة الاستفزازية والحوار بأسلوب يبدو وكأنه محاكمة للضيوف، واعتماد على الحوار الهادئ المتتابع، وفقاً للتسلسل المنطقي لتداعيات الحوار بشكل يدفع الضيوف للإحساس بالأمان، ومن ثم الفضفضة وتقديم المعلومات الصريحة بما يتعلق بجوانب الموضوع المثار مع ضمان اشتراك كل المتحدثين على قدم المساواة.
- على المذيع ألا يفرض نظاماً صارماً للقاء، وإلا منع بذلك المقاطعات والتدخل الطبيعي من جانب الضيوف، وبذلك يميت جو الحوار، ولكن يجب أيضاً أن يتفادى أن يتكلم جميع الضيوف معاً، لأن ذلك يشوش على أذن المتلقي ويدفعه للانصراف عن الاستماع.
- الاهتمام بجاذبية وتأثير الخاتمة وتلخيص الأفكار فيها، مع التأكيد على أن آخر الكلام يظل مطبوعاً في نفس المستمع، لذلك لا مانع من الاستعانة بعبارات تلخص الأفكار الهامة التي جرى النقاش حولها أثناء المقابلة، وأهم المعلومات التي قالها الضيوف فيما يتعلق بموضوع الحوار.

2-أسلوب الأحاديث الإذاعية:

كثيراً ما يجد المذيع نفسه مضطراً أن يقدم مادة إعلامية بلا نص مكتوب، وحتى أثناء وجود النص المكتوب الذي جهزه المعد أو المؤلف فإن من واجبات المذيع الناجح أن يقنع المستمع أنه مقتنع بما يقرأ، وأنه يفهمه ويعلم جوانبه كاملة.

ويجب أن يشعر المستمعين بالاندماج العفوي مع المادة المقدمة من خلال اندماج المذيع أثناء عملية الإلقاء مع المادة المقدمة وبدون تكلف، بل إن كثيراً من المتحدثين يفقدون التواصل مع الجمهور لأن قراءتهم خالية من الروح، ونعني بذلك اختفاء التقمص والفهم للمادة وهو ما قد يدفع بالمستمع للانصراف عن المتابع.

<u>عناصر القراءة بدون نص:</u>

إن الارتجال أو الحديث أو ما يطلق عليه القراءة بدون نص، تتطلب عناصر واجب توافرها في المذيع وهي:

- المعرفة المسبقة للموضوع.
- الاهتمام بالموضوع والجدية وعدم الاستخفاف حتى ولو كان متمكناً.
- التشوق للقاء المستمع، مع التأكيد بأن حالة الحب والود مع الجمهور تنعكس إيجابياً على التقديم وتخفض من حالة التوتر.

عناصر التفاعل مع النص غير المكتوب:

إن النص المكتوب وقراءته تكاد تكون مختلفة وهناك مجموعة من الإرشادات العلمية في صورة خطوات محددة يجب على المذيع اتباعها لدى تعامله مع النص وهي ذات القواعد التي يجب أن يتبناها في كافة أنواع البرامج، ويمكن تقديم أهمها وهي:

1. اقرأ النص مرتين كي تحصل على المعنى العام للنص.
2. استخرج الفكرة الأساسية من النص، وميز المواقف التي يتضمنها المحتوى.
3. ما هو الجو العام للنص والغرض الأساسي منه، وذلك من أجل تحديد طبيعة وسرعة الإيقاع.
4. حدد المواقع التي يتغير فيها الجو العام للنص لتحقيق المعايشة.
5. حدد أجزاء النص وأقسامه، وكيف يجب التعامل مع المقدمة والمتن والخاتمة.
6. حدد أهم مواقع الوقف وعلامات الترقيم الأخرى، كالفاصلة وعلامة الاستفهام وغيرها.
7. التحري عن الأسماء والمعاني التي يصعب فهمها أو تحديد مقصدها مثل أسماء المدن والمصطلحات العلمية وغيرها.
8. يوصي الباحثون بقراءة النص بصوت عال تهيئة للتنفيذ الفعلي أو بمعنى آخر القيام بقراءة تجريبية سابقة للتنفيذ الفعلي.
9. ما مدى معرفتك السابقة عن النص وأصوله.

خصائص وقواعد تقديم الحديث الإذاعي:

يجب على المذيع الالتزام بقواعد تقديم الحديث الإذاعي، والتي تتميز بالخصائص الآتية:

- لا يجب أن تستخدم النبرة الخطابية في إلقاء الحديث الإذاعي المباشر، ولكن يستخدم أسلوب التحدث والإفضاء من ألفة وحميمية مع الجمهور لأن هذا الأسلوب يلاءم طبيعة الراديو والتلفزيون كوسيلتين قريبتين من الجمهور فلا حاجة لرفع الصوت بدون مبرر ولا يمنع هذا من تطبيق فنيات التلوين والأداء الصوتي.
- عدم حشد الكثير من الأفكار الرئيسية في الحديث الإذاعي، ولكن يفضل أن تكون فكرة رئيسية واحدة مع مناقشة لمجموعة فرعية تخدمها من الأفكار في إطار منهجي يشبه المقال الصحفي بأسلوب الهرم المعتدل الذي يشمل المقدمة والجسم والخاتمة، لضمان إثارة انتباه المستمع.

- يعتمد نجاح الحديث الإذاعي المباشر بصورة أساسية على المهارات اللغوية والمعرفية والشخصية للمتحدث، وعلى قدرته على تجنب الرتابة مع التلوين في الحديث منعاً لملل المستمع، وهو ما يظهر سبب نجاح البعض كمتحدثين وانصراف الجمهور عن متحدثين آخرين.
- قد يكون الحديث الإذاعي دينياً أو ثقافياً أو فنياً أو اقتصادياً، وكذلك قد يقدم على شكل مقدمة في مجلة إذاعية أو تلفزيونية أو يأخذ شكلاً إخبارياً كالتحليل الإخباري والتعليق السياسي، ولهذا فإن زمنه قد يتراوح من دقيقة واحدة إلى خمسة عشر دقيقة، وفي كل الأحوال يجب تحديد الفكرة الرئيسية للحديث، والتنويع في عرض زوايا الموضوع لئلا يصاب المستمع ب"إعياء المستمع" بسبب التفكير المتواصل.
- لا بد من الاهتمام بالمقدمة المؤثرة التي تجذب الجمهور والحرص على البساطة في اللغة والبلاغة والإيجاز في التعبير واستخدام الروح المرحة –إن أمكن– كما يجب الاهتمام بجاذبية وتأثير الخاتمة وتلخيص الأفكار فيها بشكل يساعد على تمثيل المعاني ومعايشة النص لتحقيق الاستمالة العقلية والوجدانية[4].

---

[4] ماجي الحلواني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية، ط1، القاهرة، جامعة القاهرة، 1991، ص ص 217-239.

الخلاصة:

للإلقاء الإذاعي سمات خاصة ترتبط بطبيعة الوسيلة، واعتمادها الكبير على الكلمة المسموعة لإيصال رسائلها إلى المستمعين، ودفعهم للاهتمام ومن ثم التأثر بما يستمعون، كما أن الكلام أمام الميكروفون يحتاج إلى تدريب لاكتساب القدرة على التعبير وحسن الإلقاء، وتفادي الارتباك والخجل.

أيضاً يستلزم الكلام أمام الميكروفون من المذيع معرفة عمل الميكروفون وأنواعه وطرق استخدامه، كما يستلزم كيفية التعامل معه قرباً وبعداً وتوجيهاً، والالتزام بتعليمات المخرج من حيث المسافة والوضعية.

وإن تكاملية الصوت مع النص تعني، البحث عن أحداث يمكن فهمها عن طريق الكلمات كاملاً، ويترك للصوت أن تكون له القيمة الانفعالية، إذ أن كل إضافة صوتية (التلوين الصوتي) مناسبة للكلام من شأنها أن تزيد الكلمات قوة وتزيدها أصالة.

ويجب على الصوت أن يكون جزءاً غير منفصل من طبيعة الكلام الملقى، وعنصراً هاماً يزيد زيادة كبيرة في إمكانيات التعبير اللغوي وجعله محسوساً وقابلاً للامتصاص الحسي عبر إدراك المستمعين لخفايا معانيه دون الحاجة لحشر استطرادات لغوية تفسيرية.

وإن تكاملية الصوت مع النص تتيح بلاغة الإيجاز الممكنة للصوت أو النص بفضل ازدواجهما معاً.

الأسئلة

أجب بصح أو خطأ عن الأسئلة التالية:

1. الأسئلة الاستفزازية ضرورية لدفع الضيف للكلام الإجابة: **خطأ**
2. التفكير المتواصل يمتع المستمع الإجابة: **خطأ**
3. أسلوب الحديث يحتاج إلى ضيوف الإجابة: **خطأ**
4. استخدام تعابير غريبة ينفر المستمع الإجابة: **صح**
5. التورية هي التعبير غير اللفظي الإجابة: **خطأ**
6. الصوت قيمة انفعالية الإجابة: **صح**

المراجع

- عوض، عوض إبراهيم، خصائص الصوت واستخداماته في إيصال المعنى التعليمي، القاهرة، دار النهضة، 2010.
- مصطفى حميد الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007.
- مارتان، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة، فريد المزاوي، مترجم، دمشق، المؤسسة العامة للسينما، 2009.
- ماجي الحلواني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية، ط1، القاهرة، جامعة القاهرة، 1991.

الوحدة التعليمية الثامنة:

فن التقديم و الإلقاء التلفزيوني

نشأة التلفزيون:

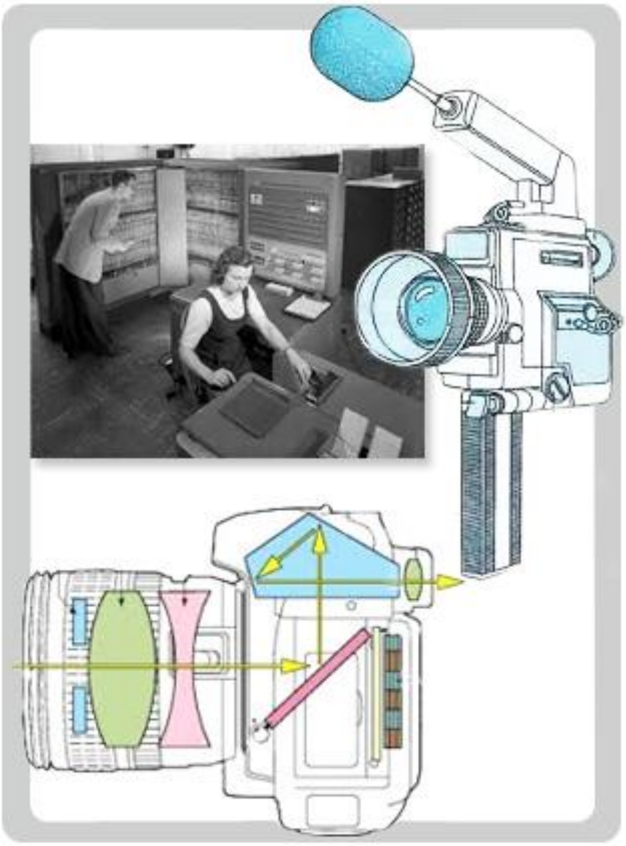

- بعد سنوات من اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي، نجح الباحثون في اكتشاف الأسطح الحساسة التي تسجل عليها الصور الضوئية، واكتشاف المواد التي تجعل لهذه الصور صفة الدوام والثبات، وكان ذلك الاكتشاف فتحاً جديداً في عالم الاتصال، وبعد أن وجدت هذه الوسيلة الجديدة للكتابة بالضوء، والتسجيل الضوئي للواقع على سطح حساس الصورة الفوتوغرافية كانت التسجيل الضوئي للواقع، ومع ذلك فلم يكن الواقع الذي تسجله هو الواقع كاملاً ولا "الواقع" متحركاً، بل كان جزءاً –مجرد جزء محدود– هو ما يدخل في نطاق رؤية العدسة، ومجرد لحظة معينة من الحركة تسجلها في حالة ثبات، وإن ظلت في كل الحالات عنصراً مساعداً لبصر الإنسان أو امتداداً له.

- في عام 1925، استطاع المهندس الانكليزي (ج لوب بيرد) أن يصنع جهازاً كهربائياً قادراً على نقل صورة حقيقية، واستمر بالعمل على تحسينه حتى تمكن عام 1926 من إرسال صورة حقيقية لوجوه حية، ثم في عام 1928 تمكن من نقل صورة من لندن إلى نيويورك عبر المحيط الأطلسي على موجة طولها 49 م، مما دفع كثير من الباحثين فيما بعد للقول أن بيرد الأحق بلقب مخترع التلفزيون.

- بعد ذلك بدأ التفكير في الوسائل والطرائق والأدوات التي يمكن بها تسجيل العالم متحركاً، أي تصوير الحركة، وهو ما أصبح يعرف بعد ذلك خطأ باسم "الصور المتحركة"، حيث تقوم الكاميرا بتصوير الحركة في كل مرحلة من مراحلها، فإذا ما عرضت هذه الصور متوالية وفي سرعة معينة، بدت كما لو كانت تتحرك، وهذا هو الأساس الذي قامت عليه صناعة السينما، والتي بدأت صامتة في أيامها الأولى ثم ما لبثت أن اكتشفت إمكانية تسجيل الأصوات على أفلام "أو تصوير الصوت على أفلام" على نحو ما يجري في تسجيل المرئيات مصورة.

- ثم –وقبل أن ينتصف القرن العشرون– شهد العالم اختراعه المدوي في عالم الاتصال عبر الدوائر الإلكترونية، فلقد أصبح بالإمكان إرسال الصور المتحركة والأصوات الناشئة عنها أو المصاحبة لها من بعيد إلى بعيد ليستقبلها الناس في بيوتهم على شاشة صغيرة، وبواسطة أجهزة إلكترونية قامت بإرسال الصور والأصوات، وقامت باستقبالها وعرضها على تلك الشاشة الصغيرة.

هذا هو التلفزيون، ذلك الاختراع الذي أصبح البعض ينسبون عصرنا إليه، فيقولون بأننا نعيش "عصر التلفزيون"، وآخرون بأنه ثورة الاتصال التي بدأت ولم تنته، والتي اهتز لها العالم ولا يزال. وتدل هذه الأوصاف وغيرها على عمق الأثر الذي تركه في شتى مناحي الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية، حيث تكشف الدراسات عن تأثيره على الكبار والصغار، وآثاره على النوم والمذاكرة والقراءة ووسائل الاتصال الأخرى، وفي مجال تغيير العادات وأنماط السلوك، ونشر الأفكار والقيم الجديدة أو الترويج لها.

إن هذه الآثار في واقع الأمر إنما تتفق تماماً وطبيعة هذه الوسيلة التي أفادت من خواص وإمكانات وسائل الاتصال الأخرى التي سبقتها، فأخذت من المسرح والسينما والصحافة المطبوعة والراديو العديد من خواصها وفنونها وأساليبها، وأضافت إلى ذلك كله إمكاناتها وأساليبها الخاصة، فاستقلت بذلك وتفردت وتميزت عن كل ما سبقها، وأصبحت الوسيلة الوحيدة القادرة على نقل الحدث مرئياً لحظة وقوعه ومن مكان وقوعه إلى المشاهدين في منازلهم مباشرة، كما حققت من خلال تدفق الصور المتحركة . بعد صياغتها وترتيبها على نحو معين . أنواعاً من التعبير والتفسير والتأثير والمشاركة لم يسبق لها مثيل.

أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال:

التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية معاصرة، تحظى بأهمية كبيرة لدى كافة الشعوب وعلى كافة المستويات الرسمية والشعبية، وذلك لما يقوم به من وظائف حيوية في التعليم والثقافة والإعلام ونشر المعلومات والمستحدثات والمعارف والمفاهيم الفكرية والممارسات الاجتماعية والسيكولوجية المؤثرة في السلوك الفردي والجماعي للمجتمعات الحديثة، لذلك من الصعوبة بمكان تعداد الخصائص والسمات، التي تجعل من هذا الجهاز الصغير، واحداً من أخطر وأعمق أجهزة السلطة الاجتماعية تأثيراً في عصرنا الراهن، ولكن يمكن إيجاز بعض نقاط تفرده في الآتي:

1 - أصبح الاتصال من خلال التلفزيون ظاهرة نفسية واجتماعية وسياسية بالغة الخطورة والتعقيد، بسبب الدور الإقناعي المؤثر له في العلاقات الاجتماعية المعاصرة.

2 - أصبحت صور التلفزيون في العصر الراهن بديلاً للخبرة الموضوعية والواقعية للبشر، وامتدادا (وأحياناً تعويضاً) للحواس الإنسانية، مما شكل قطيعة مع كل أساليب التواصل الإنساني المألوفة، ومع كل طرق التعرف والتعلم المعتادة، وهي قطيعة أثرت إلى حد بعيد على الحقائق الموضوعية والروتين اليومي للبشر، وحولت الحياة إلى صور تلفزيونية مصنوعة تنافس الواقع في واقعيتها الفائقة، وغالباً ما تنتصر عليه.

3 - يتميز التلفزيون عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيري بقوة التأثير الناجمة عن تفرده ببعض الخصائص ليس على المستوى التقني فحسب، بل أيضاً على المستوى السيكولوجي مثل:

- وجود الصوت والصورة معاً، والخطاب السهل الذي يفهمه كل سكان الأرض.
- والقدرة على خلق العولمة الانفعالية، والمحاكاة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- إضافة إلى الجاذبية وخلق الإحساس بالتعاطف إلى حد دفع الناس إلى التماهي مع ما يرونه، واعتباره جزء من تجربتهم الحياتية أو على الأقل يماثلها، حتى ولو كان أكاذيب.

4- لم يعد التلفزيون الوسيط الإعلامي الأول في مجال التسلية واللهو وتمضية أوقات الفراغ وحسب، بل أصبح يشكل الوسيط الإعلامي الإخباري الأول في العالم، فهو الذي يعطي النغمة المرجعية، ويحدد الاتجاه، كما يحدد أهمية الخبر ويقرر مواضع الأخبار، أي ببساطة شديدة يحدد للجمهور أولوياته وأجندته، وهذا يعني أن التلفزيون المعاصر أصبح يملي المعايير على المجتمعات الراهنة، ويجبرها (لاشعورياً) على اللحاق به وتقليده.

5- تكمن أهمية التلفزيون في كونه الوسيلة الأسرع من بين وسائل الاتصال الأخرى، والأكثر قدرة تقنياً على بث صور آنية بسرعة الضوء ومن أي مكان في العالم، ولحظة وقوع الأحداث، مما حول المرئي إلى ما يشبه المهدي المنتظر (على حد تعبير خبراء الإعلام)، وجعله وحده الجدير بالإعلام، وكل ما هو غير مرئي وليس له صورة غير جدير، وبالتالي لا وجود له إعلامياً.

6- جعل التلفزيون الصورة هي الملكة (باعتبارها تساوي ألف كلمة على حد تعبير أرسطو)، وهو قانون استغلته السلطات السياسية لمصلحتها، فغيبت الكلمة وطمست الصوت، وجعلت الحقيقة في صور منتقاة وتحت رقابة صارمة.

7- الصوت والصورة في التلفزيون تغلبا على حواجز الأمية والتباين الثقافي بين المجتمعات، وحولا الوسيلة إلى وسيط إقناعي شديد الفعالية في التسويق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتنموي.

8- التلفزيون يعمل وفق مستويين للاتصال:

- الأول عقلي يدور حول المعرفة وتكوين الآراء المختلفة والمتبادلة في المجتمع.
- والثاني عاطفي يدور حول العواطف والمشاعر والأحاسيس، وهذا ما جعله أهم وسائل السيطرة الاجتماعية والسياسية، وأخطر وسائل التغيير (زرع النمط) الثقافي والاجتماعي والسياسي عن بعد، وأيضاً من أهم الوسائل التعليمية في العصر الحالي.

9- التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال المواجهي، لأنه يجمع بين الصوت والصورة واللون والحركة ويتفوق على الاتصال الشخصي في أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الصغيرة ويصغر الأشياء الكبيرة، ويحرك الأشياء الثابتة، ويثبت أو يسكن الأشياء المتحركة.

10- التلفزيون وسيلة إعلان تجاري ناجحة ومهمة تعكس الأشياء أجمل وأضخم وأكثر إغراءً مما هي عليه في الواقع، لذلك تعتبر وسيلة ترويج تجارية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية شديدة الأهمية.

بعض الجوانب الهندسية في الإنتاج التلفزيوني:

مجموعة الخدمات المشاركة في الانتاج التليفزيوني

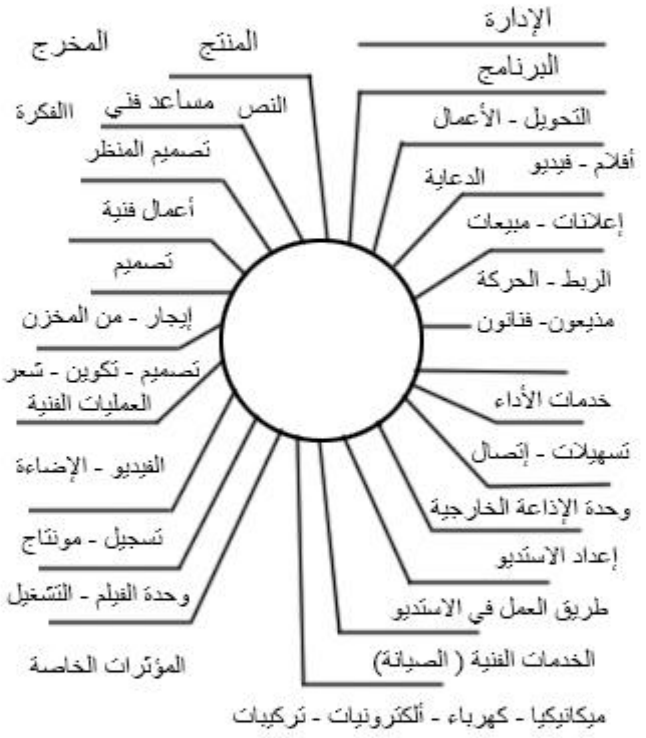

صناعة عرض تلفزيوني هي عملية كاملة ومتكاملة لإنتاج الأخبار والفن معاً لأنها لا تقتصر على الجانب المادي فحسب، بل تقوم أيضاً على الجوانب الجمالية والإبداعية والفنية، وليست الأجهزة والآلات والمعدات (رغم أهميتها) إلّا أدوات تعمل في خدمة الإبداع وتكثيف الإقناع والإمتاع، وتحويل النص المكتوب من حيز الأفكار المجردة إلى واقع تجسده الصورة وحيوية الحركة وإيحاء الإيقاع وفاعلية الصوت ودلالة الكلمات.

لكن من هذا المنطلق، فإن الأدوات تكتسب أهمية قصوى، باعتبارها الناقل والحامل الموضوعي، والمكمل المادي لتحقيق هدف صناعة عرض تلفزيوني يوصل للمشاهد شيئاً يقنعه ويمتعه معاً.

وكما هو معروف، يتكون العرض التلفزيوني أساساً من عنصرين رئيسيين هما: الصورة والصوت، ومن الناحية العلمية يمكننا تحديد مصادر كل منهما على النحو التالي:

1 – مصادر الصورة:

- آلة تصوير الفيديو أو الكاميرا الإلكترونية:

وهي التي تنقل الصورة نقلاً حياً مباشراً Live وسواء كان ذلك من داخل الأستوديو أم من خارجه.

آلة تصوير الفيديوأو الكاميرا الإلكترونية

- شريط التسجيل المرئي Videotape "الفيديو تيب":

ويوجد منه أنواع تختلف في مقاساتها وإمكانياتها، علماً بأن المعلومات تخزن به إلكترونياً وتتضمن الصور المتحركة والصوت.

شريط التسجيل المرئي Videotape

- الفيلم السينمائي الذي يعرض بطريقة تليفزيونية، أو الذي يتم تصويره داخل الاستوديو أو خارجه:

وتوجد عدة أنواع من الأفلام السينمائية بعضها لتسجيل الصوت والصورة معاً، وبعضها صامت، وبعضها للصوت فقط.

الفيلم السينمائي

- الشرائح slides:

وهي صور فوتوغرافية على فيلم 35مم، أو على زجاج حساس، ويجري تغليفها بطريقة معينة، ويوجد من هذه الشرائح مقاسات مختلفة، وإن كان أكثرها استخداماً الآن هو "2×2 بوصة"، وتعرض بواسطة جهاز خاص.

الشرائح slides

- لوحات الخطوط والرسوم:

لوحات الخطوط والرسوم

والمقصود بها لوحات العناوين، والمخطوطات والرسوم والخرائط، وكافة اللوحات التي يمكن بواسطتها نقل معلومات مصورة بالرسم أو الكتابة أو الألوان، وهناك أجهزة خاصة باستخدام هذه اللوحات تمكن من دفعها وسحبها أو جعلها تدور أو تنثني أو تختفي أو تمتزج بطرق عديدة مختلفة.

مهما يكن مصدر الصورة التي نشاهدها في لحظة ما على شاشة التلفزيون، وسواء كانت تنقلها الكاميرات حية وفورية ومباشرة من داخل الاستوديو أم من خارجه، أو كانت مسجلة على شريط فيديو أو على فيلم أو لوحة أو شريحة، فإن هناك العديد من العناصر والأدوات التي تتداخل في "صناعة" هذه الصورة وإعدادها على النحو الذي يحقق لها الوضوح والتعبير والإقناع. ومن هذه العناصر والأدوات التي تستخدم لهذا الغرض:

- الإضاءة، وبدونها لا تكون هناك رؤية ولا تكون هناك صورة.
- زوايا التصوير:

وهي الزوايا التي يتم منها التقاط الصور، حيث تعطى زاوية معينة صورة ذات معنى خاص.

- الوسائل الخاصة بإضفاء الواقعية على المنظر ومحتوياته، ومن ذلك استخدام الماكياج والملابس والديكور، والخلفيات (الستائر والبانوهات واللوحات)، والأثاث والمنقولات (أو الإكسسوار).

2 مصادر الصوت:

- الميكروفون:

الميكروفون

وهو مولد الإشارة الإلكترونية أو الصوتية التي يمكن بواسطتها استخراج الصوت، وهناك العديد من أنواع الميكروفونات التي تستخدم في نقل الأصوات (المطلوب نقلها)، سواء من داخل الاستوديوهات أو خارجها، وسواء كان النقل يجري مباشرة (حياً على الهواء) إلى المشاهدين في منازلهم، أو كان يسجل على شريط، ويتميز كل نوع من أنواع الميكروفونات بخصائص معينة حسب الأغراض التي يستخدم فيها، (التمثيليات . المقابلات . الندوات . العمل داخل الاستوديو . العمل خارج الاستوديو.... الخ).

- شريط التسجيل المرئي Videotape:

شريط التسجيل المرئي

قد سبقت الإشارة إلى أنه الشريط الذي يخزن عليه الصوت والصورة إلكترونياً، وهناك أفلام خاصة بتسجيل الصوت (ضوئياً أو مغناطيسياً) وقد يتضمن الشريط تسجيلاً للصوت والصورة معاً، أو يكون مخصصاً للصوت وحده.

▪ شريط التسجيل الصوتي:

شريط التسجيل الصوتي

لا يمكن استخدامه في نفس الطريقة أو في نفس الأغراض التي يستخدم فيها شريط الفيديو حيث يكون الصوت متزامناً مع الصورة، ولم توجد الوسيلة العملية التي تمكن من استخدام شريط التسجيل الصوتي متزامناً مع الصورة.

ولذا فإنه يستخدم عادة كمسار جامح Wild track (دون محاولة لتزامن الصوت مع الصورة ودون حاجة لتطابق حركة الشفاه مع الكلمات المنطوقة lip sync . لتعذر تنفيذ ذلك أساساً)، ولذا فإن أكثر استخداماته شيوعاً تكون في إبراز المؤثرات الصوتية أو الموسيقى التصويرية، أو أصوات المظاهرات أو الحرائق (عندما يجري تصويرها على أفلام صامتة كما هو الحال في الأفلام الإخبارية عادة) فضلاً عن استخدام مثل هذه الأشرطة في التقارير الإخبارية التلفزيونية مصاحبة لصورة ثابتة للصحفي أو المراسل الذي يبعث بالتقرير، أو مع لقطات للمذيع الرئيس داخل الاستوديو.

▪ الاسطوانات:

الأسطوانات

هي كالأشرطة الصوتية لا يمكن تزامن الأصوات فيها مع الصورة المعروضة، ومن ثم يقتصر استخدامها عادة على المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية، وهناك العديد من أنواع الاسطوانات التي تختلف في أحجامها وسرعتها وطريقة تسجيلها.

والصوت –مثله مثل الصورة– يجب أن يكون واضحاً ودقيقاً وأميناً في التعبير عن صاحبه أو مصدره أو الحركة أو المكان أو الزمان الذي يعبر عنه، أو الحالة الذهنية أو النفسية...الخ، ويتوقف نجاح ذلك على عدد من الاعتبارات من بينها نوع الميكرفون المستخدم ومكانه، فضلاً عن استخدام الوسائل والأجهزة المختلفة التي تتحكم في الذبذبات وتشكل الأصوات على نحو معين، ومن ذلك استخدام المرشحات "الفيلترز" ومكبرات الصوت ومجسماته، وإحداث الصدى والتسجيلات البطيئة والسريعة والمتعددة وما إلى ذلك.

استوديو التلفزيون:

يوجد في استوديوهات التلفزيون العديد من مصادر وعناصر الإنتاج وأدواته متمثلة في الأجهزة والأدوات التي تساهم في صنع الأصوات والصور وتشكيلها وتكوينها وتسجيلها وإرسالها.

في هذه المساحة الواسعة المعزولة صوتياً عن كل شيء خارجها توجد آلات التصوير (الكاميرات) محمولة فوق رافعات وحوامل معينة تيسر لها الحركة والتحرك والارتفاع أو الانخفاض.

وأمام هذه الكاميرات وخلفها وحولها وفوقها، يوجد العديد من مصابيح الإضاءة المختلفة الأحجام والأشكال، وقد حملت فوق روافع أو أعمدة معدنية "حوامل" خفيفة يمكن نقلها من مكان إلى آخر أو علقت عالياً فوق قطع الديكور، أو وضعت على قضبان معدنية في أنحاء متفرقة وعلى ارتفاعات معينة أسفل السقف، واتجهت من زوايا معينة إلى اتجاهات محددة، وإن كان من السهل تحريكها وتغيير اتجاهها وزاوية إشعاعها إلى الاتجاه والموقع المطلوب.

أما على الحوائط والجدران عازلة الصوت، فهناك ستائر تغطي أجزاء منها، وكذلك بعض قطع الديكور وبعض اللوحات والرسوم، بينما تتناثر بعض قطع الأثاث والمنقولات في ركن هنا، أو في زاوية هناك.

وإلى جانب معدات التصوير والإضاءة، وقطع الديكور والأثاث هذه، يوجد عدد من الميكرفونات التي تختلف في خصائصها وأشكالها وأماكنها داخل الاستوديو فهناك:

- الميكرفونات الموضوعة فوق إحدى الموائد.
- والميكروفونات فوق قطع الديكور أو في ثناياها.

- وميكروفونات فوق حامل يرتفع إلى مستوى قامة الشخص واقفاً أو جالساً فوق مقعد، بينما يوجد ميكرفون آخر أو أكثر مرفوعاً فوق ذراع boom يمكن تحريكه إلى أي اتجاه أو التحرك به إلى أي مكان، كما يمكن رفعه أو خفضه إلى مستويات معينة.

في هذه المساحة من الاستوديو والتي تشبه المسرح أو "البلاتوه" توجد هذه الأجهزة والمعدات، وتتم الحركة أو الأداء (تمثيل . تقديم . مقابلات . ندوات..... الخ) ومن ثم فإنها تتصل بغرف ومعدات أخرى خارجها، ويتم ذلك عبر عدد من "الكوابل" Cables أو الأسلاك السميكة التي تمتد من الأجهزة (الكاميرات والميكروفونات وأجهزة الإضاءة) وتمر عبر الجدران العازلة أو تثبت في أماكن محددة بها، حيث مصادر الطاقة، وحيث يجري نقل مختلف الإشارات الإلكترونية من هذه الأجهزة وإليها.

وبالنسبة للكاميرات على سبيل المثال، فإن كل كاميرا بالاستوديو لها وحدة مراقبة كاملة Camera Control unit (C.C.U)، وجهاز رؤية "مونيتور" Monitor، وتتصل الكاميرا بوحدة المراقبة وجهاز المونيتور اللذين يوضعان في غرفة يطلق عليها غرفة المراقبة (وهي غرفة ملحقة بالاستوديو أو هي بالأحرى جزء منه) عن طريق كابل طويل مرن، وعندما يبدأ العمل يرى العاملون في غرفة المراقبة (وعلى رأسهم مخرج البرنامج بطبيعة الحال) الصورة التي تلتقطها كل كاميرا معروضة على حدة على شاشة جهاز الرؤية الخاص بهذه الكاميرا ومعنى ذلك أن جميع الكاميرات تكون في حالة التقاط في نفس الوقت عند تنفيذ البرنامج، إلا أن ما يذاع أو ما ينقل على الهواء هو لقطة واحدة من كاميرا واحدة تتبعها أخرى وهكذا.

وعلى ذات النسق، وكما يجري التحكم في اللقطات من خلال الأجهزة والمعدات في غرفة المراقبة، فإن هذا التحكم يشمل كافة المواد المرئية والمسموعة على الإطلاق، سواء كانت صادرة عن الكاميرا أو الشريط أو فيلم أو اسطوانة أو شريط مسجل... الخ.

غرفة المراقبة Control room:

هذه الغرفة هي الجهاز العصبي أو المركز العصبي للإنتاج كما يقولون Production nerve Center، ولذا يطلق عليها اسم غرفة مراقبة الاستوديو، أو غرفة مراقبة الإنتاج Production Control room، وهي جزء من الاستوديو وفصل بينها وبين "البلاتوه" نافذة زجاجية كبيرة، ولكنها لا تمكن من رؤية ما يجري داخل البلاتوه، وذلك بسبب توهج الأضواء وانعكاسها على الحائط الزجاجي، ومن ثم لا يمكن استخدامها بأي حال من الأحوال في توجيه تنبيهات أو تعليمات (كما هو الحال في استوديو الإذاعة الصوتية).

في هذه الغرفة يجلس مخرج البرنامج مع بعض مساعديه ومعاونيه من الفنيين المتخصصين، فيدير عملية الإنتاج وفق ما هو مخطط لها سلفاً، فيتحكم تحكماً كاملاً في تحديد حجم كل لقطة وكل صورة وترتيب ظهورها والوقت أو المدة التي يستغرقها عرضها أو بقاؤها على الشاشة، وعلى ذات النسق يجري تحديد الأصوات والتحكم فيما ينقل منها على الهواء بما يحقق الغرض المطلوب.

في هذه الحالة يكون المخرج أمام ووسط العديد من أجهزة التحكم في الأصوات والصور، فأمامه تظهر اللقطات والصور قبل ظهورها على الهواء output، وسواء كان مصدر هذه الصور واللقطات هو الكاميرا داخل البلاتوه، أو جهاز عرض الأفلام، أو جهاز الفيديو، أو جهاز عرض الشرائح... الخ، المهم أن كل لقطة أو صورة تظهر على شاشة جهاز عرض Monitor خاص بها.

والمعروف أن جميع الصور التي نراها على الشاشة لا تأتي كلها من الكاميرات الموجودة في الاستوديو، فهناك في غرفة عرض الأفلام توجد وحدات وأجهزة تتولى مد الأستوديو وتزويده بالشرائح والمناظر الثابتة والأفلام التي يرى استخدامها، وتمر جميعها في غرفة المراقبة أولاً وقبل وحدة من وحدات الأفلام بغرفة المراقبة، وإن كانت بعض المحطات تخصص جهاز عرض يطلق عليه "مونيتور الفحص" أو "مونيتور الاختبار" تظهر عليه الشريحة أو الأفلام أو المناظر قبل نقلها على الهواء وذلك لتسهيل عملية الإخراج، وفي كل

الحالات فإن المخرج يكون عليه أن يتابع وبكل الاهتمام كل ما يظهر على شاشات أجهزة العرض الخاصة بالكاميرات ووحدات الأفلام، والمونيتور الخاص بالاختبار والمونيتور الرئيسي أو النهائي الذي تنقل إليه الصورة استعداداً لنقلها إلى الهواء مباشرة، وعندما يحدد اللقطة المطلوبة فإنه يأمر الفني المسؤول عن عملية المونتاج الإلكتروني "السويتشر" بإرسالها على الهواء، منتقلاً بذلك من كاميرا إلى أخرى ومن لقطة إلى أخرى.

ومهما يكن الأمر، فإن الشخص المسؤول عن عملية "السويتش" . أي الانتقال من لقطة إلى أخرى . أو المونتاج الإلكتروني، يقوم بإدارة مجموعة من المفاتيح والأزرار والأقراص تمكنه من الانتقال من لقطة إلى أخرى، وبذلك تتدفق مجموعة المناظر التي تخرج من غرفة مراقبة الاستوديو، إلى غرفة المراقبة الرئيسية ثم إلى الهواء، حيث يستقبلها المشاهدون في بيوتهم.

أما الأجهزة الصوتية "Audio" والتي عادة ما يقوم بتشغيلها أحد مهندسي الصوت المتخصصين، فهي مستقلة تماماً عن أجهزة التقاط الصورة، وتشتمل على جهاز المراقبة الصوتية التي يتحكم في جميع الميكرفونات وأجهزة إدارة الاسطوانات والأشرطة الخاصة بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية، إلى جانب الأجهزة الأخرى الخاصة بمزج الأصوات.

غرفة المراقبة الرئيسية Master Control Room:

هي مركز التنسيق الهندسي في أية محطة تليفزيونية، وفيها تصب المادة (الصور والأصوات) الصادرة من الاستوديوهات، وغرفة عرض الفيديو ، وغرفة عرض الأفلام والشرائح "التليسينما" وسيارات الإذاعة الخارجية، ومن ثم يمكن نقلها إلى برج الإرسال الخارجي أو تحويلها إلى أماكن أخرى، حيث يمكن نقل المادة الصادرة من أي مصدر من هذه المصادر إلى الاستوديو ، أو من الاستوديو إلى البرج، كما يمكن نقل

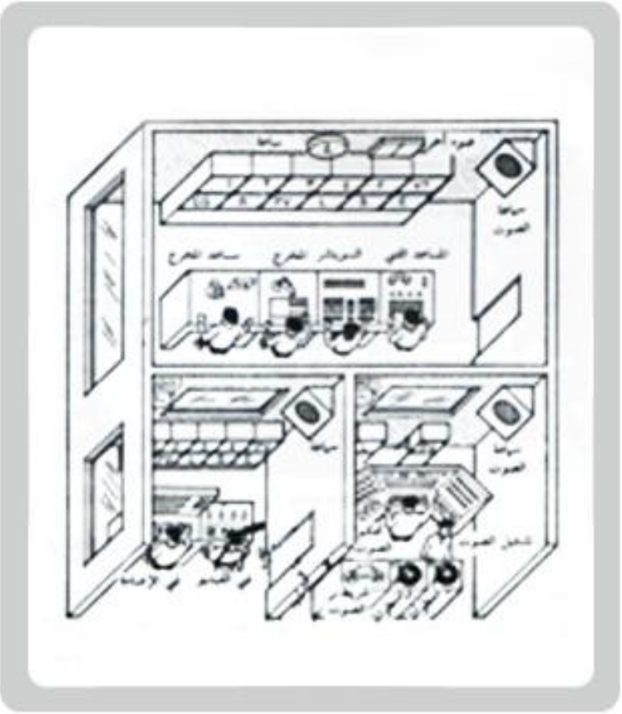

ومن مصادرها المختلفة إلى المحطات الأخرى، أو إلى البيوت والمكاتب أو الشبكات.

- **الصوت:**

عندما نتحدث عن الصوت Audio في التلفزيون، فإننا نقصد بذلك كافة الأصوات التي تأتي مصاحبة للصور التي نراها أو تكون ناتجة عنها، ويمكن حصر هذه الأصوات في أنواع محددة هي:

1 الأصوات البشرية: والمقصود بها الأصوات التي تصدر عن الإنسان أو حركته مثل (الكلام والغناء والتصفيق والضحك والصياح والبكاء وانفعالاته المختلفة).

2-المؤثرات الصوتية: وهي صوت الأشياء، أو الطيور أو الحيوانات، أو الصوت الناتج عن حركة الأشياء، وهذه المؤثرات قد تكون طبيعية مثل أصوات الرياح والمطر وأمواج البحر وضجيج الشارع، كما قد تكون أصوات صناعية تحدث يدوياً أو آلياً مثل صوت إغلاق الأبواب وصليل السيوف.... الخ، وإن كان البعض يضيف "الصمت" إلى المؤثرات الصوتية باعتباره يؤدي تعبيراً درامياً في حالات المواقف التي يستخدم فيها لهذا الغرض.

3-الموسيقى: وهي الأصوات الناتجة عن العزف على آلات تخصص لهذا الغرض.

مصادر الأصوات وطبيعتها:

إن كافة الأصوات التي نسمعها أثناء مشاهدتنا للعروض التليفزيونية على اختلاف أنواعها، وسواء كانت أصوات بشرية أو أصوات الحيوانات والآلات وحركة الأشياء، فإنها في كل الحالات لا تخرج عن كونها أصوات حية live أو مسجلة، أما الأصوات الحية فهي ينقلها الميكروفون مباشرة أثناء حدوثها وفي نفس اللحظة التي تجري فيها تلك الأحداث، وأما الأصوات المسجلة فقد تأتي من أحد المصادر الآتية:

1. شريط الفيديو video tape: حيث تسجل عليه الأصوات مصاحبة للصور.
2. الفيلم: وقد يكون الصوت مسجلاً على نفس شريط الصورة (أي على نفس الفيلم المصور) أو يكون على شريط آخر خاص بالصوت فقط، ويذاع متزامناً مع فيلم الصورة عند عرضه.
3. شريط التسجيل الصوتي: ويذاع مصاحباً لأية مادة مصورة على فيلم أو شريط أو شريحة.... الخ.
4. الاسطوانات: وقد تكون الأسطوانة من النوع الذي تسجل عليه الأصوات والصور، وهي المعروفة باسم اسطوانة الفيديو Magnetic video disc كما قد تكون اسطوانة صوتية تسجل عليها الموسيقى والمؤثرات الصوتية المختلفة (طبيعية وصناعية)، فضلاً عن المواد الكلامية على اختلاف أنواعها.

مشكلات الصوت في التلفزيون:

هناك العديد من المشكلات التي تنشأ عند تسجيل أو بث بعض العروض التلفزيونية وخاصة تلك العروض التي تقوم على استخدام ديكورات ضخمة، أو تعتمد على الحركة في مجالات واسعة، أو التصوير في مواقع خارج الاستوديو (عروض المنوعات والدراما والإذاعات الخارجية)، ولما كان من الضروري أن نتبين طبيعة هذه المشكلات وأسبابها لكي نجيد التعامل معها، فإننا نعرض لها على النحو الآتي:

- المشكلات الناشئة عن الحركة:

في بعض الحالات يكون مصدر الصوت في التليفزيون في حالة حركة (حركة المذيع أو حركة الممثل أو الممثلين)، ومن ثم يكون من الضروري تحرير الميكروفون من حالة الثبات أو الاستقرار في موضع

معين لكي يتابع الحركة وينقل الأصوات من هذه المصادر المتحركة والتي عادة ما تكون مشغولة تماماً عن موقع الميكروفون أو موضعه، فالممثل عادة ما يكون مندمجاً فيما يقول، ومشغولاً بالتعبيرات والإرشادات وطبيعة الحركة التي سيقوم بها وزمانها ومكانها، وكذلك يكون المذيع مشغولاً (إذا كان ينفذ برنامجاً يتطلب الحركة والتحرك داخل الاستوديو أو خارجه) وهنا يكون عليه أن يتحرك في حدود مجال التقاط الكاميرات، والتوجه إلى الكاميرا التي تعمل في لحظة ما... الخ.

وفي كل هذه الحالات وما يشبهها يكون من الصعب التقاط الأصوات التي تنطق بعيداً عن الميكروفون، كما يكون من الصعب أيضاً التقاط أصوات شخصين يتحدثان أثناء السير إذا كانت هناك مسافة واسعة تفصل بينهما، وللتغلب على هذه المشكلة يجب توجيه انتباه الأشخاص إلى مكان الميكروفون والمسافة والاتجاه المناسب لالتقاط الأصوات بالقدر الكافي من الوضوح والدقة.

ظهور الميكروفون في الصورة:

هي واحدة من المشكلات الرئيسية التي تواجه المخرج في العروض الدرامية (التمثيليات) على وجه الخصوص، حيث يجب ألا يظهر الميكروفون في اللقطة أو المنظر حتى لا يتسبب في إفساد الإحساس بالواقعية، ويولد الانطباع بأن ما يجري أمام المشاهد لا يخرج عن كونه نوعاً من "التمثيل" وليس تعبيراً حقيقياً عن شيء يجري أو انفعالاً حقيقياً يكون بمثابة استجابة أو رد فعل لما جرى.

وقد جرت العادة في مثل هذه الحالات أن تثبت الميكروفونات بين قطع الأثاث أو الديكور، أو تثبت على حوامل أو روافع خاصة بحيث لا تظهر في الصورة عند الالتقاط، ومع ذلك -وفي هذه الحالة الأخيرة بالذات- تنشأ مشكلة أخرى هي ظهور ظلال الميكروفونات المعلقة أو المرفوعة على أذرعتها، حيث تظهر ظلال هذه الميكروفونات وحواملها منعكسة على قطع الأثاث أو الديكور أو الخلفيات أو الأرض أو على وجوه الأشخاص، ولا سبيل لمواجهة هذه المشكلة إلا بالإضاءة وتوزيع المصابيح وتوجيهها على نحو معين، أو تثبيت الميكروفونات على قوائم الإضاءة في الأستوديو بشرط أن تحقق الالتقاط المناسب الذي يحقق أقصى قدر من الوضوح الصوتي، وفي حالات أخرى يكون على مصمم الديكور أن يبتكر أشكالاً معينة (أوراق . شجر . ثريات . زهريات) بحيث تبدو الظلال الساقطة عليها وكأنها أجزاء من الديكور نفسه.

- **الرنين وضوضاء الخلفيات:**

هناك اختلاف كبير بين التقاط الصوت داخل استوديوهات الراديو، وبين التقاطه داخل استوديوهات التلفزيون، ففي استوديوهات الإذاعة المسموعة لا تزيد المسافة بين الممثل والميكروفون على 30 سم تقريباً، وإذا زادت المسافة أكثر من هذا القدر فإن الممثل يبدو بعيداً ويظهر صوته وكأنه في الخلفية، أما في استوديوهات التلفزيون فيندر أن تقل المسافة بين الممثل والميكروفون عن 60 سم، وقد تصل في أحيان أخرى إلى 120 سم.

وفي هذه الحالات يكون رنين الصوت في المكان واضحاً، وهو ما يطلق عليه في بعض الأحيان "ضوضاء الخلفية"، ولتلافي مثل هذه المشكلات يجب أن يصمم الاستوديو بطريقة خاصة بحيث يكون "أصماً".

- **نسبة الصوت إلى منظور الصورة:**

من المهم أن يكون هناك الاتساق الكامل بين الصوت والصورة، ولما كان الصوت القريب من الميكروفون يختلف بطبيعة الحال عن الصوت البعيد عن الميكروفون، فإن ذلك يتطلب أن يصاحب اللقطة القريبة صوتاً يتطابق مع درجة قربها من المشاهد (إلا إذا كان الحدث أو الموقف نفسه يتطلب غير ذلك كما هو الحال عند الهمس بكلمة أو عبارة مثلاً)، وكذلك يجب أن يظهر الصوت المصاحب للقطة العامة البعيدة مناسباً لطبيعة هذه اللقطة التي تظهر فيها المرئيات (مصادر الصوت) على مسافة بعيدة، وإذا دعت الضرورة إلى تصوير لقطة قريبة باستخدام عدسة ذات زاوية ضيقة في عمق الديكور حيث يتعذر مد الميكروفون، فلا يكون هناك من وسيلة إلا إخفاء الميكروفون بين قطع الديكور أو الثريات أو قطع الأثاث... الخ.

- **تداخل الأصوات:**

تظهر هذه المشكلة عند تنفيذ البث من إذاعات خارجية على نحو خاص، فهذه الإذاعات تنفرد بمشاكل صوتية شائعة نظراً لتعدد مواقع الميكروفونات وأنواعها ومواضعها، فضلاً عن أثر الضجيج العام

والعوامل الجوية وما إلى ذلك، ولا يعني ذلك بطبيعة الحال أن نحول دون وصول هذه المؤثرات الطبيعية إلى المشاهد، فهي التي تضفي طابع الواقعية على المكان، وتحقق للمشاهد فرص الاندماج والمشاركة، ولكن في حدود ألا تطغى هذه المؤثرات أو الأصوات الجانبية والخلفية على الأصوات الأصلية للحدث (كأن تطغى أصوات الآلات والماكينات على صوت المذيع أو المتحدث، أو تطغى أصوات النيران أو أصوات الجماهير على صوت المذيع أو المعلق).

ولذا فإن الزيارة المسبقة لمعاينة موقع الإذاعة الخارجية وتحديد موضع أجهزة الصوت وأجهزة الإضاءة والكاميرات.... الخ، تصبح مسألة أساسية بكل المقاييس.

- **اختيار الأصوات وتوقيت إظهارها:**

إذا كان من الضروري ومن المهم أن يأتي اختيار الأصوات مناسباً للغرض الذي تستخدم من أجله والأثر الذي نسعى إلى تحقيقه، سواء كان ذلك في مجال اختيار الموسيقى أو المؤثرات، فإن ذلك وإن كان يحتاج إلى مهارات ومواهب خاصة، فإن الاستخدام الفني لهذه الأصوات بحيث تؤدي دورها في خدمة المرئيات على الشاشة، يحتاج أيضاً إلى مهارة ودراية فائقة من قبل مخرج البرنامج، وفي هذا الصدد توجد مجموعة من القواعد التي يجدر الإشارة إليها وهي:

1. يجب ألا يختلف معنى الصورة على الشاشة عن الصوت المصاحب له.
2. يجب أن يعمل كل من الصوت والصورة في تناسق وتزامن كامل، ونظراً لأن الكلمات تحتاج إلى برهة من الوقت حتى تفهم، فإنه يصبح من الضروري أن تأتي الكلمات سابقة على الصورة قليلاً، لكي تمهد لما سوف يراه المشاهد.
3. يجب أن يتم القطع cut أو المزج أو التلاشي، متوافقاً تماماً مع إيقاع الموسيقى أو الكلام وليس ضدهما، وذلك لأن الإيقاع المتعارض بين الصورة وبينهما حري بأن يؤدي إلى نشاز واضح، ومن ثم إلى تشويش المشاهد ومضايقته.
4. يجب أن يأتي القطع في نهاية الجملة الكلامية أو الموسيقية تماماً وأن يتزامن ويتوافق مع الإيقاع.
5. يجب أن يكون التلاشي Fade out في نهاية الجملة الكلامية أو الموسيقية (الإيقاع) وليس في وسطها.

6 - عند استخدام أكثر من صوت واحد في آن واحد (حديث وموسيقى، أو حديث ومؤثرات مثلاً)، فإنه يكون على المخرج أن يحدد أي الأصوات ينبغي أن تكون أكثر وضوحاً، وأيها سيكون في الخلفية، ويصبح من الضروري أن يتفادى المزج بين الحديث والموسيقى والمؤثرات الصوتية في نفس الوقت.

مصادر التشويش الخارجي:

عندما يلتقط الميكروفون أصوات للضوضاء أو الحركة (أو حتى الأصوات العادية) فإن هذه الأصوات تظهر عادة مكبرة أكثر من نسبتها وأضخم من حقيقتها، ويرجع ذلك إلى أن الميكروفون أقل جودة من الجهاز السمعي البشري، وهذا أمر طبيعي لأن الميكروفون يملك "أذناً" واحدة، بينما يتكون الجهاز السمعي البشري من أذنين، وعلى هذه الأساس فإن كل صوت يكون له بعد واحد بالنسبة للميكروفون، ومن ثم فإن أي مصدر خارجي للصوت يمكن أن يصل إلى "أذن" الميكروفون، من شأنه أن يتداخل مع الأصوات الأخرى ويؤثر على وضوحها.

ولتلافي ذلك يجب أن تصمم استوديوهات المحطة بطريقة تجعلها معزولة عزلاً صوتياً تاماً عن كل ما يقع خارجها، (وهذا ما دفع بعض المحطات إلى أن تصمم استوديوهاتها بطريقة تجعلها محمولة على قواعد من المطاط، أو معلقة على أسلاك لولبية "يايات" فتصبح بذلك معزولة عزلاً تاماً عن بقية المبنى، ومن ثم لا يمكن أن تتأثر بأصوات المصاعد أو المعدات والأجهزة الكهربائية بالمبنى، كما تعزلها عزلاً كاملاً عن أي مصدر للضوضاء قادمة من الخارج).

- **معدات وأجهزة الصوت:**

يزود استوديو التلفزيون النموذجي بمجموعة من أجهزة الصوت ومعداته تهيئ له مواجهة كافة متطلبات الإنتاج بأنواعه المختلفة، وفي أيسر وأقصر وقت ممكن.

ويوجد بالاستوديو إلى جانب أنواع الميكروفونات المختلفة وحواملها المتعددة ومصادر تزويدها بالطاقة وربطها بطاولة مراقبة الصوت، وهناك أجهزة عرض الأفلام الناطقة (الصوتية)، والأشرطة الصوتية، وتشغيل الاسطوانات، والأجهزة الخاصة بتشغيل وتسجيل شرائط الفيديو.

وتتصل هذه الأجهزة جميعها بطاولة مراقبة الصوت وهي الجهاز الذي يتحكم ويسيطر على كافة هذه المصادر ويوجهها، وتحتوي هذه الطاولة على عدد من "المقابض" التي يتحكم كل منها في أحد الميكروفونات ومن ثم يمكن السيطرة على درجة وقوة الصوت الخارج منه، وإظهار أصوات دون أخرى حسبما تقتضي الحاجة، وكذلك الحال بالنسبة لمصادر الصوت الأخرى سواء الأفلام أو الأشرطة أو الاسطوانات، حيث يجري التحكم في كل مصدر منها بواسطة مقبض للتحكم في طاولة مراقبة الصوت، ومن هنا يصبح بالإمكان "المزج" بين هذه المصادر بعضها البعض لتصب في قناة واحدة في النهاية. وإلى جانب هذه الأجهزة والمعدات، توجد لوحة توصيل الصوت، وهي تشبه إلى حد كبير لوحة التحويل التلفزيونية "السويتش" وذلك لأنها تضم العديد من حبال التوصيل الكهربائية والمقابس العديدة التي تتصل بها، وعن طريق هذه الوحدة أو اللوحة . أياً كان شكلها أو طريقة تصميمها . يمكن عزل أي وحدة صوتية (أي مصدر صوتي) عن معدات أجهزة الصوت أو فصلها عن موضعها في الدائرة.

<u>الميكروفون:</u>

هو الآلة الفنية والأداة الرئيسية لالتقاط الأصوات، ويتم ذلك بتحويل اهتزازات الصوت في الهواء إلى تيار كهربائي. ومن الخطأ أن يعتقد البعض أن وظيفة الميكروفون ودوره، يقتصر على مجرد نقل الصوت بطريقة تجعله مسموعاً فقط، فالحقيقة أن نقل الصوت ليس إلا شيئاً واحداً أو مجرد جزء من عملية كاملة، تهدف إلى تحقيق "الأمانة في نقل الأصوات" أو هي الدقة التي تجعل الصوت حقيقياً وليس مخالفاً للأصل أو تشويهاً له، والتي تهيئ له نقاءً خالصاً فلا يتداخل مع أية أصوات دخيلة أو غير مرغوبة.

ويرتبط تحقيق ذلك بثلاث اعتبارات رئيسية تتعلق بالميكروفون الذي هو أداة التقاط الأصوات. وهذه الاعتبارات هي:

1 -اختيار الميكروفون المناسب.

2 -وضع الميكروفون في المكان المناسب.

3 -استخدام الميكروفون، أو التعامل مع الميكروفون بطريقة صحيحة.

خصائص الميكروفون:

هناك أنواع عديدة من الميكروفونات يتميز كل منها بخصائص تؤهله للاستخدام على نحو معين وفي غرض محدد، ومن ثم فإنه لا يوجد حتى الآن الميكروفون الذي يصلح لكافة الأغراض أو يمكن استخدامه في أي نوع من أنواع الإنتاج وفي أي موقع من مواقعه:

- فهناك الميكروفونات التي تصلح لإجراء المقابلات.
- وميكروفونات تستخدم لندوات المائدة المستديرة.
- وميكروفونات تستخدم للتعليق وقراءة الأخبار.

وهكذا يحتاج كل نوع من أنواع البرامج إلى ميكروفون أو مجموعة من الميكروفونات التي تتميز بخصائص معينة.

ولما كانت جودة الصوت للميكروفون تعد هي الأساس الأول للاختيار، فإن مقياس الجودة هنا يعني "الأمانة الصوتية"، والاستجابة للأصوات ذات الطبقات الصوتية المختلفة، ومدى الترددات التي يمكن أن يلتقطها.

والمعروف أن الميكروفونات القياسية المستخدمة في الإذاعة تستجيب لترددات تصل إلى (15000 سيكل في الثانية) وهو القدر الذي تسمع به الأذن.

أنواع الميكروفونات:

على أساس الاتجاه:

تصمم الميكروفونات وفق نماذج اتجاهية مختلفة (أي على أساس الاتجاه الذي تلتقط منه، وهل هو اتجاه واحد أو أكثر)، ووفقاً لتصميم الميكروفونات على هذا النحو نجد ثلاثة أنواع يتميز كل منها بخصائص معينة، ومن ثم يصلح للاستخدام في أغراض إنتاجية محددة:

1- الميكروفون اللااتجاهي، أو متعدد الاتجاهات "Omni directional":

وهو الذي يلتقط الأصوات التي تأتي من أي اتجاه في جودة متساوية، ويستخدم هذا الميكروفون بشكل مثالي في برامج ندوات "المائدة المستديرة"، حيث يلتقط أصوات الجالسين من كافة الاتجاهات حول المائدة وكذلك يستخدم في البرامج الموسيقية التي يشارك فيها عدد كبير من العازفين، فضلاً عن المقابلات التي تجري في مواقع الأحداث والتي يراعى فيها نقل صوت الحدث كما يجري في الطبيعة.

2- الميكروفون ثنائي الاتجاه "Bidirectional":

وهو نوع من الميكروفونات شائع الاستخدام في محطات الراديو بالذات أكثر من محطات التليفزيون وذلك لأنه يستخدم في الإذاعة المسموعة استخداماً فعالاً في برامج المقابلات، والتمثيليات والعروض الدرامية، وفي التقاط الموسيقى من مصدرين متواجهين.. الخ، أما في التلفزيون فإن استخدامه يقتصر على الحالات التي يمكن فيها رؤيته في الصورة.

3- الميكروفون وحيد الاتجاه، أو ذو الاتجاه الواحد "Unidirectional-al":

وهو ميكروفون مصمم على أساس التقاط الأصوات التي تصدر من اتجاه واحد، أو يلتقط -على الأقل- الأصوات مباشرة من ذلك الاتجاه ولا يلتقط الأصوات الأخرى غير المرغوب فيها، ومن هذه الميكروفونات وحيدة الاتجاه، "الميكروفون القلبي"، وهو مصمم على شكل قلب، ويتميز هذا الميكروفون بأنه قوي الالتقاط من كل جانب، ومن ثم فإنه يكون أكثر فائدة من الميكروفون ذو الاتجاه الواحد، إذا ما وضع فوق رافعة، وذلك لأنه لا يحتاج إلى دقة كبيرة لتوجيهه نحو مصدر الصوت.

على أساس التصميم:

هناك أنواع أخرى للميكروفونات على أساس تصميمها أو أسلوب عملها هندسياً ومن هذه الأنواع:

- الميكروفون الديناميكي الذي صمم على أساس حركة سلك في مجال مغناطيسي.
- الميكروفون المكثف، ويقوم على أساس "أن الصوت يحرك ديافراجم".
- ميكروفون السرعة أو الميكروفون الشريطي، ويقوم تصميمه على أساس "اهتزاز شريط بدلاً من سلك في المجال المغناطيسي".

على أساس الحجم:

وأياً كان اتجاه الميكروفون أو تصميمه الهندسي، فهناك العديد من هذه الميكروفونات تم تصميمه في أشكال وأحجام صغيرة للغاية، لكي يسهل استخدامها وحملها ونقلها ووضعها أو تعليقها في ملابس الأشخاص، ولكي لا تحتل مساحة ذات قيمة من المنظر أو تحجب جزءاً من وجه المتحدث في حالة ظهوره على شاشة التلفزيون، ومن هذه الميكروفونات صغيرة الحجم:

- ميكروفون في حجم الزرار من طراز "التيك لانسنج"، وهو ميكروفون لا اتجاهي قطره حوالي نصف بوصة وارتفاعه حوالي ربع بوصة.
- ميكروفون "العنق" أو "القلادة" الذي يبلغ طوله 2 ونصف بوصة تقريباً.
- الميكروفون اللاسلكي.

مكان وضع الميكروفون:

يختلف مكان وضع الميكروفون وفقاً لطبيعة الإنتاج ونوعه ومكانه:

- فقد يكون الميكروفون معلقاً في نهاية رافعة الميكروفون في مكان مرتفع –وهذا هو الاستخدام المألوف بكثرة لوضع الميكروفون في الاستوديو.

- وقد يعلق ثابتاً في مكان مرتفع، كما قد يوضع بين قطع الأثاث أو الديكور (مخفياً أو ظاهراً)، كما قد يوضع على مائدة أو فوق حامل أو يمسك باليد أو يوضع في الملابس أو يعلق في الرقبة.

وفي كل الحالات ينبغي أن تكون الميكروفونات المستخدمة في أحد المشاهد، جميعها من طراز واحد حتى لا يكون هناك تغيير في نوع الصوت الناتج عندما يتغير الالتقاط من ميكروفون إلى آخر.

كما ينبغي كذلك ألا يوضع الميكروفون قريباً من الأسطح الصلدة العاكسة للصوت مثل المناضد والحوائط، لأن الصوت المنعكس عن مثل هذه الأسطح يكون عالياً جداً ومن ثم يؤثر على الالتقاط الجيد للصوت المباشر، وللتغلب على هذه المشكلة يلجأ البعض إلى تغطية المناضد الخشبية والمعدنية بنوع من القماش أو النسيج السميك مثل "الجوخ" لكي يمتص الصوت ويحول دون انعكاسه، ولهذه الأسباب نفسها وتجنباً للأصوات المنعكسة عن الأجسام الصلبة يجب أن يبتعد الممثلون والمذيعون عن الحوائط الصلدة، وأن يراعى عند تصميم الديكور ألا يكون هناك حائطان متقابلان من مادة صلدة، خاصة في الأشكال التي تتكون من ثلاثة حوائط.

وهناك بعض المشكلات التي تنتج عن استخدام ميكروفونات معينة في مواضع معينة، ومن ذلك ظهور الأصوات غير المرغوب فيها في الخلفية والتقاطها بوضوح في حالة استخدام الميكروفون وحيد الاتجاه Unidirectional، وفي حالة وضع الميكروفون على رافعة فإن حفيف الأوراق يحدث صوتاً مبالغاً فيه، وكذلك يبدو صوت وقع الأقدام عالياً جداً عندما تأتي الحركة أسفل الميكروفون مباشرة وبوجه عام، فإن ميكروفون الرافعة أو الميكروفون المعلق مازال هو الأكثر شيوعاً واستخداماً في كثير من محطات التليفزيون، وإن كان ميكروفون العنق أو القلادة Lanyard neck أو Lavalier أضحى أكثر الأنواع التي تستخدم استخداماً فعالاً في كثير من أنواع الإنتاج.

الميكروفون اللاسلكي:

صمم هذا النوع من الميكروفونات بطريقة أصبح من السهل معها نقله وتحريكه ووضعه في أي مكان، ومن ثم استخدامه في أي نوع من أنواع الإنتاج، وقد أكسبته خاصيته الفريدة هذه ميزة هامة هي اللجوء إلى استخدامه في الحالات التي يتعذر فيها استخدام الميكروفونات الأخرى، ومن ذلك:

1- عندما يتعذر استعمال الرافعة العالية أو يكون ذلك مستحيلاً.
2- عندما يتعذر إخفاء عدد كبير من الميكروفونات أو يكون ذلك غير عملي.
3- عندما يكون جر الكابل لميكروفون اليد أو ميكروفون القلادة معطلاً لحركة الشخص الذي يستخدمه.

رافعة الميكروفون:

يوضع الميكروفون في أماكن متعددة، وتستخدم أنواع وأحجام كثيرة من الميكروفونات وفقاً لأغراض متنوعة، وعلى هذا الأساس نجد الميكروفونات التي تمسك باليد، أو التي تعلق في رقبة المؤدي أو توضع في ملابسه، كما توجد أنواع أخرى توضع أو "تثبت" في إحدى الطاولات، فضلاً عن الميكروفونات اللاسلكية التي يمكن وضعها واستخدامها في مختلف المواقع والأماكن كما سبق القول، وإلى جانب ذلك يوجد العديد من الحوامل أو الروافع BOOMS التي يثبت عليها الميكروفون أو يعلق في نهايتها، وتستخدم هي الأخرى في حالات معينة لتلبي حاجة أنواع خاصة من الإنتاج.

أنواع الروافع التي يثبت عليها الميكروفون:

- **الرافعة الصغيرة "الجيراف" Small giraffe:**

لا شك أن أكثر الروافع استخداماً في استوديوهات التليفزيون الصغيرة هي الرافعة الصغيرة، وهي رافعة خفيفة الوزن تستخدم لالتقاط الأصوات من مكان ثابت، أو في نطاق حركة محدودة، حيث تدفع الرافعة على أرض مستوية لأن ذراعها لا يمكن "تطويلها أو مدها" ومن الممكن تحريك هذه الرافعة دائرياً أو بانورامياً في دائرة، ورأسياً بحيث ترتفع وتنخفض، ومن ثم يمكن تحريك الميكروفون رأسياً وأفقياً، وفي حركة دائرية.

- **الرافعة الكبيرة:**

هي الرافعة الأكثر مرونة لالتقاط الأصوات، إذ يمكن بواسطتها متابعة الصوت والتقاطه أثناء متابعة الحركة من مصادرها المختلفة وفضلاً عن وضوح الصوت ونقائه فإن خواصها متعددة حيث:

- تتيح لها امتداد ذراعها وتحريكه أفقياً على مدى 360 درجة ورأسياً إلى 45 درجة إلى أعلى و45 درجة إلى أسفل.
- يمكن رفع العمود المركزي بحيث يصل ارتفاع الرافعة إلى ما يقرب من ثلاثة أمتارز
- زودت قاعدة الرافعة بثلاث عجلات كبيرة ذات إطارات تنفخ بالهواء المضغوط وتكون واحدة منها فقط هي التي توجه لقيادة الرافعة، وفي كثير من العروض الدرامية تتحرك الرافعة بعجلاتها من مكان إلى آخر في أثناء العرض، وتغير مكانها بنفس حرية تحرك الكاميرا.

التأثير في الصوت:

يمكن إحداث العديد من التأثيرات في الصوت للحصول على نتيجة صوتية معينة (صوت معين تؤدي تأثيراً خاصاً مطلوباً في أحد أنواع الإنتاج. فقد يحتاج المخرج إلى "رنين صوتي" أو"صدى" أو "أصوات مكررة أو متداخلة" أو "أصوات خاصة"

وفي هذه الحالة يمكن التحكم في الصوت، والتأثير فيه على نحو معين وبطرائق معينة وأدوات ومعدات خاصة للحصول على النوعية المطلوبة للصوت:

- فبواسطة استخدام المرشح الصوتي "الفلتر" على النوعية المطلوبة للصوت، وهو جهاز إلكتروني يوجد في غرفة المراقبة، يمكن حذف الذبذبات المنخفضة أو الذبذبات العالية للصوت، وبهذه الطريقة يمكننا الحصول على العديد من الأصوات المختلفة (التضخيم، الرنين الأصوات القادمة من الأعماق السحيقة، الأصوات التي تشابه أصوات التليفون.. الخ).
- وهناك "حجرة الصدى" التي تزيد رنين الصوت التي يدخلها، وهذه الحجرة عبارة عن ممر طويل ضيق أو ملتو مثل الأذن الداخلية، وتبنى حوائطها من الخرسانة أو المصيص، وينقل الصوت من الاستوديو إلى هذه الغرفة بواسطة أحد مكبرات الصوت، ومن ثم يصطدم ويرتد بين حوائط الغرفة التي تعكسه مرات عديدة، إلى أن ينقله الميكروفون إلى غرفة المراقبة حيث تتم عملية المزج، وتتم هذه العملية خلال جزء من الثانية.

وبالرغم من وجود أجهزة إلكترونية أو ميكانيكية تستخدم لهذا الغرض في الاستوديوهات الحديثة، إلا أن النتيجة واحدة في كل الحالات، وهي الحصول على "الصدى"، وهو تأثير صوتي يمكن استخدامه في العديد من الحالات مثل "الحركة أو الحديث داخل كهف أو في قاعة كبيرة، كما يمكن استخدامه أيضاً عند تسجيل الموسيقى لإكساب النغمات ثراء وقوة".

وهناك عدة طرق أخرى للحصول على أصوات معينة، ومن ذلك:

- تسجيل الأصوات تسجيلاً بطيئاً ثم عرضها بالسرعة العادية، وهنا تزداد حدّة الصوت (وذلك نتيجة للتغيير الذي جرى في ذبذبة الصوت وطبقته).
- وبنفس الأسلوب ومن خلال مزج أكثر من تسجيل واحد لشيء واحد، يمكن مضاعفة الصوت فيبدو وكأنه لشخصين أو ثلاثة أو أربعة أشخاص على حسب الحال.

المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية:

تعد المؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية من الأدوات المساعدة التي تستخدم في مختلف أنواع الإنتاج، ومن ثم فإن استخدامها يختلف ويتنوع حسب طبيعة الإنتاج، ونوع التأثير المطلوب.

المؤثرات الصوتية:

تقدم المؤثرات الصوتية . كما سبق الإشارة في عدد من الأشكال:

- بشرية (كالصرخات والصياح... الخ).
- طبيعية (أصوات الطبيعة.. كالرعد والمطر والرياح وأصوات البحر والحشرات الليلية... الخ).
- صناعية، وهي إما أن تصنع يدوياً (كالطرق على الأبواب وفتح النوافذ وإغلاقها)، وإما تصنع آلياً –بواسطة آلة– مثل إطلاق الرصاص أو إدارة ماكينة.... الخ. وإذا كانت المؤثرات الصوتية مما يمكن استخدامه لإضفاء نوع من الواقعية أو "الإبهام" أو "الانطباع" بزمن أو مكان، أو حدوث شيء "صوت الأشياء"، إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون بديلاً عن الحوار أو "الكلمات المنطوقة" في كل الحالات، وكذلك فإنها وإن كانت تمنح الدراما قدراً من الحيوية، إلا أنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن وصف الأحداث، وفي كل الحالات فإنها "كالتوابل" يجب استخدامها بمقدار للحصول على أفضل النتائج.

وظيفة المؤثرات الصوتية:

إن وظيفة المؤثرات الصوتية –في الراديو– تستهدف أساساً المساعدة على تحويل المسموع إلى منظور (مرئي)، وإكمال "المسمع" الدرامي بما يحتاج إليه من صوت الحركة وصوت الأشياء، ومن هنا يتيسر للمستمع ترجمة الأصوات إلى ما تعنيه من أجسام وأشكال وحركات، ومن ثم التهيئة لحالة نفسية أو موقف معين، وإن كان ذلك يتوقف أولاً وأخيراً على كيفية استخدامها ومدى مطابقة هذا الاستخدام للحقيقة والواقع.

أما في التليفزيون فإن المؤثرات الصوتية تستخدم لتحقيق عدد من المهام على النحو التالي:

1. لتصوير صوت الأحداث، مثل صوت الخطوات وإطلاق الرصاص... الخ.
2. لتصوير صوت المكان، مثل أصوات الشارع أو محطات القطارات أو الشواطئ... الخ.
3. للإشارة إلى الوقت أو الزمان (مثل دقات الساعة... أو أصوات الليل التي يعبر عنها عادة بنقيق الضفادع وأصوات الكائنات الحية الليلية) وأصوات الشروق التي يشار إليها بصياح الديك أو شقشقة العصافير.... الخ.
4. توجيه مشاعر المشاهد واهتماماته إلى لحظة أو حدث معين "مثل صوت مطرقة القاضي، أو صوت الأنفاس المتلاحقة قبل الشروع في ارتكاب الجريمة.... الخ".

الموسيقى التصويرية:

تعد الموسيقى التصويرية عاملاً في إسباغ المسحة التعبيرية اللازمة على الكلمة المنطوقة وسواء كانت الموسيقى معدة خصيصاً من أجل القصة المعروضة، أو مختارة من أجلها، فإنها في كلتا الحالتين قد أعدت أو اختيرت للتعبير عن فكرة معينة أو رسم جو مقصود، أو للمساعدة على إكمال الصورة المطلوبة وتحريك عملية التخيل لدى المستمع.

استخدام الموسيقى في العروض التليفزيونية:

بصفة عامة إن استخدام الموسيقى في العروض التليفزيونية يؤدي العديد من المهام والوظائف على النحو التالي:

1 -يمكن أن تعطي الدلالة على حقبة تاريخية معينة سواء من ناحية الآلات أو من ناحية نوع المقطوعة المستخدمة نفسها.
2 -يمكن أن تستخدم كمؤثر صوتي باستعمال آلات الإيقاع لتدعيم المنظر المرئي، فتكون في هذه الحالة بديلة عن صوت حقيقي مثل تصوير حالات العواصف والأعاصير والمعارك وانفجار القنابل.

3- يمكن أن تتداخل وتمتزج بصوت أو صرخة مدوية بحيث يتحول الصوت أو الصرخة تدريجياً إلى موسيقى.

4- يمكن أن تجسم حركة أو إيقاعاً صوتياً، مثل شخص يسقط من مكان مرتفع (نغمة متخافتة تنتهي بضربة حاسمة) أو موسيقى ذات إيقاعات حلزونية (دوامة) تنتهي بصوت ارتطام وتحطيم.

5- تستخدم بنجاح عند الذروة "القمة الدرامية" والمواقف المتأزمة.

6- تستخدم في خلفية الحوار للتأكيد على الموقف أو خلق انطباع خاص عن الحدث أو الشخص.

7- تستخدم في مقدمة ونهاية البرنامج مصاحبة للوحات الخطوط والعناوين (وهنا يجب أن تتسق مع طبيعة ونوع الإنتاج).

شروط استخدام الموسيقى التصويرية:

عند استخدام الموسيقى التصويرية، يجب مراعاة الآتي:

- أن تناسب الغرض الذي تستخدم من أجله.
- ألا تكون المقطوعة المختارة من المقطوعات الشهيرة أو المعروفة، لكي لا تشتت ذهن المستمع، إذا كانت ترتبط عنده بذكريات معينة.
- لا ينبغي استخدام المقطوعات الطويلة كفواصل بين المسامع، لأنها في هذه الحالة تؤثر على الإيقاع وتحد من فاعلية الحدث الدرامي.
- لا يجب أن يكون المستوى الصوتي للموسيقى مرتفعاً أو منخفضاً عما قبله أو بعده.
- يجب استخدام الجملة الموسيقية الكاملة، ولا ينبغي بترها بأي حال من الأحوال.

مكونات البرنامج التلفزيوني:

إخراج برنامج تلفزيوني إلى حيز الوجود هو:

- عملية صياغة فنية يتحول عبرها النص المكتوب أو الموضوع أو الحديث إلى شكل مرئي مجسد ومجسم.
- عملية تقنية تشتمل على جانب فني جمالي إبداعي، وجانب حرفي يتعلق بأداء العناصر البشرية والمعدات والأجهزة.

وبغض النظر عما إذا كان البرنامج يعتمد أساساً على الخلق الفني والإبداع، كما هو الحال في برامج الدراما والبرامج الاستعراضية، أو كان يعتمد على الجوانب التنفيذية الحرفية كما هو الحال في برامج الأحداث الجارية وبرامج الشؤون العامة والأخبار، فإن مكونات البرنامج التلفزيوني لا تزيد عن العناصر التالية:

- الصورة:

وهي الصياغة البصرية للنص المكتوب أو الفكرة أو الحدث، بهدف زيادة قدراته التعبيرية وإمكاناته التفسيرية، وجعله جذاباً ومدعاة لاهتمام وانتباه المشاهد، وبالتالي أكثر تأثيراً، ومن ثم أكثر إقناعاً له، إلا أن كل هذه الأغراض تظل أشياء نظرية مجردة، بمعزل عن طبيعة الوسيلة نفسها، وعن الأدوات والوسائل التي تستخدم لتحقيق ذلك (الكاميرا، الإضاءة، الديكور، المؤدين..الخ).

فالكاميرا هي العين التي يرى من خلالها المشاهد، وإذا كنا في حياتنا اليومية نلاحظ ونشاهد ونفسر ونعبر، فالكاميرا لا تفعل فعلنا لأن لغة الكاميرا وقدرتها على التعبير والتفسير تخضع لاعتبارات كثيرة ومتنوعة منها طبيعة الوسيلة، وحجم الشاشة، وزاوية المنظر وأحجام العدسات، وترابط الحقائق والمعلومات والآراء مع صورها، مما يُصعد الاهتمام بالموضوع، ويركز الانتباه على مضمونه، ويحول دون ملل المشاهد أو انصرافه عن المتابعة

والحقيقة إن صياغة المرئيات التي تظهر على الشاشة، والتحكم في تحديد كم وحجم ما يظهر فيها من عناصر وما يظهر فيها من أجزاء، وابراز طبيعة العلاقة التي تربط بين هذه العناصر بعضها ببعض، أسلوب للتعبير عن الواقع كما جرى أمام الكاميرا في لحظة ما، أو كما يجري أمامها في نفس اللحظة التي نراه فيها (البث المباشر)، بهدف التأثير والإقناع أولاً وأخيراً ومن هذا المنطلق نقول: إن استخدام الكاميرا ليس مجرد نقل صورة لشيء أمامها، بل هو لغة بصرية يتوقف نجاحها وقدرتها على التأثير على حسن اختيار مجال الرؤية للكاميرا، وزاوية الكاميرا، وحركتها، وهم عناصر تحدد إلى مدى بعيد مغزى ودلالات ومعاني الصور المعروضة، وأيضاً نوع المشاعر والأحاسيس التي ستولدها في نفوس المشاهدين مع التنبيه إلى أن تعبيرية الصور وتأثيرها، ترتبط بتتابعها وتسلسلها في وحدة تتناسق وتنسجم في أساليبها وأغراضها وأهميتها، مع الحالة النفسية أو المزاجية التي تعبر عنها وتعرض لها.

- الصوت:

بالرغم من أولوية العناصر المرئية في الإنتاج التلفزيوني، إلا أنه لا يمكن ولا ينبغي التقليل من أهمية الصوت كأحد ضوابط إيقاع الصورة ومحدد معانيها ودلالاتها، سواء كان:

- ناطقاً عن الصورة (كما هو الحال في البرامج الإخبارية وبرامج الحوار والأحاديث).
- أو مصاحباً لها (كما هو الحال في التعليق الصوتي على التقارير الإخبارية والأفلام التسجيلية).

ذلك لأن الميكرفون مثله مثل الكاميرا لا يمكن أن يكون نسخة مطابقة لما نسمعه نحن في الواقع، بل يمكن أن يغير ويؤثر ويحرف ويعدل ومن ثم يتحكم في صياغة الانطباع والصور الذهنية للمشهد أو الصورة أو الحدث الذي ينقله، وإن كان ذلك يتوقف على:

- مدى الدقة والبراعة في المزج والتزامن بين أصوات وصور مختارة ببراعة في إطار دلالي مشوق وجذاب.
- والصوت سواء كان كلمة أو موسيقى أو مؤثر سمعي هو عامل مكون للصورة (خاصة في التلفزيون)، بل وعامل مميز بسبب دوره الدال والواقعي، وإضافة تزيد الصور قوة وتزيد دلالاتها الأصلية غنى، وتحقق نوعاً من التوازن بين العناصر البصرية المختلفة مما يخلق بعداً ثانياً لها ويؤثر طردياً في إحساس المشاهدين بها، شرط أن لا يكون الصوت على حساب الصورة وأن لا يتجاوز التعبير إلى التفسير، وألا يتم التعامل معه باعتباره وسيلة تعبير مستقلة عن الصورة، لأن في ذلك قتل للصورة وخواصها الدلالية، خاصة وأن التلفزيون أساساً، وسيلة للفرجة وليس وسيلة للاستماع، وجزء كبير من أهميته كامن في كونه مرئي.

- **المؤثرات البصرية:**

تستخدم المؤثرات البصرية في التلفزيون للإيهام بأن ما نراه على الشاشة هو الواقع وهو الشيء الفعلي الحقيقي، وذلك عندما نعجز عن تصوير الشيء كما هو في الواقع فعلاً، أو لاستحالة ذلك لسبب أو لآخر (قلة الوقت أو الإمكانيات أو استحالة الوجود الفعلي حقاً في الواقع مثل الأشباح والجن والكائنات الفضائية.. الخ).

ويمكن تنفيذ المؤثرات البصرية باستخدام عدد من الأساليب والطرائق المختلفة مثل:

- استخدام الديكور لخلق الوهم بوجود شيء ليس موجوداً (درجات السلم توحي بوجود طابق أعلى حتى لو لم يكن موجوداً حقاً).
- استخدام الإضاءة للإيهام بمظاهر بيئية أو طبيعية مثل ضوء الشمس.
- استخدام المرايا للحصول على صور مكررة ومتعددة للشيء الواحد.

وهناك مؤثرات الكاميرا والمؤثرات الإلكترونية والمؤثرات الزمانية والمرشحات وغيرها من أدوات، تساعد جميعها في الحصول على صور من خلال زوايا مستحيلة، وتخلق الوهم بحدوث أو وجود شيء لم يحدث ولم يوجد أصلاً، كما تشكل امتداداً للموضوع والشخصيات، وتساهم في تطوير وتعميق الأحداث، وتوحي بأفكار رمزية ويمكن أن تكون واقعية أو تعبيرية حسبما يتطلب البرنامج. وكل ذلك بقصد الإيحاء بما يساعد على فهم أو استيعاب شيء معين، أو خلق الوهم أو الانطباع بالزمان أو المكان أو الجو، في حدود الغرض الذي تستخدم من أجله والمعاني المقصودة في العمل، ودون أن يكون ذلك سبباً في تشتيت انتباه المشاهد أو إفقاده القدرة على فهم مغزى ما يجري.

الخلاصة

إن صور التلفزيون في العصر الراهن أصبحت بديلاً للخبرة الموضوعية والواقعية للبشر، وامتداداً (وأحياناً تعويضاً) للحواس الإنسانية، حيث يوجد في استوديوهات التلفزيون العديد من مصادر وعناصر الإنتاج وأدواته، متمثلة في الأجهزة والأدوات التي تساهم في صنع الأصوات والصور، وتشكيلها وتكوينها وتسجيلها وإرسالها.

تعد غرفة المراقبة الجهاز العصبي للإنتاج، كما تعرّف غرفة المراقبة الرئيسية بأنها مركز التنسيق الهندسي في أية محطة تليفزيونية، وفيها تصب المادة (الصور والأصوات) الصادرة من الاستوديوهات.

يعتبر الميكروفون هو الآلة الفنية والأداة الرئيسية لالتقاط الأصوات ويتم ذلك بتحويل اهتزازات الصوت في الهواء إلى تيار كهربائي، كما تعد المؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية من الأدوات المساعدة التي تستخدم في مختلف أنواع الإنتاج، أيضاً تعد الموسيقى التصويرية عاملاً في إسباغ المسحة التعبيرية اللازمة على الكلمة المنطوقة.

إن إخراج برنامج تلفزيوني إلى حيز الوجود هو عملية صياغة فنية يتحول عبرها النص المكتوب أو الموضوع أو الحديث إلى شكل مرئي مجسد ومجسم.

تعتبر الصورة صياغة البصرية للنص المكتوب أو الفكرة أو الحدث، بهدف زيادة قدراته التعبيرية وإمكاناته التفسيرية.

المراجع:

- شبلي، كرم، الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1993.
- إيناسو رامونه، الصورة وطغيان الاتصال، ترجمة نبيل الدبس، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.
- الطائي، مصطفى حميد، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007.

الأسئلة

اختر الإجابة الصحيحة:

التلفزيون جهاز شديد الأهمية بسبب دوره:

A. الترفيهي.

B. الإخباري.

C. الإقناعي.

D. التسجيلي.

الاجابة الصحيحة: الإقناعي

صور التلفزيون أصبحت امتداد:

A. للصوت.

B. للحواس الإنسانية.

C. للتقديم.

D. للأخبار.

الاجابة الصحيحة: الحواس الإنسانية

المؤثرات البصرية تستخدم:

A. نقل الحدث.

B. الإبهار.

C. تأكيد الواقع.

D. الإيهام بالواقع.

الاجابة الصحيحة: الإيهام بالواقع

الوحدة التعليمية التاسعة:

التقديم و الإلقاء التلفزيوني/السمات والأساليب

سمات التقديم التلفزيوني:

قوة وتأثير التلفزيون كوسيلة اتصالية، يعتمد بالدرجة الأولى ليس على قدراته التقنية، بل على مستوى الخبرة الفنية والإعلامية والمهارات المهنية لكوادره، ومدى قدرتهم على الإبداع والابتكار والإقناع، ويأتي التقديم التلفزيوني في مقدمة الأدوات الإقناعية التي تستلزم مواصفات وسمات معينة، لكي تكون ناجحة وفعالة، وهذه السمات هي:

1 - التقديم التلفزيوني علم وتدريب وتأهيل وخبرة وموهبة، وسرعة بديهة وحساسية ثقافية وحس فني وذوق وسلامة لغوية وصوت معبر وحضور لافت.

2 - لأن استقبال الصور التلفزيونية يتم بأنماط متشعبة تشمل جميع أجزاء الصورة وتبرز جميع وجوهها في أن واحد، ولذلك فاللغة المنطوقة ليست إلا وجه واحد من وجوه التقديم التلفزيوني، وهو الوجه التالي في الأهمية للصورة واللون والحركة ولغة الجسد، وهو الأمر الذي يجب على المذيع التلفزيوني أخذه بعين الاعتبار، والعمل على جعل أدائه مزيج متكامل تتفاعل فيه الرموز الدلالية لمحتويات الصورة، بهدف إحداث الأثر المطلوب.

3 - التقديم التلفزيوني يعتمد على الإلقاء والتلوين في الصوت وفي لغة الجسد لأنه الأداء الذي يناسب لغة الصورة، ويجذب المشاهدين إلى الرسالة، ولأن في ذلك استخدام لجوارح مهمة أثناء الإلقاء، وهي العينان واليدان والتي لا يتيسر استخدامها في الإذاعة، واكتساب هذه المهارة يأتي بالتدرج وبالخبرة.

4 - ضرورة استخدام لغة المرئيات أثناء التقديم، وذلك عن طريق استخدام العينين واليدين وتعبيرات الوجه، فالعينان من أهم وسائل الاتصال مع الآخرين وهما أداتان لإيصال المشاعر والأحاسيس والمعاني التي ربما تعجز عنها الكلمات، ولذا فإن النظر إلى المشاهدين أمر مهم أثناء الإلقاء،

واليدان يستخدمان للدلالة والتأكيد على المعاني التي يتم الحديث عنها، وتستخدم أيضا تعبيرات الوجه بما يناسب الكلام الذي يقال، فلها دلالاتها المعروفة. وينبغي أن يتم التدرج في استخدام هذه التعبيرات حتى إتقانها، بحيث تتحول إلى أمر عادي يأتي بلا تكلف، لأن التكلف في الأداء أمر غير مرغوب.

5 - التقديم التلفزيوني كيان رمزي ينطوي على تفسيرات متعددة، فحين يستخدم المذيع المفردات بقصد معين، فإنه يضعها في سياق سمعي بصري ذو معنى يتطابق مع المقاصد التي يهدف إليها بحيث تثير استجابة معينة في ذهن المتلقي، وتؤسس لعلاقة معينة بين الجمهور وبين الرسالة، قائمة على فك الرموز وفهم الإشارات والاقتناع بالمعنى، مهما كأن نوع الإقناع ودوافعه.

6 - على الرغم من عدم وجود ثوابت في أساليب التقديم التلفزيوني، لأن هذه الأساليب تتغير تبعاً لأنواع البرامج وطبيعة الوسيلة ومزاج الجمهور، إلا أن الأسلوب الناجح يجب أن يتسم بالدقة والخفة والبساطة، إذا كأن البرنامج ترفيهي أو ثقافي أو تربوي، أما إذا كأن البرنامج ذو طابع إخباري جاد، فيجب أن يتصف التقديم بالرصانة والجزالة والإيحاء.

7 - ا لتقديم التلفزيوني يجب أن يحول النص والفكرة، إلى فعل متحرك يعكس حالة واقعية لجمهور المشاهدين، وذلك لأنه يعتمد على الاتصال اللغوي المدعم بالصور الحية التي تعكس الواقع علىحقيقته، أو هكذا يعتقد المشاهد على الأقل.

8 - في التقديم التلفزيوني يجب مراعاة التجانس بين الصوت والصورة، خاصة وأن اللغة المرئية تتميز بالقدرة على خلق علاقة تفاعلية وتأثير متبادل بين الجمهور والوسيلة، ولذلك الحضور الكاريزماتي للمذيع، واحد من أهم عوامل نجاح الرسالة ومصداقيتها لدى الجمهور.

9 - كثيراً ما يجد المذيع نفسه مضطراً أن يقدم مادة إعلامية بلا نص مكتوب، وحتى أثناء وجود النص المكتوب الذي جهزه المعد، فإن من واجبات المذيع الناجح:

- أن يقنع المشاهد أنه مقتنع بما يقرأ، وأنه يفهمه ويعلم جوانبه كاملة.
- ويجب أن يشعر المشاهدين بالاندماج العفوي مع المادة المقدمة من خلال اندماج المذيع أثناء عملية الإلقاء مع المادة المقدمة وبدون تكلف.

وإن كثيراً من المقدمين يفقدون التواصل مع الجمهور لأن قراءتهم خالية من الروح ونعنى بذلك اختفاء التقمص والفهم للمادة وهو ما قد يدفع بالمشاهد من أن ينصرف عن المتابعة.

10 -لا مانع من الارتجال بعد التحضير، أو الاستعانة بعبارات تلخص الأفكار الهامة، كما يمكن حالياً الاستعانة بالقراءة الآلية على الكاميرا لينصرف المقدم إلى تمثل المعاني ومعايشة النص لتحقيق التأثير المطلوب.

الكلام أمام الكاميرا:

التلفزيون وسيط صورة، وبالتالي فالكاميرا أداته الرئيسية في:

- نقل الأحداث والوقائع.
- تحديد كم وحجم ما يظهر منها على الشاشة.
- إبراز طبيعة العلاقة التي تربط بين الموضوع والمكان والنص والمتكلم.

وبناءً على ذلك فالتقديم أمام الكاميرا يستلزم من المذيع فهم جميع الجوانب المتعلقة بصناعة الصورة من حيث المجال والزاوية والحجم والحركة، لأن اختيار المخرج لحجم معين من المنظر ومجال محدد للرؤية وحركة بأسلوب ما، هو اختيار عمدي يتناسب وطبيعة وخصائص النص والصور والرسوم المرافقة له، ويؤدي الوظيفة المطلوبة في التعبير والتفسير والتأثير.

وبطبيعة الحال لا يمكن الفصل بين هذه العناصر واستخدامها متفرقة لا يربط بينها رابط، فهناك علاقة تكامل بين المذيع والكاميرا في حدود مساحة الشاشة، وهي علاقة تفرض على المذيع الالتزام الكامل بتعليمات المخرج والإنصات لتوجيهاته، والجلوس أو الوقوف أو الحركة، حيث يرى المخرج ذلك ملائماً لأن:

- حركته أو جلوسه أو وقوفه بشكل معين مثلها مثل حركة الكاميرا، لابد أن تصدر عن سبب لتعبر عن دلالات ومعان معينة.
- ومن ناحية أخرى فإن حركة الكاميرا ونوع العدسة المستخدمة، ترتبط ارتباطاً مباشراً بنوع حركة أو جلوس المذيع وطبيعة التأثير المرئي المطلوب، واقتراب الكاميرا من المذيع يعني أن تعبيرات وجهه ويديه أصبحت أصل اللقطة وجوهر المعنى، وابتعادها عنه يعني أن البيئة المحيطة باتت هي أصل وأساس اللقطة.

لهذا فإن معرفة المذيع لكيفية تكوين الصورة أمر ضروري يعينه على تقديم نفسه شكلاً وأداءً بصورة جذابة ذات مغزى تضيف للنص، وتستأثر باهتمام المشاهد، وتتحكم في مشاعره، وتركز انتباهه على المنظور البصري باعتباره الحامل للسمعي والمفسر له، وهنا يجب على المذيع:

- أن يفهم أن تكوين المنظر وتركيب اللقطات لا يعني حشد وتكديس الصور، بل هو وسيلة لربط الأفكار وتسلسلها بأسلوب جذاب ممتع ومقنع ومتزامن مع الصوت بما يحقق وحدة الإيقاع السيكولوجي والتوازن المناسب بين العناصر المرئية والسمعية، وبما يحرر الصورة من دورها التفسيري ويسمح لها بأن تقوم بدورها التعبيري.
- أن يعي أن الخطأ الأكبر الذي يرتكبه معظم مقدمي التلفزيون هو الإعلاء من أهمية الكلمة على حساب الصورة (أي التفسير على حساب التعبير)، بينما في وسع الصورة بإمكاناتها المتاحة (التورية والرمز وحركات الكاميرا وزوايا التصوير واللقطات) أن تظهر الأحداث، وتجعل في إمكان الصور أن تدل على ما يراد الدلالة عليه وعنه، دون الحاجة لشرح أو تفصيل مما ينقل اللقطة من اللغة المنطوقة إلى لغة التعبير التشكيلية.

تكاملية الصوت والصورة:

عندما تنجح الصورة في أن تقدم الرسالة أو المعاني على نحو سريع غير غامض، فإن الجمهور يصبح قادراً على متابعة التفاصيل بسهولة ويسر، لأن العين تستوعب الحركة السريعة أكثر من الأذن، وتستطيع أن تقدر أحجام الأشياء وأشكالها، وأن تصنف وتقيم وتنتقي –بطريقة فورية– بينما الأذن تجمع قطعاً وأجزاء من الصوت لتصنع مغزاها بعد ذلك عقلياً، لذلك:

- عندما يكون الإيقاع المرئي مفهوماً يمكن استيعابه، فإن الاهتمام بالأصوات المصاحبة يأتي في المرحلة الثانية بعد المرئيات، خاصة وأن الكلمة في التلفزيون يجب أن تكون خاضعة خضوعاً تاماً للصورة، ولا ينبغي أن تتدخل إلا بوصفها صوتاً ذا دلالة وله دور إنساني وإيديولوجي بالغ الأهمية.

- أما عندما يكون إيقاع المرئيات سريعاً، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف استيعاب لما تقدمه من معلومات، ومن ثم يصبح مجرد مستمع، لذلك في الحالات التي ينبغي فيها استخدام الصوت لتقديم المعلومات الأساسية، يجب أن تأتي سرعة المرئيات هادئة لتدعم المعنى قدر المستطاع، لأن المشاهد يرى ويسمع في نفس اللحظة، وتتحدد استجابته ورد فعله وفقاً لما يراه أو يسمعه، ووفقاً للعلاقات المتبادلة بينهما، فعلى سبيل المثال خشونة الصوت المباشر تتلاءم مع الأخبار والبرامج المرتجلة، لأنها تؤكد الواقعية، بينما الصوت الأنيق الحميم يلائم البرامج الحوارية والبرامج المسجلة.

لكن مع التسليم بأهمية كل ما يقال عن أهمية الصورة كأساس لأي عرض تليفزيوني، إلا أن ذلك لا يعني إمكانية الاستغناء عن استخدام الأصوات المصاحبة للصور أو الناطقة عن الصور كلية، وعند الاستغناء عن هذه الأصوات، يتحتم أن يكون في أضيق الحدود وفي ظروف خاصة جداً وحيث يكون للصمت دلالة في التعبير والتفسير والإقناع أقوى من استخدام الأصوات نفسها.

وعلى وجه العموم فإن عرض الصور دون أصوات مصاحبة، يعطي إحساساً بأنها تفتقر إلى الحياة والحيوية، وبأنها صور خرساء أو ميتة، فضلاً عن أن هناك معلومات لا يمكن للصورة أن تقولها ولا بد من أن تصل إلى المشاهد عن طريق حاسة السمع أولاً وأخيراً، فماذا تفيد كتابة الأرقام أو المعلومات على الشاشة لجمهور لا يجيد القراءة والكتابة؟ وماذا تفيد صورة لا تخبرنا عن الزمان أو المكان مهما كانت بليغة في عرض تفاصيل الحدث؟ ناهيك عن برامج تقوم على الأصوات بالدرجة الأولى بينما تأتي المرئيات في الدرجة الثانية،

كما هو الحال في البرامج الموسيقية والغنائية وبرامج الأحاديث والحوار (البرامج الكلامية عامة)، وإلى جانب ذلك كله فإن استخدام الصوت في العروض التليفزيونية قد:

- وفر للصورة قدرات وإمكانات مهمة في الإقناع والتفسير والشرح وتقديم المعلومات.
- ساعد على خلق الإحساس بالواقعية (فنشعر أننا أمام إطلاق رصاص حقيقي أو أن هذه طرقات باب..الخ).
- يسر للصورة أن تكون موجزة في التعبير عما تحمله من معلومات ودلالات.
- جعل من "الصمت" قيمة فنية ودلالية وعنصراً من عناصر التعبير الدرامي.
- يتيح للمخرج مجالاً فنياً خصباً لابتكار أساليب رمزية إيحائية قوية، وذلك من خلال تركيب الأصوات مع الصور (أصوات معينة مع صور معينة تتآلف معاً أو تتنافر)، أو بواسطة تقوية الصوت أو تخفيته، أو باستخدام الصوت من خارج إطار الصورة (خارج الكادر)، كما في الريبورتاجات الإخبارية والبرامج التسجيلية ومقابلات الشارع.

أنواع التقديم والإلقاء التلفزيوني:

أنواع النصوص في مجال الإنتاج البرامجي التلفزيوني:

في مجال الإنتاج البرامجي التلفزيوني، هناك نوعين من النصوص:

1- النصوص الكاملة:

وهي البرامج ذات الإنتاج الضخم والمركب والمعقد، والتي تحتاج إلى تحضير مسبق طويل ودقيق، ومئات الفنانين والفنيين، كما هو الحال في التمثيليات والمسلسلات والبرامج الاستعراضية المبهرة والمكلفة، وهذا النوع من البرامج ليس مجال كتابنا هذا.

2 -النصوص غير الكاملة:

وهي البرامج غير الدرامية، والتي لا تحتاج لتحضير طويل من قبل المخرج، سوى بعض الإرشادات والتعليمات المتعلقة بمقدم البرنامج ولحظات ظهوره على الهواء، والحالات التي يطلب إليه فيها التعليق أو الصمت، ويستخدم هذا النوع من النصوص للبرامج التي يغلب عليها طابع الارتجال، مثل برامج المناقشات والمقابلات وبرامج الشرح والوصف، والبرامج الإخبارية اليومية، وهذه البرامج تعتمد على فن التقديم والإلقاء، عنصر رئيسياً في بنائها البرامجي وقوالبها الفنية، وتنقسم إلى عدة أنواع:

<u>أنواع البرامج غير الدرامية:</u>

- برامج الحديث المباشر:

وهي أبسط القوالب البرامجية ويعتمد نجاحها بشكل كبير على شخصية المتحدث أو المذيع، وعلى إمكانياته اللغوية والصوتية، ومدى جاذبية حضوره التلفزيوني، وقدراته الإقناعية. ويصلح هذا النوع من القوالب لتقديم الأحاديث الدينية، والبرامج التعليمية، وبرامج التسويق السياحي والتجاري، وبرامج الطبخ.....الخ.

- برامج المقابلات والحوارات:

وهي برامج تعتمد على المواجهة والمحاورة والمناقشة بهدف شرح موضوع أو قضية محل اهتمام الرأي العام، أو تحليل أو تفسير موقف أو ظرف معين من قبل ضيوف البرنامج. ويعتمد هذا النوع من البرامج على أهمية موضوع المقابلة، وعلى قوة شخصية وخبرة وحضور وثقافة مقدم البرنامج أو المحاور، وحسن إدارته للحوار مع الشخصيات المختلفة المستضافة، ويصلح هذا النوع من البرامج لاستجلاء الحقائق والمعلومات حول قضايا تهم الجمهور في كافة الشؤون السياسية، أو الاقتصادية، أو خدمية، أو

ثقافية...الخ. ولذلك يعتبر من أكثر البرامج إقناعاً للجمهور، خاصة إذا تم إعدادها وتحضيرها من قبل متخصصين أكفاء.

قواعد إدارة حوار ناجح:

ويصنف خبراء الإعلام المقابلات إلى عدة أنواع: مقابلة الرأي، مقابلة الحديث الإخباري، مقابلة الشخصية. ويشترط لنجاحها توفر عدة عوامل أهمها المصداقية والإثارة والجاذبية، كما يشترط الالتزام بجملة قواعد أساسية لا يمكن تجاهلها لإدارة حوار ناجح، هي:

أ -استخدام تعابير بسيطة واضحة ودقيقة، ومفاهيم وأمثلة شائعة عند مناقشة مختلف القضايا الجماهيرية.

ب مراعاة عدم استخدام اللهجة العامية، أو المصطلحات المعقدة والكلمات والتعابير المقعرة والفخمة الرنانة غير الشائعة.

ت تجنب الخوض في المسائل الدقيقة أو الحساسة التي يمكن أن تثير مشاعر الجماهير أو تخدش الذوق، أو تثير موضوعات الخلافية.

- برامج المناقشات:

وهي برامج قريبة الشكل من برامج المقابلات، إلا أنها تختلف عنها من حيث المضمون وطريقة العرض والتقديم، وتعتمد هذه البرامج في نجاحها على مدير النقاش (المذيع)، الذي يجب أن يكون من الإعلاميين الناجحين سريعي البديهة، ومن ذوي الخبرة الواسعة والتجربة الكبيرة والثقافة الرفيعة والحضور المميز الجذاب.

- برامج التحقيقات:

وهي برامج تهتم بإعادة نقل الحدث والحديث والصورة من زوايا مختلفة، وتقديمها إلى الجمهور من موقع الحدث مباشرة، بأسلوب درامي متقن ومشوق، ويعكس مهنية عالية. وتختلف التحقيقات باختلاف موضوعاتها وأهدافها، ولكن ما يجمع بينها احتياجها إلى مقدم أو مراسل حيوي وديناميكي، واسع الإطلاع، خفيف الحضور ذكي وحاضر البديهة، وقادر على الارتجال وحسن التواصل مع الجمهور.

- برامج المنوعات والترفيه:

يعتبر هذا النوع من البرامج الجماهيرية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى الجمهور على تنوع قوالبها ومضامينها (استعراضات، موسيقى وغناء، مسابقات، مشاهد درامية، رقص وفنون شعبية، فقرات ثقافية...الخ)، وتتميز بالحيوية والحركة، وتحتاج لنجاحها إلى توفر جرعات كبيرة من الإثارة والتسلية والجاذبية في فقراتها المختلفة. كما تتطلب إعداداً خاصاً، ومقدم مبدع، خفيف الدم، حاضر البديهة، رشيق العبارة، حيوي الحضور، متدفق الحديث.

- البرامج التسجيلية:

وهي برامج تعتمد على الصورة والتعليق والمقابلات والتحقيقات، والنقل من مواقع الأحداث. ويعتبر هذا النوع من البرامج من أهم القوالب البرامجية في التلفزيون، كونه ينقل الحقائق المسجلة عن مختلف

الموضوعات، من واقع الحياة ومن الطبيعة بطريقة مرتجلة تحليلية تفسيرية، بالاعتماد على كافة التقنيات الفنية والتكنولوجية التلفزيونية.

تعتبر الأنواع البرامجية –التي أسلفنا ذكرها– القوالب الرئيسية الأكثر رواجاً في خريطة برامج معظم القنوات التلفزيونية في العالم، إلا أن هناك كثيراً من القوالب الفنية الأخرى التي يندر وجودها (مثل قالب المحاكمة وقالب الفيلم) في التلفزيونات العربية، وأخرى يتزايد حضورها في الآونة الأخيرة على كافة قنوات التلفزة العالمية والعربية، مثل: البرامج التي تعتمد على وجود جمهور المشاهدين كعنصر رئيس مشارك في مجريات البرنامج، سواء كأن البرنامج ترفيهي أو سياسي أو اجتماعي..... الخ[1].

[1] الطائي، مصطفى حميد، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007، ص ص277-289.

الخلاصة:

يعتبر التقديم التلفزيوني علم وتدريب وتأهيل وخبرة وموهبة، وسرعة بديهة وحساسية ثقافية وحس فني وذوق وسلامة لغوية وصوت معبر وحضور لافت.

وفي التقديم التلفزيوني يجب مراعاة التجانس بين الصوت والصورة، خاصة وأن اللغة المرئية تتميز بالقدرة على خلق علاقة تفاعلية وتأثير متبادل بين الجمهور والوسيلة.

ويستلزم التقديم أمام الكاميرا من المذيع فهم جميع الجوانب المتعلقة بصناعة الصورة من حيث المجال والزاوية والحجم والحركة، وتعتبر معرفة المذيع لكيفية تكوين الصورة أمر ضروري يعينه على تقديم نفسه شكلاً وأداءً بصورة جذابة ذات مغزى تضيف للنص.

وأن الخطأ الأكبر الذي يرتكبه معظم مقدمي التلفزيون هو الإعلاء من أهمية الكلمة على حساب الصورة، والكلمة في التلفزيون يجب أن تكون خاضعة خضوعاً تاماً للصورة

وأن النصوص غير الكاملة هي البرامج غير الدرامية والتي لا تحتاج لتحضير طويل من قبل المخرج، سوى بعض الإرشادات والتعليمات المتعلقة بمقدم البرنامج ولحظات ظهوره على الهواء، والحالات التي يطلب إليه فيها التعليق أو الصمت.

أما برامج الحديث المباشر فهي أبسط القوالب البرامجية، ويعتمد نجاحها بشكل كبير على شخصية المتحدث أو المذيع، وعلى إمكانياته اللغوية والصوتية، ومدى جاذبية حضوره التلفزيوني، وقدراته الإقناعية.

وأما برامج المقابلات والحوارات هي برامج تعتمد على المواجهة والمحاورة والمناقشة، بهدف شرح موضوع أو قضية محل اهتمام الرأي العام.

الأسئلة:

س1- برامج الحديث تعتمد على:

A. شخص المذيع.
B. مشاركة الجمهور.
C. الضيوف.
D. أهمية الموضوع.

الإجابة الصحيحة: شخص المذيع.

س2- التلفزيون وسيط:

A. أخبار.
B. صورة.
C. اتصالي.
D. صوت.

الإجابة الصحيحة: صورة.

س3- برامج المقابلات تعتمد على:

A. الإمكانات الصوتية.
B. المحاكم.
C. الإيقاع الهادئ.
D. المواجهة المناقشة.

الإجابة الصحيحة:الإيقاع الهادئ.

المراجع:

- الطائي، مصطفى حميد، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007.

الوحدة التعليمية العاشرة:

تدريبات و تطبيقات عملية

مقدمة

الإذاعة والتلفزيون أداتا اتصال و اقناع وتسويق اجتماعي وسياسي هامتان جداً إن أحسن استخدامهما، وهو أمر يستلزم من القائمين بالاتصال فيهما السعي لتطوير إمكاناتهما الفنية والمهارية والتقنية للابقاء على جمهورهما وضمان دوام رضاه وانجذابه لهما، ومن ثم تأثره برسائلهما.

يعتبر التدريب والتأهيل المهاري المستمر للكوادر البشرية العاملة في كلا الوسيلتين، شرط أساسي من شروط الكفاية المهنية، ومن ثم النجاح في توصيل الرسائل الإعلامية على إختلاف أنواعها إلى الجمهور، بأكبر قدر من الإمتاع والفائدة والتأثير.

إلا أن للتدريب صعوبات يجب تجاوزها، وأخطاء شائعة يجب معرفتها وتداركها، وحاجة إلى الصبر والمران المستمر للحفاظ على أداء رفيع المستوى، خاصة في مجال متغير دائم التجدد، مثل مجال التقديم الإذاعي والتلفزيوني.

حالات للتدرب

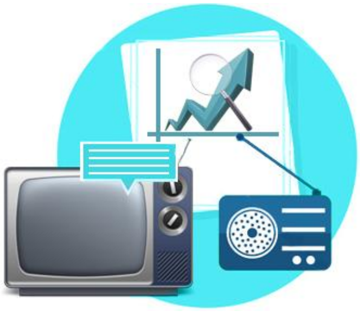

قليل منا من يتواصلون بفعالية في جميع الأوقات، ونادراً ما ننصت بهدف الفهم الحقيقي لما يقال، فمعظمنا يسمع ما يقوله الآخرون عندما نكون متلهفين لأن نتكلم، تشير الأبحاث إلى أن الشخص العادي يتذكر 50 % فقط مما سمعه بعد سماعه مباشرة و25 % فقط بعد شهرين، أيضا تشير الأبحاث إلى أن سوء التواصل هو على الأرجح أكثر مصادر الصراعات الشخصية التي يستشهد بها.

ما معنى التواصل؟

التواصل هو عملية نقل مغزى ومعنى رسالة موجهة من المرسل إلى المتلقي، وهناك ثلاثة عناصر أساسية في عملية التواصل: المرسل، الرسالة، والمتلقي، والمرسل هو مصدر المعلومات والمبادر بعملية التواصل، والرسالة هي المعلومات أو المشاعر التي يتم نقلها، والمتلقي هو الشخص الذي يتلقى ويفسر رسالة المرسل، والتواصل يكون فعالًا عندما يفهم المتلقي الرسالة فهماً تاماً.

أنواع التواصل الشخصي:

هناك نوعان أساسيان للتواصل الشخصي:

التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي.

- **التواصل اللفظي** : هو الاستخدام الشفهي أو المكتوب للكلمات من أجل التواصل، ومن أمثلة التواصل المكتوب الخطابات والمذكرات والتقارير والرسائل الإخبارية والكتيبات، ومن أمثلة التواصل الشفهي المحادثات المباشرة والمكالمات الهاتفية والخطب واللقاءات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية.

التواصل غير اللفظي: هو التواصل بواسطة عناصر وسلوكيات لا تخرج في صورة كلمات، وهذا التواصل يحدث من خلال التعبيرات الوجهية والإيماءات ووضع الجسد والمظهر الشخصي ونبرة الصوت والمسافة بينك وبين من تتحدث إليه.

ووفقاً لبعض الدراسات من مضمون أي رسالة في التواصل المباشر (وجها لوجه) فنسبة

- 93% من مضمونها يتم نقله من خلال السلوكيات غير اللفظية.
- 55% من خلال الجسد، و38 % من خلال تغيير مقام الصوت ونبرته وتنغيمه.
- 7% تأتي من خلال مضمون وفحوى الكلام المنطوق، أي الكيفية التي نقول بها شيئاً ما، أهم بكثير من الكلمات التي نستخدمها ومصداقية أي شخص في التواصل تعتمد في الأساس على الرسائل غير اللفظية فالتواصل غير اللفظي يكون أكثر مصداقية من التواصل اللفظي.

فلغة الحركة والصوت مهمة جداً لتوحي للآخرين بالثقة والمصداقية، ودائماً أثناء حديثك:

1. ارفع رأسك كالمنتصر بلا غرور أو تعال، ولكن لتظهر المصداقية والثقة والحماس.
2. تخلى عن كل حركات الملامسة الذاتية، كأن تعقد ساعديك أمام صدرك، أو أن تلامس وجهك بدون داع أثناء الحديث، أو أن تعدل رباط العنق باستمرار للرجل أو غطاء الرأس للمرأة، وهذا لإعطاء انطباع بالثقة والانفتاح والمرونة والاهتمام.
3. احرص على إظهار كف يدك أغلب الوقت أثناء الحديث)لأن هذا يوحى لمن تحدثه بالثقة والصدق والصراحة(.
4. أ خيراً تفادى كل الحركات التي تقلل من جاذبية حضورك، مثل: الامساك بالقلم، أو ضبط الملابس، أو فرك اليدين، أو وضعهما في الجيوب، وتبليل الشفاه أو ضغطهما، وكذلك القبضة المغلقة أو تجميد النصف الأعلى.

أهمية التواصل الفعال:

- معظم الناس يقضون حوالي 70% من وقت يقظتهم في التواصل مع الآخرين، من خلال القراءة والكتابة والتحدث والإنصات.
- التواصل أساس أي علاقة، فبدونه لا تكون هناك علاقة.
- التواصل الفعال يتيح لنا توصيل ونقل أفكارنا إلى الآخرين، وحل مشكلاتنا أو صراعاتنا بسهولة، وفهم ما يقوله الآخرون.

• لا يمكننا أن نؤدي عملنا بفعالية بدون التواصل، ووفقاً للدراسات 80% من الناس يخفقون في العمل لأنهم لا يتواصلون بشكل جيد مع الاخرين.و09% من الانطابعات تتكون من أول 02 ثانية من الاتصال بالأشخاص الذين تتعرف عليهم لأول مةر، فاحترس لأن للانطباع المكون عنك أشد التأثير على تصرفات الآخرين تجاه كوتعاملهم معك في المستقبل، فلو كان الانطباع الذي كونه عنك الآخرون إيجابياً مفن المتوقع أنك ستكسب الجمهور واهتمامه، وعلى العكس من هذا فالانطباع السلبي يقطع من قبل أن تبدأ وسيكون فكرة سلبية عنك لديه، وهذا ما يجب عليك تجنبه تماماً.

أساسيات التواصل الفعال:

1. رتب أفكارك قبل التقديم، إذ لو كان الأمر الذي تتواصل بشأنه غير واضح لك، فلن يكون واضحاً للجمهور.
2. خذ في الاعتبار تفاصيل الموقف الذي يكون فيه التواصل)المناخ الاجتماعي،والتقاليد، والمكان والزمان اللذان سيحدث فيهما التواصل(.
3. خطط للقائك بالجمهور جيداً، متى أمكن ذلك وكان ملائماً، فتخطيط التواصل كثيراً ما يؤدي إلى مزيد من الإدراك والموضوعية.
4. استخدم لغة جسدية)في حالة التقديم المرئي(مناسبة لنقل مشاعرك الحقيقية، وتأكد من أن لغة جسدك لا تتعارض مع رسائلك الشفهية.
5. استخدم لغة الجسد في التشجيع على التواصل، من أمثلة تلك اللغة الاحتفاظ بالتواصل البصري، والإيماء بالرأس لإظهار الفهم والانحناء للإمام لإظهار الاهتمام (في البرامج التي تفترض وجود جمهور في الاستديو).
6. كن حسن الإصغاء وتجنب مقاطعة المتحدث)في برامج الحوار والمقابلات والبرامج التفاعلية(، وانصت باهتمام إلى الرسالة وما تنطوي عليه من مشاعر المتحدث ازاء الموضوع، قاوم التشويش وامنح المتحدث كل اهتمامك وركز على ما يقال.

7. ليكن عقلك منفتحاً على ما يقال، احتفظ بحكمك وتقييمك إلى أن ينتهي المتحدث من كلامه، مهما كان مستوى الكلام، ثم أجب على الكلام بتهذيب وموضوعية وتجنب الأحكام القيمية.

8. تجنب التعليقات الشخصية والطرف الاخر يتحدث.

9. تأكد من فهمك، كرر ما قاله الطرف الآخر بأسلوب مختلف أو بصيغة أخرى للتأكد من ذلك، يمكنك أن تقول مثلا ً: أود أن أتأكد من أنني قد فهمتك بشكل صحيح، تقول.أليس هذا صحيحاً ؟

10. تجنب احتكار الحوار أو المناقشة، ولا تجعل أسئلتك طويلة مربكة للضيف والمتلقي، ولا تقاطع الضيف أثناء الكلام، إلا في حال إسرافه بالكلام.

11. قم بتدوين الملاحظات عندما يقوم المتحدث بعرض معلومات مهمة.

12. تحدث بصوت مسموع وواضح، وانطق الكلمات بصورة سليمة، تجنب الحديث بسرعة لا تتضح معها الكلمات.

13. كن مباشراً ، استخدم الكلمات البسيطة والمألوفة والمحددة.

14. استخدم رسائل بصيغة المتكلم للتعبير عن مشاعرك وانفعالاتك دون أن تحمل الطرف الآخر على اتخاذ موقف دفاعي، من أمثلة تلك الرسائل: أنت لم تتكلم في صلب الموضوع، وتضييع وقت البرنامج فيما لا جدوى منه.

15. ا جعل مستوى تواصلك متوافقاً مع مستوى تواصل الطرف الاخر.

16. ضع نفسك مكان الطرف الآخر.حاول أن ترى الأشياء من منظور المتحدث، أصغ بقلبك إليه كي تفهم مشاعره بشكل تام.

17. لا تنتقد ضيوفك، وإذا فعلت فليكن نقدك بناء للطرف الآخر، وتجنب الانفعال وفقد اعصابك.

18. قم بتحسين مهاراتك التواصلية.

19. ليكن قولك موافقاً لفعلك، وتأكد من أن أفعالك تدعم تواصلك.

الرسائل التي تنقلها لغة الجسد:

- عندما تطرف العينان بشكل بالغ، القلق.
- التقطيب، الحيرة أو الغضب.
- اتساع العين وانتباهها، الحماس.
- الاستمرار في التواصل البصري، الاهتمام والثقة.
- راحتا اليدين المفتوحتين، الصراحة والأمانة.
- فرك راحتي اليدين، التوقع الإيجابي.
- طقطقة الأصابع أو النظر في الساعة، نفاذ الصبر أو الملل.
- تشبيك الأيدي خلف الرأس، الثقة أو الهيمنة أو الشعور بالاستعلاء.
- وضع اليدين على الوركين، الموقف العدائي أو عدم الرضا.
- هز الأكتاف، عدم المعرفة أو قلة الفهم.
- حك العنق، التردد أو الشك.
- تشبيك الذراعين، الموقف الدفاعي أو السلبي.
- الوضع الجسدي المترهل، عدم الاهتمام أو الملل.
- ا لنقر نقراً خفيفاً على الذقن، اتخاذ القرار.
- الانحناء للإمام، الاهتمام أو الرضا عما يحدث.

قواعد الاتصال الفعال

1. برهن على انتباهك للمتحدث عن طريق الكثير من الايماءات والهمهمات والكلمات المشجعة (مثل: نعم، حقا؟، هذا مثير للاهتمام،الخ....).
2. كرر حرفياً أخر كلمة نطقوا بها ضيوفك، أو نهاية جملتهم الأخيرة بنبرة مناسبة مثل(النادي أو ثلاثة تقارير)، ورغم أن هذا يبدو شيئاً غريباً بالنسبة لك، فإن تأثيره عميق كدليل على أنك تستمع بإهتمام، ولكنه لا يقاطع تدفق حديثهم وِ اذا لم تكن قد استخدمت هذا الأسلوب من قبل)أو تعتقد أنك لم تستخدمه!(، فراقب المستمعين الجيدين وهم يستخدمونه قبل أن تمارسه بنفسك.

3. بعد دقيقة أو نحو ذلك، استوضح منهم (حتى إذا احتجت لمقاطعة الحديث) عن الأشياء التي تعتقد إنهم قالوها (مثل: إذن اقتصادنا يمر بإزمة؟).

4. قم بتوجيه أسئلة تتيح لهم أن يوضحوا ويسهبوا فيما يقولون (على سبيل المثال، فإنك عندما تسأل وماذا كان رأيك في هذا الامر؟ أو كيف شعرت حيال ذلك؟" فإنهم يستفيدون أكثر من سؤال آخر، الإجابات المحتملة عليه محدودة مثل: "هل شعرت بالضيق أو هل كان هذا الأمر فظيعاً بالنسبة لك؟")

5. خاطبهم بأسمائهم من حين لآخر عندما توجه إليهم سؤالًا أو تقوم بأحد التعليقات.

6. على فترات متقاربة، قل جملة تعبر عن التقمص العاطفي أو قم بتوجيه سؤال لكي تتأكد أنك قد فهمت مشاعرهم بدقة(مثل لا بد أن هذا أغضبك كثيراً، أو يبدو أنك سررت بهذا، أليس كذلك؟)٠

7. إ ذا كنت تنوي أن تختتم الحوار (وغالباً ما سوف تضطر أن تفعل ذلك)، فقم بذلك عن طريق تلخيص انطباعك عن كل ما سمعته، (وإذا كان ملائماً، فاضف تعليقاً نهائياً يعبر عن التقدير الإيجابي)، على سبيل المثال: لقد تكونت لدينا فكرة أكثر وضوحاً عما نحتاج القيام به الآن، أشكرك على ما اخبرتني به.

8. حاول المحافظة على الاتصال البصري رغم أن هذا ربما يكون صعباً لأن الأشخاص ذوي التقدير المنخفض للذات ربما يميلون أكثر لتركيز أبصارهم على الأرضية أو السقف، فإنه عليك أن تحاول دائماً تشجيع هذا الشكل الحيوي من الاتصال، فهو ينقل انطباعاً للشخص الآخر أنك مهتم بما يود أن يقاسمك إياه، كما يعيد التأكيد على أنهم جديرون بوقتك واحترامك، لذا حافظ على الاتصال بالعين 60% إلى 80% من الوقت، وفيما عدا ذلك فانظر للجوانب وليس لأعلى لأن هذه الحركة تعطي من تحادثه انطباعاً بالملل والرغبة في إنهاء الحديث، ولا تنظر للأسفل لأن هذا يوحي للمتحدث بالاحباط والضيق.

9. كن محدداً، لأن الثناء والمجاملات العامة ليست مفيدة بدرجة كبيرة وتميل إلى أن تبدو أقل مصداقية، كما يمكن مواجهتها بسهولة، وعلى سبيل المثال، قارن قولك، "أنك قد أعددت تقريراً ممتازاً (إطراء من النوع العام)، مع لقد وجدت البيانات في ذلك التقرير جيدة البحث بشكل استثنائي واعجبني جداً الإيجاز الذي قمت به في عرض ملخص التقرير، عمل جيد حقاً!" " (اطراء من النوع المحدد).

10. استخدم اسم الشخص، وهذا يمكن أن يكون له تأثير عميق على التقدير الذاتي للإنسان، لأن جزءاً كبيراً من ماهيتنا مرتبط بالأسم الذي نحمله، واستخدام أسماء الأشخاص الذين تحدثهم، يريهم كما قلنا من قبل أنك بالفعل مهتم بهم، فقط تذكر ما شعرت به عندما نسي شخص ما أسمك بشكل متكرر، أنك تشعر وكأن الناس قد نسوا من أنت، وأنك موجود في الحياة، وعندئذ سوف تكون قادراً على تقدير أهمية أن تستخدم أسماءهم.

11. كن متمالكاً لنفسك، وتجنب استخدام التملق)المبالغ فيه(، مثل "أنك مذهل، معجزة، لا يمكن لأي أحد أن يرتقي لمستواك، كيف يمكن ألا يعرف الناس أنك في منتهى التميز؟"، لأن التملق الزائد قد يربك الضيف وينفر المتلقي.

12. لا تجعل كلامك يتضمن شيئاً يحط من شأنك، وهذا خطأ شائع ولكنه يستحق محاولة التخلص منه أنك شخص منظم للغاية، ليتني كنت منظماً مثلك، حسبك أن تعرف كم أرتبك في ترتيب أفكاري!(، ومن المفاهيم الخاطئة الشائعة أن هذا النوع من الملاحظات الملحقة بالثناء والمديح سوف تكون دفعة إضافية للأشخاص الذين يميلون إلى الشعور بالضالة ونقص القدرات عن معظم الآخرين، ولكن في الواقع كل ما سوف تحققه مثل هذه العبارة هو زيادة مستوى القلق لديهم وتدعيم رغبتهم في أن يفعلوا شيئاً ما لإرضائك وإعلاء شأنك.

13. لا تجعل كلامك يتضمن عبارة غير مقصودة تحط من شأنهم، لأن تقديم الثناء والمديح ما يزال محرجاً إلى حد ما في مجتمعنا، فإنه غالباً يكون مقروناً بمداعبة خفيفة)حسناً فعلت إنك قلت ذلك أخيراً! لقد كنت بدأت أقلق أننا لن نسمعها ابد اً!(، الأشخاص الواثقون من أنفسهم ربما حتى لا يلاحظون هذه اللدغة في نهاية الكلام" أو ربما حتى يرحبون بها كنوع من التحدي لسرعة بديهتهم و روح المرح، ولكن السلبية الكامنة داخل ذوي التقدير المنخفض للذات تزيدها هذه التعليقات حدة، وسوف يذهب ثناؤك بصورة شبه مؤكدة ادراج الرياح.

14. عليك تكرار الثناء والمديح مرة أخرى، إذ ربما تضطر إلى القيام بذلك إذا واجهت الرفض، لكن لا تساير لعبة ضعاف الشخصية ذوي التقدير المنخفض للذات عندما يعيدون كرة الثناء إلى من أرسلها.

15. لغة الهليكوبتر، تفيد الطائرة مجازاً عن القدرة على تخير الكلمات والتعبيرات المناسبة لتوصيل الأفكار، فما هي الصفة التي تتصف بها طائرة الهليكوبتر إنها تتحرك بسهولة للأعلى وللأسفل ومن ارتفاع لآخر، ترى وأنت بداخلها تضاريس الأرض بوضوح وكيفما شئت، يمكننا أن نطير كهذه ا

الطائرة في توصيل الأفكار، عبر اختيار الكلمات والإستعارات والتعبيرات والمقارنات، والانتقال من المستوى المرتفع التجريدي إلى المستوى الأدنى والتحرك نحو المستوى المناسب في الوقت المناسب.

16. حديث المصاعد، توصيل الأفكار بمهارة في إيجاز شديد (حديث المصاعد)، حول فكرة أو قضية أو قرار أو مسألة أو وجهة نظر، وصياغة الكلام بمهارة والتركيز على العناصر المهمة والضرورية بشكل موجز وفعال، كما هي المسافة التي يستغرقها الانتقال في المصعد، والعاملون في البرامج الحوارية في الراديو والتلفزيون يقدرون للذين يوجزون الردود والأسئلة، في عبارات تستوفي المعنى ولا تتطلب كثير من المونتاج.

17. ا لطريقة 350، يعالج العقل البشري المعلومات الكلامية بمعدل (500) كلمة في الدقيقة ومعظم البشر تعجز عن التحدث بسرعة (150) كلمة، مما يعني وجود فرق يصل (350) كلمة، ولذلك المستمع يسرح أو يشت انتباهه، ولاستغلال هذه القدرة غير المستغلة (350)، أو لردم الفجوة، هناك عدة طرق، منها:

- طرح سؤال مثير يدفع إلى التفكير.
- الإشارة إلى موضوع ستتعرض إليه بعد إتمام ما تتحدث عنه.
- التلغراف، سأتحدث عما حدث بالأمس.
- سوف أخبرك بثلاثة أشياء.

حينها سيبدأ المستمع يفكر في الموضوع وتصورات لمسار الحوار.

18- أسلوب الهرم: لمحة خاطفة عما ستقولونه، يليها المزيد والمزيد من المعلومات وبذلك تتجلي الحقائق بالتدريج، هذا أسلوب الصحافة وله فعاليات في الحوارات.

19- خطة سأقدم لكم ما سنعرضه في ثلاث خطوات أو أجزاء أو محاور، مما يجعل المستمع يشعر براحة في تتبع تسلسل الموضوعات.

20- الاقتراب والابتعاد، أسلوب لغة الهليكوبتر الصورة الكبيرة، ثم الانتقال إلى الصورة الأكثر تفصيلًا ، ضبط عدسة التكبير والتصغير في الكاميرا.

21- استعمال المجاز من الحكمة والمثل، أي استخدام صورة راسخة أو مألوفة، مثل "قمحة أو شعيرة"، رجعت بخفي حنين "، "تيتي مثل ما رحت جيتي"، "مكره أخاك لا بطل"، "يدور في حلقة فارغة".

22- ثق بنفسك دائماً، فالشخص الواثق من نفسه دائماً يحصل على انطباعات إيجابية من الآخرين، فطريقة سيره وطريقة حديثه وملبسه وطريقة تعامله مع الآخرين تعطي إحساساً بمن يتعامل معه أنه شخص واثق من نفسه"، واعلم أن الاعتداد بالذات، والثقة بالنفس لا يأتي بعد النجاح بل قبله، والفكرة التي تأخذها أنت عن نفسك هي نفس الفكرة التي تصل للآخرين عنك.

23- مظهرك مهم (خاصة للمذيع التلفزيوني)، اهتمامك بملابسك والألوان التي تختارها لهذه الملابس له دور مهم في رسم صورتك لدى الجمهور من اللحظة الأولى، فكل لون له دلالة يكتسبها الشخص الذي يرتدي لوناً بعينه.

24- أيضاً اهتمامك بنظافة ملابسك ومظهرك العام وتناسق ألوانها واهتمامك بأظافرك وشعرك وكل شيئ آخر له علاقة بمظهرك بمثابة رسالة تقول فيها للناس كيف تفكر عن نفسك وتعاملهم، وهناك مقولة معروفة هي: أظهر جيداً، تشعر جيداً

25- تعبيرات الوجه الإيجابية: وهي بمثابة كنز يقدمك بمهارة للآخرين وبشكل جذاب جداً، وليكن وجهك المبتسم دائماً ممهداً لأقوالك،مظهراً لودك ولإقبالك على الآخرين، وانفتاحك تجاههم فهذا يجعل الآخرين متفائلين لأقوالك، ويفتح باباً سحرياً لقلوبهم لا تفتحه أي سلطة، فالابتسامة هي سلاح قوي، ولها دور كبير جداً في ترك انطباعات مبهرة وممتازة لدى الآخرين، وهي نافذة الروح ولها علاقة قوية بمدى راحة وصدق واهتمام المتحدث، وتذكر أن الجدية والإلتزام لا تعني التجهم والعبوس.

26- الصوت، والصوت هنا لا يعني نبرة الصوت فقط، ولكنه يعني أيضاً العلو والجودة والسرعة كي تعطي فرصة جيدة لمن يسمعك أن يسمعك بوضوح، ولكي يكون لك تأثير إيجابي عليه، عليك أن تحافظ على كل مكونات الصوت المذكورة، فصوتك لا يجب أن يكون منخفضاً ولا مرتفعاً، بل مسموعاً بوضوح لمحدثك كما يجب أن يكون صوتك واضحاً بمعنى أنك تنطق جميع مخارج الحروف جيداً، وعليك أن تفكر جيداً قبل أن تتحدث، وأن تستطيع سماع صوتك وأنت تتحدث كي يكون صوتك مفهوماً وواضحاً، كما يجب أن يكون حديثك متوسط السرعة لا بطيء ولا سريع ولكن بشكل يسمح للمتلقي من متابعتك جيداً، ولا تكن متسرعاً في كلامك.

التدريب على النطق وتقطيع النص وتنظيم التنفس

تنظيم التنفس:

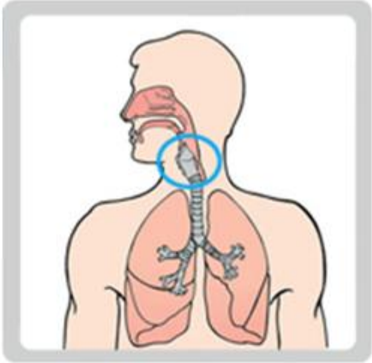

يعتبر التنفس عملية فز يولوجية هامة لحياة الإنسان، وهو في نفس الوقت مكمن التحكم والسيطرة على الصوت وصناعة الكلام.

وتتركز قوة التنفس في المنطقة المركزية لتجويف البطن وأسفل الصدر، وبذلك يؤدي التحكم المركزي في عملية التنفس إلى وضوح النغمة والقدرة على إنتاج تنويعات حساسة في درجات الصوت وشدته، وليس هناك أداءً صوتياً ولا كلامياً يتم دون التحكم أو السيطرة الكاملة على التنفس.

وهذه حقيقة أكدها العلماء منذ أن عرف الإنسان فن الإلقاء لغيره من الناس، وقد أصبحت مثار اهتمام أكثر عندما أصبح استخدام الصوت البشري مصاحباً لبعض المهن ومنها مهنة تقديم الأحاديث أو الدروس أو الأخبار عبر الراديو والتلفاز، حيث يعتمد هذا العمل على الصوت البشري أكثر من اعتماده على أي عنصر آخر، حيث أصبح العلم أو المؤدي أياً كان شكله يتحدث قريباً من الميكروفون الذي ينقل حديثه إلى الآخرين بعد أن يضخم أدق وأدنى نبرات هذا الصوت ويساعد حتى في توضيح الهمسات.

ولا شك أن عملية التنفس أثناء إنتاج الكلام عملية معقدة ومركبة إلى حد كبير تبدأ:

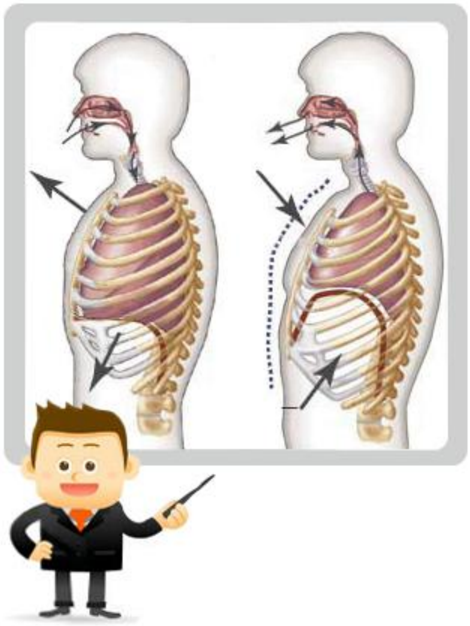

- باستنشاق الإنسان للهواء استعداداً للتحدث فيمتلئ صدره بالهواء وعندما يبدأ في الكلام فإن عضلات النطق تتقلص فور الاستعداد لنطق أول مقطع صوتي.
- ثم يتبع ذلك تقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء عبر جهاز إنتاج الصوت، وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة أو الكلمة التي ينطقها ليكرر عملية الشهيق مرة أخرى وبسرعة لنطق الجملة التالية وهكذا،

عند الشهيق تكون فتحة المزمار في أقصى اتساع لها أي يكون الوتران الصوتيان متباعدين فينعدم اهتزازهما، ومن ثم ينعدم الصوت.

أما عند إخراج هواء الزفير فإن الوترين يكونان متقاربين ويخرج الصوت على شكل موجات تتعدل وتتشكل في التجاويف الثلاثة، حيث يقوم كل من اللسان والشفتين وسقف الحلق بوظيفته في عملية التشكيل والتعديل، فاللسان والشفتان يأخذ كل منهما أشكالًا مختلفة تختلف من حرف لآخر، وليتأمل كل منا حركة اللسان عند نطق حروف اللام والثاء والراء وكذلك حركة الشفاه عند نطق حروف الفاء المفتوحة مثل كلمة (الفَواصل) والفاء المضمومة مثل كلمة (الفُؤاد) وغيرها من الحروف التي يتصل نطقها بحركة الشفتين.

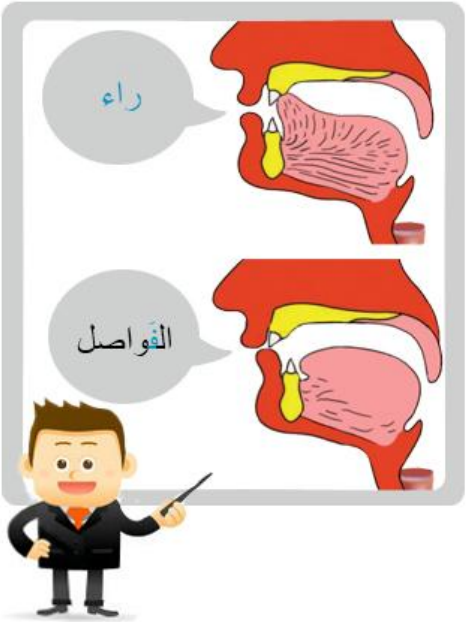

ويتضح من ذلك ببساطة أن عملية النطق إنما تتم في شكلها الأساسي من خلال التحكم في الهواء الخارج من الرئتين أثناء عملية التنفس (هواء الزفير)، ولا توجد لغة في العالم تنطق بطريقة غير هذه، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال نطق كلمات طويلة أو أصوات كلامية أثناء عملية الشهيق.

ومن هنا فإن على المؤدي أن يعرف كيف يتنفس بطريقة مناسبة لأن التنفس الضحل القصير يحد من مرونة الصوت، ويجب أن يصدر الصوت من الحجاب الحاجز وليس من الصدر، دون أن يصاحب ذلك صوت أثناء الشهيق.

والتنفس الصحيح يعمق الصوت ويقلل من إجهاد الأوتار الصوتية، وكذلك فإن ارتخاء العضلات خاصة عضلات الرقبة والكتفين يساعد على استرخاء الحجاب الحاجز وفتح الحلق، وقد ثبت أن خير وسيلة للتحكم في التنفس هي التمرين على إلقاء العبارات الطويلة في نفس واحد.

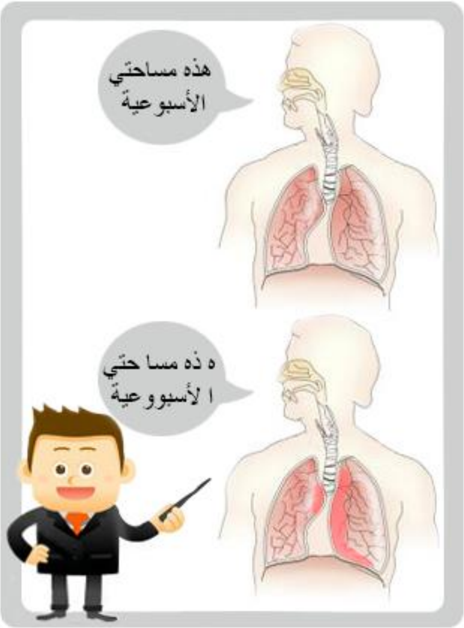

أما النطق، فهو صناعة الكلام في صورته الحقيقة، وهو الخطوة الأخيرة من استخدامنا لأجهزة النطق، وعندما يتحدث الإنسان فإن شفتيه تبقيان في حركة دائبة دون أن يشعر بذلك أو يفكر فيه، والإنسان يصنع الكلام تلقائياً دون أي أعباء، ولكن إذا كان مريضاً أو أصابه الإعياء فإن عملية النطق تتأثر أيما تأثر بذلك مما قد يستدعي العلاج قبل مواصلة صنع الكلام.

التدرب على النطق الصحيح:

وعملية النطق تحتاج إلى بعض التدريبات التطبيقية التي تجعلها أكثر اتساقاً مع الشكل المطلوب لإتقان فن الكلام عبر الأجهزة، ولذلك لا بد أن يخضع المذيعون الذين يتعاملون مع الراديو والتلفزيون لتدريبات تتمثل في:

1 - تدريب الصوت واستخدامه الاستخدام الأمثل.
2 - مواجهة الميكروفون بشكلٍ سليم.
3 - ترتيب الفكرة.
4 - استخدام منبهات الكلام.
5 - اتباع أدوات الترقيم.
6 - ضبط الوقفات بأشكالها المختلفة.

وبعد ذلك يُسمح لهم بممارسة التقديم عبر الراديو أو التلفزيون.

تقطيع النص:

أما تقطيع النص، فيعني وضع الفواصل على شكل خط مائل، مما يمكنك من التقاط النفس عندها ضمن الفقرة الواحدة في حال رغبت أو احتجت لذلك) أي أنها ليست إجبارية(، ثم وضع علامتين لنهاية الفقرة، مما يعني وقفاً تاماً لاستيفاء الجملة لمعناها، كما في النموذج التالي:

ومن الصمت ما قتل، د.نهلة عيسى.

هذه مساحتي الأسبوعية، / وهي جرحي الذي أتوجع فيه أمامكم دون إذن منكم، / لمعرفتي أن وجعي شقيق وجعكم، / والحزن الذي يحفر مغاور الألم وكهوف الغصات في قلبي، / هو شبيه حزنكم، والسطور التي أكتبها هنا هي روزنامة لنزف أيامنا، / بصمتٍ يخجل من قول الآه في وجه الوطن، / وهو المثقل بالجراح من طعناتنا، / وخياناتنا، / ومن دائرة الطباشيرالتي نضعه وسطها، / ونتبارى في تجاذبه وتمزيقه بزعم حبه، / والخوف عليه.//

أتوجع هنا معكم، / وربما عنكم، / ليس حباً بالألم، / ولا رغبة مازوشية في معاقرته وتعاطيه، / بل مجرد محاولة مني لتلمس الملامح شبه المنسية لوطنٍ ، / كانت السماء، / والنجوم، / والرياح، /الجبال الخلجان، / الرمال، /الطيور، /الورود تنطق لغته، / وتعكس سماته، / وتزهو أنها تحمل جيناته، وبصماته الوراثية.//

وهي لغة، / يبدو أننا وحدنا (السوريون)، / الذين لا نتقنها ولا نجيد فك وفهم حروفها ورموزها، / وإلا لما كنا سمحنا لقلة منا بقيادتنا إلى هذه الهستيريا، / التي أخذت ترتدي أقنعة طائفية تحقيقاً لمكاسب مجموعة

صغيرة أضاعت بوصلتها، / وضميرها، / وصوابها، / وأخذت بتضييع الوطن بينما نحن (الأكثرية اللاطائفية(، / من مسلمين ومسيحيين صامتين، / خائفين، / مرعوبين من تهمة الموالاة لوطن بلا إمارات، / خوفاً من التخوين، / ومن التمثيل بجثثنا من متطرفي الطوائف، / ومن مافيا سرقة الأرواح والأوطان، / وتحويلها إلى حسابات بنكية وودائع مصرفية.//

تمرين للتدرب الفردي

تابع وتدرب على تقطيع باقي النص، وفقاً لدراستك لأحكام الوقف الناقص، والوقف المعلق، والوقف التام، ووقف الاستمالة:

نصمت نحن الأكثرية، وصمتنا عار، في وقت تُهدد فيه هويتنا الوطنية والإنسانية على مذبح شريعة الغاب، حيث المسلح فيها هو القانون، وهو القوة، وهو الحق حتى لو كان في رقبته دماء مئات الضحايا والقتلى من كل الطوائف، وحيث المثقف فيها هو البائع، والمروج، والمنظر لتقسيم الوطن، براء، إذ ما قيمة الانتماء إلى طائفة خارج العناق مع آخر مختلف يميزها ويعكس فرادتها، ويعلي بالتحامه بها من نقاط قوتها، ويملأ ثغرات ضعفها بنسيج الهدف الجامع والحلم المشترك، والعدو الواحد؟

نصمت نحن من نحب الوطن حقاً، ونترك الرعاع يغتالون دفاتر أطفالنا، ورسومهم، وضحكاتهم ومصادرتهم لعقولنا وقلوبنا عبر هدم المدارس، والمساجد، والكنائس، وسرقتهم لتاريخنا وآثارنا ولكل ما كان يوماً مصدر فخرنا.

نراقبهم، وهم يقتتلون مع بعضهم)على كيفية تحريرنا(، فوق أجسادنا وخبزنا وبقايا أعمارنا وبيوتنا ولذلك كله، أتلمس- مثل ضريرة- وجه الوطن، وتلمسي، هو رد فعل على إحساس مر بالغربة، وأنا أعبر كل يوم منذ أكثر من عامين عشرات الحواجز، تتقاذفني نظرات الريبة، ويكشف فيها الستر عن بطاقتي الشخصية وشجرتي العائلية وميولي السياسية والفكرية، وأسراري الصغيرة في حقيبة سيارتي، زجاجة عطري، حذاء المشي، أغاني المفضلة، أوراق وكتب مبعثرة تشي بمهنتي، وبضعة أشياء أخرى تعري عيوبي وهواجسي التي أخفيها، والتي سمح صمتنا جميعاً على القتلة، بأن تصبح الآن مثل الماء والهواء مشاع على كل الحواجز ونقاط التفتيش، لأنها الحل المتاح الوحيد للتقليل من موتنا!

غريبة أنا الآن، وغربتي باتت غضب، غضبٌ يحفزني على الاستمرار في البحث عن الوطن الذي كان يشبهني، طفلًا شقياً عنيداً، بارع بارتكاب الهفوات، لكنك لا تملك إلا أن تعشقه، لأنه وحده يقينك، ووحده هويتك وبطاقة تعريفك.//.

تلوين الإلقاء

لكل نص طـريقته الخاصة في الإلقاء وتلوين النطق، وذلك تبعاً لموضوعه ومحتواه والغرض منه، وهكذا فالقصائد الوطنية لا ينفع في إلقائها الصوت الضعيف أو الرخو، والنصوص العاطفية والوجدانية، لاتصلح للصوت الجهور العالي النبرات، والأخبار تحتاج إلى صوت

واثق قوي النبر ات، واضح مخارج الحروف... الخ.

ونص شعري مثل قصيدة (بلاد العرب أوطاني)، يحتاج إلى صوت قوي جهوري، فخم وجزل، واثق النبرة، عاليها دون تقعر، قادر على التلون تبعاً للمعاني والرموز الكامنة في الكلمات:

بلاد العرب أوطاني/ من الشام لبغدان//
ومن نجد إلى يمن/ إلى مصر فتطوان//
فلا حد يباعدنا/ ولا دين يفرقنا//
لسان الضاد/ يجمعنا بغسان وعدنان//... الخ.

أما نص شعري عاطفي لنازك الملائكة (نادني)، فيحتاج صوت رقيق محمل بالمشاعر، خافت النبرة بشكل لا يخل بسماع الكلمات ولا فهمها، شجي المسمع.

نادني/ من آخر الدنيا/ ألبي// كل
درب/ يفضي إليك/ هو دربي// يا
حبيبي/ أنت تحيا/ لتنادي//
ياحبيبي/ أنا أحيا/ لألبي// صوت
أنت حبي// أنت دنيا/ ملؤ قلبي/

التعامل مع الميكروفون، بعد تحضير النص الإذاعي والقراءة التمهيدية، وتحديد علامات ووقفات النص، والتشكيل اللغوي يذهب المذيع إلى الإستديو قبل الموعد المحدد للتسجيل أو القراءة بعدة دقائق حتى يتهيأ نفسياً ويركز مشاعره نحو البرنامج المراد منه تقديمه، ويتناسى متاعبه الشخصية ومشاكله حتى المرضية منها، وذلك بهدف إزالة كل المؤثرات التي تضر بالإلقاء، ويجب عليه أن يعرف موضعه أمام الميكروفون والبعد المناسب بالنسبة له حتى يخرج الصوت واضحاً ونقياً، وتكون مخارج الألفاظ والحروف سليمة وطبيعية وواضحة.

خصائص الصوت واستخداماته في توصيل المعنى

• إن الصوت البشري صوت متفرد بين أصوات الكائنات الأخرى، حيث يتفوق عليها بإنتاج الكلام الموزون الدقيق الذي يعتمد على عدد من الألفاظ والأصوات ذات المخارج المعينة، وبالرغم من أن الإنسان يمتلك جهازاً خاصاً بإنتاج الأصوات هو الجهاز الصوتي بكل مقوماته إلا أن الحالة العامة للمؤدي أو المتحدث تؤثر تأثيراً مباشراً على هذه العملية، حيث تحكم الصوت البشري حالتان هامتان هما:

1 - الحالة العقلية.

2 - الحالة العاطفية.

• ويتأثر صوت الإنسان بكلا الحالتين العقلية والنفسية أي العاطفية، إلى جانب طبيعة الجهاز العصبي الذي يؤثر بدوره في طبيعة الأداء والقراءة وتقديم الدروس أو الموضوعات الإذاعية والتلفزيونية، والحالة الصحية للمؤدي، وعلى هذا يمكن القول بأن الصوت البشر ي ليس شيئاً منفصلًا أو مستقلًا أو قائماً بذاته، وإنما يمثل الحالة الكلية للشخص بما فيها حالة الجهاز الصوتي وأعضاء النطق المختلفة، ولذلك يمكن أن نتجنب الكثير من العيوب الصوتية إذا راعينا الاهتمام بالنواحي الصحية، والعضوية، والذهنية، والعاطفية، فالناحية الصحية والعقلية تتعلق بخاصية الصوت وتتسبب في عيوب كثيرة كأن يكون الصوت ضعيفاً، أو محبوساً، أو مكتوماً، أو متهدجاً الخ......

• وعلى العكس من ذلك فإن الحالة الذهنية والعاطفية يمكن أن تتسبب في أن يكون الصوت مرحاً أو ضاحكاً أو مفعماً بالحيوية والانطلاق، ولهذا كان من الضروري أن

تعمل هذه الجوانب الثلاثة معاً، وفي آن واحد، وتوافق مستمر، وإحكامٍ دقيق لكي يخرج التعبير بشكله المطلوب، ولا بد من راحة العضلات المختصة بصنع الكلام حتى تؤسس النغمة الصوتية الصحيحة بالانسجام مع الحالة الذهنية والعاطفية التي تشكل طبيعة الصوت وتميز ه عن غيره من المتكلمين، وإذا سلمنا بأن الحالة العقلية والعاطفية للمتحدث ذات أثر واضح في تغيير الصوت فإن العقل الذي هو مناط التفكير للشخص يقرر للإنسان ما يقدمه للآخرين، وبذلك فإن هذه الجوانب مجتمعة تتفاعل مع الأسس والقواعد الرئيسية لعملية إنتاج الصوت والكلام.

- لا بد أن نعرف أن الإنسان يتأثر تأثراً مباشراً بالموقف الذي يعيشه حين يلقي الحديث على الآخرين. فمثلًا إذا كان متوتراً فإن ذلك يظهر بجلاء في شكل الكلام الذي يقوله، وذلك لأن التوتر حالة غير طبيعية لا يكون فيها المرء مرتاحاً، وهذا بدوره ينعكس على الصوت وعلى الأداء وحتى انتقاء الكلمات، ونتيجة لذلك لا يستطيع المتحدث أن يتحكم في الجمل التي يصيغها ولا الكلمات التي يعبر بها عن ذاته، وقد يجد نفسه دائراً في حلقة مفرغة بتكرير ما يقول دون أن ينتبه إلى ذلك، وفي مثل هذه الحالة فإن علماء الكلام يفضلون أن يبتعد الإنسان عن الحديث وأن يظل صامتاً حتى يرجع إلى طبيعته ويستعيد هدوءه المعتاد، ومثل هذا العلاج يكون ناجحاً في حالة التوتر العارض، أما إذا كان التوتر صفة دائمة وملازمة للشخص فإن صاحبه إما أن يتعالج من هذا الداء أو يبتعد عن ممارسة عملية التقديم لأنه لا يصلح لهذا الفن.

- او لتوتر العارض ينشأ دائماً عن أشياء طارئة كأن يدخل أحد المسؤولين أو أحد الشخصيات المهيبة في الإستديو قبل تقديم المتحدث برامجه فيصيبه التوتر بسبب الخوف من المحاسبة أو الوقوع في الخطأ، وهذا النوع من التوتر يسمى التوتر بمؤثر خارجي، ويأتي في مقابله التوتر بمسبب داخلي، وهو يحدث لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال أن يصل إلى مسمع المتحدث خبر فاجع كوفاة أحد أبنائه أو والديه أو أقرانه، مما يؤثر بشكل سريع في إحساسه العاطفي فينعكس على الأداء الصوتي.

- وقد ينشأ التوتر أحياناً من الفرح الغامر أو السعادة الشديدة التي يتسبب فيها حدث من الأحداث أو خبر منقول للمتحدث، ورغم أن البعض يرى أن هذه الحالة أنها أفضل من سابقتها إلا أن بعض المتحدثين يتأثرون بهذه المواقف مما يضر بأدائهم الطبيعي،

وهذا لا ينفي أن بعض المتحدثين يؤدون ما عليهم بصورة أجمل في حالة الغبطة والسرور، ولكن تبقى الحقيقة أن الفرحة الزائدة عن المألوف قد تؤدي إلى انصراف ذهن المتحدث إلى شيئ غير الذي يريد قوله فيختلط عليه الأمر ويفقد تركيزه على الأداء السليم، وإضافة لذلك فإن مواقف الإنسان تتحكم في نغمات صوته من حيث الفعل ورد الفعل، حيث إن شدة ردود الأفعال تجاه

المواقف والتجاربالتي يواجهها الفرد تتحكم في نوعية الصوت الذي يخرج منه، فالشخص المتواضع غير الشخص المغرور، والشخص الذي يتعرض لمواقف محرجة غير الذي يقابل المواقف السارة وهكذا، ولذلك فإن نغمات صوت كل منهما تعبر بدقة عن حالته النفسية والموقف الذي يتعرض له، مما يجعل من الصوت قناة معبرة عن عواطف الشخص ونفسياته ومواقفه.

• جمال الصوت البشري قضية نسبية، فما هو جميل عند أحدهم قد لا يبدو جميلًا عند غيره، ومسألة الإعجاب بالصوت ووصفه بالجمال عملية ذاتية وذوقية تختلف من شخص إلى آخر، ولكن هناك بعض الثوابت التي تؤثر في وصف الصوت بالجمال ومنها وضوح الصوت وقوته وتلونه وإيحاءاته لدى السامعين، وقد اشتهر العديد من الأساتذة والأدباء والسياسيين وغيرهم بين العامة بجمال الصوت وكذلك بعض قارئي القرآن والمغنين والمنشدين أو الخطاء، ولذلك رسخ في أذهان الناس أن من يتمتع بصوت جميل يقنع الجميع بما يقول والعكس صحيح.

• والصوت البشري يمكن أن يدرب على الأداء حتى وإن لم يكن جميلًا وفق تلك المقاييس المتعارف عليها، وهذا ما نلاحظه في بعض دور التعليم كالخلاوى مثلًا، حين يأتي الطالب وليس لديه أي خلفية عن الأداء الصوتي أو تلاوة القرآن، ولكنه بعد الخضوع للتدريبات يكتسب الكثير من مرونة الأداء التي قد تظهر بعض الجمال الكامن في صوته ولم يظهر قبل التدريب، وفي مجال العمل الإذاعي فإن المستمعين دائماً يتحمسون للصوت الجذاب المدرب الذي يجعلهم يتابعون البرامج ويتلهفون لسماعها، وكذلك كل الذين يقدمون المواد الإذاعية والذين يتعاملون مع أجهزة الإعلام المسموعة.

خطوات التدريب

1. القراءة بطريقة إذاعية.

2. الوقوف على الملاحظات والأخطاء.

3. مراعاة الأمور المتعلقة بالأداء كإيضاح مخارج الحروف والأصوات.

4. التعامل مع الوسط الذي يتلقى المعلومة أثناء الإلقاء.

تنويع الحديث وتلوين الصوت

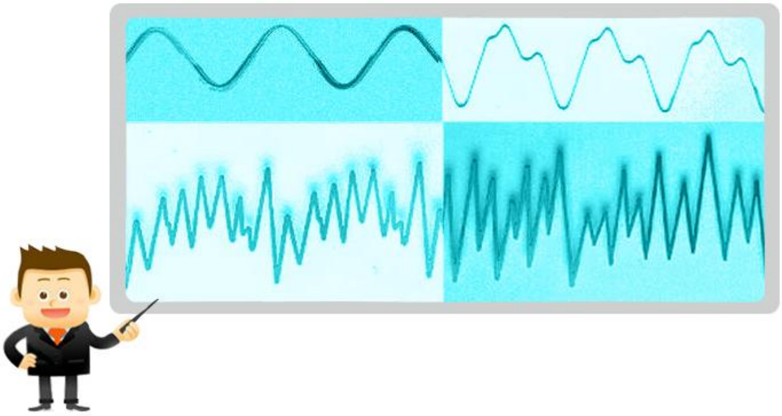

- لا بد أن يتلون صوت المعلم بالشكل الذي يحببه إلى المتلقي من خلال قراءته للجمل التي يلقيها على السامعين دون تكلف أو تقعر أو مبالغة في الأداء، والمقصود بالتلوين هو التفاعل مع طبيعة المادة المقروءة ومفرداتها، فمثلًا إذا كان الحديث حماسياً وينزع إلى الاستنفار فإن المتحدث مرغم أن يلون صوته وفقاً لطبيعة هذا الاستنفار الذي لا يتأتى بالموات وضعف النبرة.
- ومن الضروري أن يكون صوت المؤدي في الراديو والتلفزيون قادراً على التكيف بسهولة مع الحالة أو المعنى أو الموقف المطلوب، وأياً كان الموضوع أو النص فإن على المذيع لمستمع يتابعه، اقتناعه الصادق بالموضوع وانفعاله الطبيعي تجاهه دون تكلف، فضلًا عن وضوح المعاني، وتجنب الرتابة التي تفسد حيوية الموضوع، كما ينبغي على المذيع أن يستجيب للمشاعر والأحاسيس التي تحكيها كلمات الموضوع أو المواقف الخاصة، بحيث يؤدي كل هذا في إطار ه المناسب والطبيعي.
- ولا بد له أن يدرك أن كل هذا يظهر من خلال صوته ويحسه المتلقي بسهولة، وقد خلق الله الصوت البشري متكيفاً مع الأحداث، بمعنى أن بمقدوره أن يعكس روح الحدث من خلال أدائه، وهذا بالطبع لا يتأتى بدون التنويع في درجة الصوت والمدة الزمنية التي يستغرقها نطق الكلمة أو الكلمات وقوة الأداء أو التركيز على مفردات بعينها بغرض التأثير، وتنويع الصوت إذن أمر طبيعي ومطلوب في بعض الأحيان لأنه يؤدي إلى تنويع المعاني، وتأكيد العبارات التي تقود إلى فهم معين أو تؤكد المعنى المقصود.

درجات الصوت

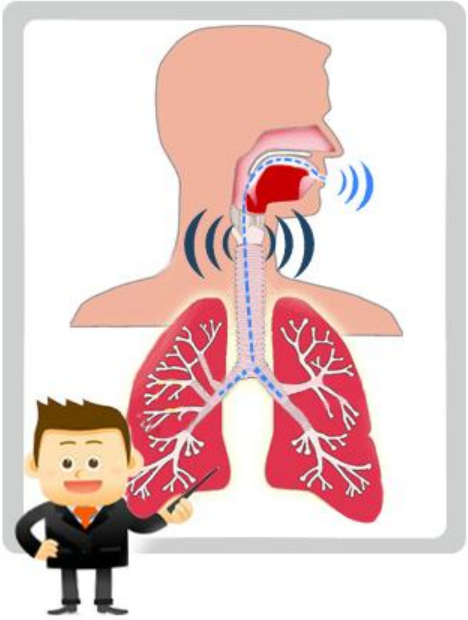

درجة الصوت هي قياسه من حيث العمق الذي يطلق عليه القرار، والصوت الرفيع يسمى الصوت الحاد، حيث تتوقف درجته على عدد الاهتزازات في الثانية، وكلما زادت الاهتزازات أو الذبذبات أزداد الصوت حدةً. ويطلق على الذبذبات في الثانية ما يسمى بالتردد، ومن المعروف أن عدد اهتزازات الصوت العميق في الثانية أقل بكثير من عدد اهتزازات الصوت الحاد.

عملية النطق:

إن عملية النطق هي تشكيل الصوت على نحو معين ليتحول إلى إيقاعات تشكل الكلمات وتنتج الكلام، ويجب ألا نفهم من ذلك أن عملية النطق هي نفسها عملية التنفس العادي إذ أن عملية التنفس تتم بصورة صامتة طالما أن تيار الهواء يمر إلى الرئتين ومنهما دون عوائق، أما في عملية النطق فإن الهواء أثناءها لا يمر مروراً طليقاً أو حراً بل يتعرض أثناء خروجه من الرئتين لأنواع من الضغط والكبح على طول الجهاز الصوتي والحنجرة والحلق ومؤخرة اللسان ومقدمته والشفتين، ولكن من الضروري عند إنتاج النغمة الصوتية أن يكون الحلق والفم والأنف قنوات مفتوحة متحررة من أي توتر غير ضروري، وذلك لأن عضلات الحلق تكون متوترة في العادة لكي تنقل الانفعالات الشديدة كالخوف والغضب والكراهية. ومع ذلك لا ينبغي أن يكون الحلق مضغوطاً أو مقفولًا لأن العضلات تستجيب تلقائياً للأفكار والمشاعر، وإذا فتحت هذه الأعضاء وتحررت من التوتر ومن الضغط غير المطلوب فإن الحلق يضخم، ويكبر الصوت، ويعطي المعاني الدلالية للنغمة الصوتية، وهناك جهاز كامل يقوم بعملية النطق لدى الإنسان، وهو يضم عدداً من الأعضاء التي يُطلق عليها أعضاء النطق (وقد سبق استعراضها في الفصل الثاني من الكتاب).

أصوات الكلام في اللغة العربية

إن المذيع الذي يؤدي عبر الراديو أو التلفاز لا يمكن أن ينجح في مهمته إذا لم يكن على دراية تامة بكيفية نطق حروف اللغة التي يؤدي بها، بحيث يأتي نطق الحرف تاماً وكاملًا ودقيقاً وواضحاً، وهذا الأمر مرهون بمعرفته لمخارج الحروف أولًا ثم بأصوات هذه الحروف، وهي:

خمسة مخارج رئيسية لحروف الكلام:

1 - التجويف الصدري.

2 - الحلق.

3 - اللسان.

4 - الشفتان.

5 - الخيشوم

ويختص كل مخرج من هذه المخارج بحروف معينة على النحو التالي:

- حروف التجويف الصدري: تخرج من التجويف الصدري أو ما يعرف بالجوف حروف المد الثلاثة وهي: الألف، والياء، والواو، وإذا جاءت هذه الحروف ساكنة وليست في حالة مد فإنها تأتي في مخارج أخرى على النحو الذي سيأتي بيانه لاحقاً .
- حروف الحلق: تخرج الحروف الحلقية في ثلاثة مواضع في الحلق كالآتي:

1. من أقصى الحلق تخرج الهمزة والهاء.
2. من وسط الحلق تخرج العين والحاء.
3. ومن أدنى الحلق تخرج العين والخاء.

- حروف اللسان: تأتي حروف اللسان من ثلاثة مواضع هي: أقصى اللسان، ونهاية اللسان، وطرف اللسان، وتفصيل هذه الحروف كما يلي:1

1. من أقصى اللسان تخرج حروف القاف، والكاف، والجيم غير المعطشة.
2. من وسط اللسان تخرج حروف الجيم المعطشة حيث يرتفع وسط اللسان ليلتصق بسقف الفم، ويخرج حرف الشين، وكذلك يخرج حرف الياء الساكنة غير الممدودة، والضاد واللام.
3. من نهاية اللسان تخرج حروف النون، والراء، والدال، والسين، والصاد، والزّاي، والطاء.

4. ومن طرف اللسان الذي هو حافة اللسان أي الجزء الرقيق في آخره تخرج حروف الظاء حيث يلتصق طرف اللسان بآخر الأسنان العليا وهي منفرجة، وكذلك حرف الذال، والثاء.

- حروف الشفتين: تخرج من الشفتين حروف الفاء، والياء، والباء، والميم، والواو، وتأتي بانطباق نهاية الشفتين.
- حروف الأنف: تجويف الأنف ومنه تخرج حروف النون، والميم، والتنوين، وأيضاً يسهم اندفاع الهواء ثم انحباسه في حركة حرفي الذال، والظاء.

الوحدة التعليمية الحادية عشرة:

تفادي الأخطاء في الإلقاء

بعض الأخطاء الشائعة:

- من الأخطاء الشائعة في الحديث والتقديم استخدام كلمات أجنبية، فهذا يعطي المتلقين انطباعاً أنهم أقل شأناً منك، أو أنك أذكى منهم، أو أفضل تعليماً أو ثقافة.

أيضاً من الأخطاء عدم القدرة على التفريق بين التراكيب اللغوية المختلفة، مثل: الكلمة والكلام والقول

فالكلمة هي: اللفظة الواحدة التى تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي، أي مفرد.

والكَلِم هو: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد، أم لم يكن لها معنى مفيد، فالكلم المفيد مثل: النيل ثروة مصر، القطن محصول أساسي في بلادنا، وغير المفيد مثل: إن تكثر الصناعات.

والقول هو: كل لفظ نطق به الإنسان، سواء أكان لفظَاً مفرداً أم مركباً، وسواء أكان تركيبه مفيداً أم غير مفيد. فهو ينطبق على "الكلمة"، كما ينطبق على "الكلام"، وعلى: "الكلم"، فكل نوع من هذه الثلاثة يدخل فى نطاق "القول" ويصح أن يسمى "قولاً" على الصحيح، كما ينطبق أيضاً على كل تركيب آخر يشتمل على كلمتين لا تتم بهما الفائدة، مثل: إن مصر، أو قد حضر، أو هل أنت، أو كتاب على، فكل تركيب من هذه التراكيب لا يصح أن يسمى "كلمة"، لأنه ليس لفظاً مفرداً، ولا يصح أن يسمى "كلاماً"، لأنه ليس مفيداً، ولا "كلماً"، لأنه ليس مؤلفاً من ثلاث كلمات، وإنما يسمى "قولاً ".

- إدخال كاف التشبيه على المشبه، والصحيح إدخالها على غير المشبه، مثل: هو كإعلامي يقول، والصحيح: هو الإعلامي يقول...
- الخطأ في لفظ بعض الأرقام(مائة وصحيحها مئة).
- الخطأ في جمع المفرد تبعاً لمعناه، مثل: طرق جمع طريق، ولا يصح أن تكون جمعاً لطريقة،

لأن جمعها الصحيح طرائق...الخ.

- استخدام تعابير عامية باعتبارها تعابير فصيحة، مثل: استخدام كلمة عطل على إنها خلل، بينما معناها الصحيح يفيد الخلو (عدم وجود الشيء) باللغة العربية الفصحى.
- إدخال ال التعريف على غير، والصحيح إدخالها على الكلمة التي تليها، مثل: الغير واثقة، وصحيحها غير الواثقة.
- مطابقة العدد للمعدود، والصحيح هو مخالفة العدد للمعدود بين3-9، مثل: أربع سيدات، ستة رجال... الخ، أما العددان 1، و2 فيطابقان المعدود.

بعض أشكال التقديم

1 -الشكل التقليدي:

مقدمة، وسط (أولًا، ثانياً، ثالثا) خاتمة.

وبشكل عام فكل العروض تأخذ هذا الشكل وهو الشامل والأبسط والأعم، وهو الشكل الأساسي يفتح المجال للتطوير والتعديل دون أن يفقد خصائصه الأصلية، فلو ألقينا نظرة على أي حلقة إذاعية أو تلفزيونية جيدة وحللناها، فسنجد أنها تحتوي على هذه العناصر، وما يحدث عادة بالأشكال المختلفة لهيكل العروض هو الإضافة والتطوير.

أسباب استخدام المقدمة

- جلب انتباه الجمهور.
- إظهار أهمية الموضوع.
- عرض الفكرة الشاملة.
- إلقاء الضوء على الأفكار الرئيسية.

فكيف يمكن أن تبدأ بداية قوية؟

هناك عدة طرق تبدأ بها لتتميز وتجلب انتباه المتلقي، مثلاً:

- قد تبدأ بقول مأثور له علاقة بالموضوع يلقي الضوء على ما سيأتي، ويثير انتباه المتلقي ويحفزه لسماع المزيد.
- قصة قصيرة جداً تقرب الموضوع من حياة وحاجات المتلقي الآنية، هنا تقوم بتقريب أي موضوع جاف وربطه بحياة المتلقي العادي بشكل خاص.
- طرح عبارة محفزة إذا كانت ستفي بالغرض وتنبه المتلقي وتضمن استمرار اهتمامه، وتقوم فيما بعد بدعمها بالأمثلة، أو تبريرها وتفسيرها.
- قد تختار إلقاء طرفة لها علاقة بالموضوع فتكسر الحاجز بينك وبين الجمهور، هذه بداية جيدة إذا كنت تتقن إلقاء الطرف بعفوية محببة، ولكنك لست مضطراً لذلك إذا كنت تجد صعوبة في ذلك، المرح مطلوب ومحبب عندما يأتي بسهولة فقط، وإذا كانت له علاقة بك، بالجمهور أو بالموضوع، لكن حاذر من إلقاء الطرف على حساب الجمهور أو أحد أفراده.
- إحصائية مهمة وملفتة للانتباه.
- طرح سؤال استنكاري لتحفيز التفكير.

أسباب استخدام الخاتمة:

- تنبيه الجمهور إلى مشارفتك على الانتهاء.
- تلخص الأفكار الرئيسية.
- إعطاء الجمهور فكرة يتأملها.

لهذه الخاتمة علاقة مباشرة بالافتتاحية، وقد تقوم بتشكيلها واختيارها حتى قبل البداية، يجب أن يكون لها وقعاً مؤثراً ومفعلاً يؤدي إلى النتائج المتوخاة.

تذكر أن تنهي عندما تقول أنك شارفت على الانتهاء، ستخسر الجمهور إذا أطلت عليه بعد تحضيره للنهاية.

لاتجعل حديثك موعظة مجردة استعمل:

- أمثلة حية: تفسير أي موضوع يصبح أسهل عند ذكر مثالاً يختصر الموضوع.

- حالات ملموسة: هناك دائماً حالات مألوفة في الحياة أو مجال العمل، والتي يمكن للجميع أن يربطها بأي موضوع لتقريبها من المتلقي واختصار الوقت الشرح، وإضفاء الحيوية.

الحقائق الأساسية التي تمثل هذه الحالات: قم بتزويد المتلقي ما أمكن بالأدلة الملموسة مثل الأسماء، الوقائع والأرقام التي تدعم كلامك وتقوم بإقناعه بحجتك.

تدريب:

قم بتطوير فكرة على غرار ما يلي وإلقائها أمام زملائك.

كيف تطور فكرة:

1. حدد موقفك.
2. أعط الأسباب لهذا الموقف.
3. أعط مثالاً أو تفسيراً.
4. إعادة تحديد الموقف مع إضافة.

مثال:

- الموقف: تحقيق التغيير أمر صعب.
- السبب: لأن الناس تقاوم التغيير وتفضل المحافظة على الوضع الراهن.
- المثال أو التفسير: لكن في الواقع يمكن لأي شخص، بغض النظر عن العمر، أن يتغير عندما يولد هذه الرغبة ويؤمن بأهمية التغير، ومن ثم يقوم بالجهد اللازم ليصل للنجاح.
- تأكيد الموقف: فحتى نفعّل التغيير الإيجابي المثمر نحتاج لالتزام الجميع.

2 أشكال أخرى لتحضير البرامج الحوارية:

لعرض مشكلة وحلها أو للإقناع:

- عرض المشكلة: تقوم هنا بعرض تفاصيل الوضع الراهن الإشكالي بأكثر طريقة مشوقة ممكنة لإثارة اهتمام المتلقي لغرض جلب انتباهه لضرورة مساندتك لإيجاد حل، (التخاصّية).

- الأسباب المعارضة: تعداد وشرح المعوقات التي تواجهها حالياً والتي دعت إلى قيامك بعرض الموضوع.
- دحض الأسباب المعارضة: نفي سبب وشرعية هذه المعارضة وبذلك تكون قد بدأت بعرض حل للمشكلة، (تفنيد أسباب معارضة التخاصية).
- عرض الفوائد.
- تلخيص هذه الفوائد.
- الخاتمة تسويق الفكرة.

أ –**السرد الدرامي:**

- تحديد المكان أو الموقف / شد انتباه الجمهور وتحفيزه للاستماع.
- عرض الشخصيات أو الفكرة.
- تطوير الفكرة.
- الذروة.
- العبرة.

عند التحضير بشكل عام يجب مراعاة مايلي:

1 – تحديد رسالتك الرئيسية.

2 – تحديد معالم الخطاب Signposts:

(أولاً، بداية، كما ذكرت قبل قليل، كما سنذكر لاحقاً، سأقوم بتفصيل هذا الموضوع بعد قليل، فيما بعد، لتلخيص ما تم ذكره في هذا الجزء،.........) تساعدك هذه الإشارة إلى التنبه أين أنت وإلى أين ستأخذ المتلقي.

3 – استخدام لغة الحديث وتكلم بحماس مع الجمهور، ولكن لا تخطب به !!فقد مضى زمن الخطب العصماء خصوصاً في عالم اليوم، الذي يتعامل عادة مع أشخاص مشغولين ليس لديهم وقت للشكليات، بل يرغبون بالوصول للب الموضوع بأسرع الطرق وأكثرها سلاسة وفعالية.

4 – تلخيص ما تم عرضه: ويتم هذا في الخاتمة أو بعد كل جزء، إن كان العرض طويلاً ومتشعباً.

5 - استخدام الملاحظات: لتتمكن من التسلسل السهل يفضل أن تكتب ملاحظاتك على بطاقات صغيرة أو ورقة بخط واضح وإيجاز يسمح لك بتذكر التفاصيل بمجرد إلقاء نظرة سريعة إلى الورقة، هذا أفضل بكثير من الرجوع للتقديم الكامل المطول، فمتابعته ليست دائماً بالسهولة المرجوة.

قد تؤدي ملاحظات العرض باستخدام المونوتور (القراءة الآلية) هذا الغرض بشرط أن لا تقوم بقراءة المعروض على الشاشة حرفياً.

ب اللغة:

- واضحة ومباشرة.
- جمل قصيرة مفيدة.
- تفادي التأتأة، ايه... مم...الخ.
- تكلم بإيجابية، بدل التأكيد السلبي: أنا لست متأكداً، لن أتحدث عن.
- لا تستعمل كلمات متخصصة جداً مع جمهور لا يفهمها بدون تفسيرها.
- استخدام المقارنة لتقريب الفكرة للمتلقي.
- تجنب التكرار غير المتعمد.
- حاول توليد الترقب: أفضل طريقة لحل مشكلة......، هي.......
- استخدم سلسلة من الأوصاف المؤثرة: "هذا البرنامج فعال، مرن وثمنه معتدل".

- استخدام كلمات مؤثرة: حقوق، قوة، حقيقة، تحدي، شاسعة، ما هي الكلمات المؤثرة التي يمكن استخدامها في مهنتك؟
- ارسم صور معبرة عن أفكارك تحفز إحساس المتلقي: صورة + انفعال = ذاكرة

ج- التعبير الصوتي:

أنت ماذا تقول وكيف تقوله؟

ملاحظات هامة:

- تجنب إصدار أصوات التأتأة (آه... إيه...) عند التوقف للتفكير، استخدم الصوت بديلاً.
- توجيه الصوت مهم، حتى عند استخدام الميكروفون.
- عند الحديث أمام الجمهور يجب أن يكون نطقك واضحاً دائماً.

معرفتك لحدود صوتك:

اختبار:

1 - هل صوتك ممل؟

2 - هل تتكلم بنبرة متكررة، أم تغير في طبقة صوتك!

3 - هل تتكلم بسرعة واحدة مستمرة، أم تغير السرعة؟

4 - هل تتنفس بطريقة سليمة؟ هل ينقطع نفسك في منتصف الجملة؟

5 - كيف تؤكد على نقطة أو موضوع مهم؟ هل ترفع صوتك؟

6 - هل تتكلم ببطء أكثر؟ أسرع؟ هل تكرر الكلام؟

7 - هل تستخدم كلمات طويلة؟ قصيرة؟ جمل طويلة؟ لماذا؟ متى؟

8 - هل تأخذ الجمهور بعين الاعتبار عند استخدام مفردات معينة؟ هل يفهمونك بسهولة؟

التمارين على مختلف مكونات عمليات الإلقاء

التنفس:

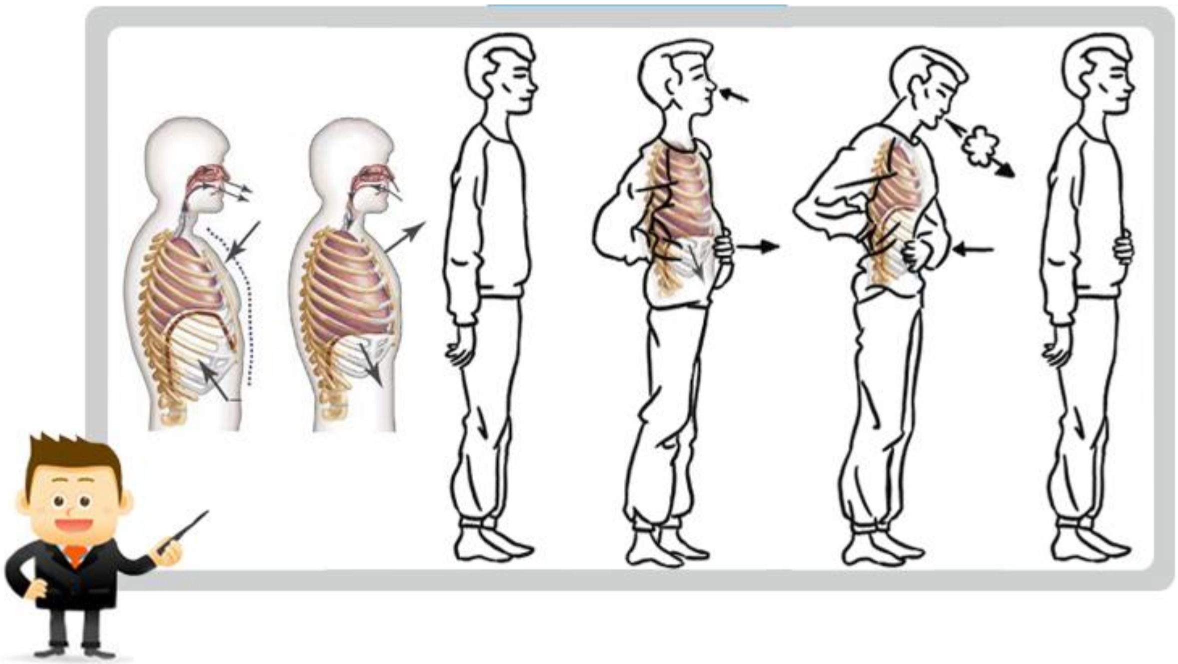

أفضل طريقة للتنفس هي باستخدام الحجاب الحاجز، وهو عضلة شبه إرادية موجودة في تجويف البطن أسفل القفص الصدري، يمكن التحكم بها لغرض زيادة سعة الرئتين بالهواء، والتحكم بإخراج الهواء عند الكلام.

استخدام الحجاب الحاجز:

1 - قف وضع يدك اليسرى على بطنك.

2 - لا تحرك الكتفين أو الجزء العلوي من الصدر.

3 - زفير تحس أن يدك تتحرك للداخل باتجاه ظهرك.

4 - شهيق بدون تحريك الكتفين أو الصدر، تحس أن يدك تتحرك للإمام.

5 - إعادة التمرين 5 مرات.

6 - تنفس، بدون وضع اليد على البطن 5 مرات، مع ابقاء الكتفين والصدر بحالة استرخاء.

7 - إعادة التمرين يومياً حتى تتمكن من التنفس باستخدام الحجاب الحاجز في أي وقت وبسهولة.

تدريبات لتوضيح النطق:

عند الحديث أمام الجمهور يجب أن يكون نطقك واضحاً دائماً.

يجب تحريك الفك السفلي لإصدار الصوت بأفضل شكل والاستفادة من الرنين في الفم.

تمرين:

انطق ما يلي مع بعض المبالغة، ومرة أخرى بسرعة مع المحافظة على الوضوح التام:

واحدٌ... ليالي... موازي... متنوع...

متواضع... متلألئ... متدحرج... يتعالى...

باب... رباب... يتظاهر...

1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10.

اقرأ ما يلي مع التأكيد على النطق الواضح:

لخولة أطلالٌ ببرقـة تهـمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد وقوفافها صحبي على مطيهم يقولون: لا تهلك أسى وتجلد.

الوقوف أمام الجمهور:

1. تجنب إصدار الأصوات (آه... إيه...) عند التوقف للتفكير، قد لا يعرف المتحدث بأنه يقوم بإصدار هذه الأصوات لذلك عليه أن يسمع نفسه ويعي مايفعل في كل لحظة وأن يتجنب أي صوت قد يصدر عفوياً وبدون تفكير لأنه لا وظيفة له تعطي هذه الأصوات انطباعاً لدى الجمهور بأن المتحدث غير متأكد مما يتحدث عنه فيقلل هذا من فعاليته.
2. استخدم الصمت كبديل فيصبح حديثك أكثر إمتاعا وفعالية.
3. يجب تحريك الفك السفلي لإصدار الصوت بأفضل شكل والاستفادة من الرنين في الفم.
4. توجيه الصوت مهم، حتى عند استخدام الميكروفون.
5. عند الحديث أمام الجمهور يجب أن يكون نطقك واضحاً دائماً.

التقطيع:

لا يمكن للمتكلم أن يسرد كلامه كله في نفس واحد، ولو حاول لضيع ملامح الكلام ومعانيه، لا بد له من التوقف في مواضع تساعده على أخذ الشهيق وتوضيح المعاني، ومساعدة الجمهور على الفهم.

كلما كان الجمهور أكبر تحتاج إلى تقطيع أكثر وإعطاء وقت أكثر للجمهور ليفهم ما تقول، بالتأكيد على الكلمات المهمة في الجملة مع الصمت المدروس الملائم ستصل أفكارك للجمهور بسهولة ووضوح.

1 السكتة التامة:

موضعها نهاية الجملة وغايتها جمع الكلمات التي تنقل فكرة واحدة في نسق واحد، ويميل الصوت فيها إلى القرار الذي يشعر بانتهاء الفكرة، وتتراوح مدة الصمت هنا على موقع الجملة، فتكون أطول في نهاية الفقرة منها في وسط الفقرة.

2 السكتة الناقصة:

وموضعها داخل الجملة وغايتها تقسيم الفكرة الواحدة الكاملة في الجملة الواحدة إلى أفكار جزئية، ولابد من ترابط هذه الأفكار لكي يتم المعنى.

وقد تكون غايتها إبراز كلمة أو التنبيه إلى أمر أو التشويق، مدتها قصيرة جداً ويكون الصوت فيها صاعداً معلقاً في وسط السلم الموسيقي أو أعلاه.

جاء الرجل الكريم خلقاً / الصادق قولاً//

جاء الرجل الكريم في أخلاقه / الصادق في أقواله //

جاء الرجل الكريم الأخلاق / الصادق الأقوال//

رغم أنك متلهف إلى الدرس / فإنك متأخر عن حضوره//

استخدم الصمت أكثر عند مخاطبة الجمهور الكبير:

لأعملن اللين / حتى لا ينفع إلا الشدة // ولأكرمن الخاصة / ما أمنتهم العامة / ولأغمدن / حتى يسله الحق // ولأعطين / حتى لا أرى للعطية موضعاً.

لا تتردد في الصمت بين الجمل حتى ترتب أفكارك، وتسمح للجمهور باستيعاب والتفكير فيما قلت.

3 التأكيد والتعبير:

التأكيد والتعبير يساعدان في توضيح المعنى.

عند تغيير التأكيد من كلمة لأخرى يختلف المعنى، اقرأ ما يلي مع التأكيد على الكلمة بالخط الأسود ولاحظ اختلاف المعنى:

"**أنا** أريدك أن تعطيني السكين".

"أنا أريدك أن **تعطيني** السكين".

"أنا أريدك أن تعطيني **السكين**".

قد يعتمد معنى جملة على التأكيد والتعبير ولكن ليس بوضوح المثال السابق، فمثلاً:

"كل عضو في هذا النادي يعرف الإنجازات التي تمت في عهد رئاسة علي علي"

قد تكون هذه الجملة مديحاً لعلي علي، أو ذماً له حسب الطريقة التي تقال بها وطريقة تعبير الوجه عندما تقولها.

4 - وسائل التركيز:

- الضغط على الكلمة.
- الصمت قبل الكلمة.
- وضع الكلمة بين فاصلي صمت.
- تغيير الطبقة الصوتية للكلمة، ارتفاعاً أو انخفاضاً.

"ذهبت إليه وقرعتُ بابه وقلتُ له: هل ستخرج؟"

5 - ملاحظات عامة:

- تكلم الآن أو ابقى صامتاً للأبد.
- أملنا أن يقول أطفالنا لقد كان آباؤنا يجربون.
- أليس غريباً أن نتحدث كلنا صغيرنا وكبيرنا في السياسة ولا معرفة لنا بخفاياها أو في الأدب ولا علم لنا به وبأصوله.
- أن نؤذي أحداً أو نجرح شعوره أمر قد يحدث، ولكن أن نتلذذ ونطرب للإيذاء فهذا تعبيرٌ عن نزعةٍ شريرةٍ وعن إعلان العداء مع الشرف والضمير.

طبقة الصوت:

يجب معرفة طبقة الصوت الملائمة والطبيعية لك، ومعرفة كيفية استخدامها عندما تريد مع تطوير مدى الطبقات واستخدامه للتعبير عن أفكارك بوضوح وسهولة.

تمرين 1:

قل "نعم" لتعني: 1- التأكيد 2- الشك 3- السخرية

قل "لا" لتعني: 1- أكيد لا 2- يمكن 3- أنا متفاجئ لمعرفة ذلك 4- أنا غضبان لمعرفة ذلك 5- أنا مسرور لمعرفة ذلك.

الصوت الممل يفتقر للتنويع الكافي في السرعة، الطبقة والارتفاع، ولا يستخدم فترات الصمت بشكل كاف، لإعطاء صوتك التنويع المحبب يجب أن يكون هناك تنغيماً في صوتك يتناسب مع محتوى الكلام.

تمرين 2:

استخدم التنغيم المناسب لإعطاء المعنى المذكور:

حقيقة: "علي ما أجا على الشغل اليوم". ويمكن استخدام اللفظ الفصيح.

مفاجأة: "علي ما أجا على الشغل اليوم " علي لم يأتِ للعمل اليوم.

سر: "علي ما أجا على الشغل اليوم".

سؤال: "على ما أجا على الشغل اليوم".

التنويع:

ثلاث صفات للصوت يمكن تغييرها للوصول للتنويع عند الكلام ليصبح حديثك أكثر إمتاعاً.

قوة الصوت، طبقة الصوت، سرعة الكلام.

يجب الإحساس بمعنى ما تقول لينعكس هذا على صوتك، لكي تحس ما تقول عليك أن تفكر عند الكلام، عندما تتحدث بإحساس يتفاعل الجمهور معك، ويمكنك بذلك التأثير عليه.

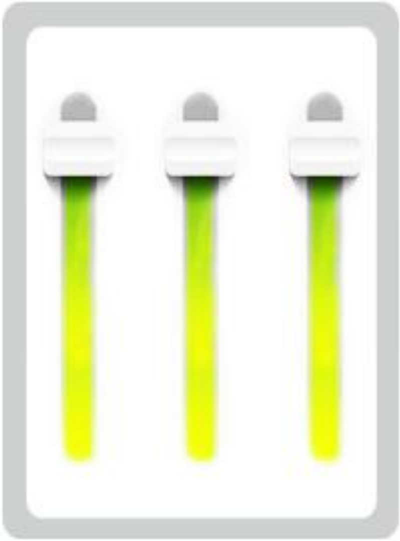

اقرأ الجملة التالية مع: 1- عبوس الوجه 2- مع الابتسام ولاحظ الفرق.

"لا يمكن للكلمات وحدها أن تعبر عن إحساسي بهذه المناسبة"

اقرأ ما يلي مع الانتباه لاستخدام طبقات الصوت المختلفة للتعبير:

سمعت الطفل يضحك فاختلجت روحي الأثيرية في جسدي الترابي، إن صوت هذا الرضيع ليرجع صدى أصوات الملائكة، وضحكته البريئة المطربة، لتحث المفكر على اكتناه الأسرار الأزلية الغامضة، ثم سمعت الطفل يبكي، فهلع قلبي فرقاً وشعرت بشيءٍ كبير يذوب فيه، أواه من بكاء الأطفال، إنه أشد إيلاماً من بكاء الرجال!

- التفتت نبتة نامية في الظل إلى زهرة عباد الشمس وقالت لها: أراك تتبعين الشمس ببصرك أينا دارت، وتحدقين فيها تحديقاً دائماً، أفلا تخشين أن يغشى بصرك من شدة التحديق وقوة النور؟ فردت عليها زهرة عباد الشمس: لا يا صاحبتي، إن من اعتادت عيناه على النور، فلن تغشيا من الشمس، ولن يؤذيهما النور، إنما تغشى من النور القوي عيون أبناء الظلام التي لم تعتد رؤية الشمس والتعرض للنور.

بغض النظر عما تقول فإن نبرة صوتك تعبر عما تفكر وتشعر فمثلاً:

الصوت الممل يستخدم وتيرة واحدة ويعطي الانطباع التالي: "أنا سئم وغير مهتم بأي شيء تقوله".

الصوت البطيء وطبقة الصوت المنخفضة (غليظة) معناها: "أنا مكتئب، اتركوني بحالي".

طبقة الصوت المرتفعة وصوت عالي: "أنا متحمس للموضوع".

طبقة عالية (رفيعة) وسرعة بطيئة: "أنا لا اصدق ما أسمع".

الهيئة والحضور:

هل يولد الحضور مع الشخص أم يمكن توليده؟

لاشك بأن هناك من يمتلك خاصية الحضور بدون أن يبذل جهداً، ولكن ماذا عن البقية الباقية من الناس؟ فما بالهم فاعلين؟ هل ينتظرون حتى يأتي الإلهام؟

حتماً لا! ما يمكن لبقيتنا أن نفعله هو العمل جاهدين لتوليد هذا الحضور.فكيف نفعل ذلك؟

الحضور هو حالة ملموسة جسدية أكثر منها معنوية، لذلك يمكن توليدها.ولكن مرة أخرى كيف؟

قف ووزنك متساو على القدمين، ارفع القفص الصدري وشد عضلات البطن، بدون تقويس الظهر بأي شكل أو شد الكتفين، ستشعر أوتوماتيكياً بأنك أطول!

هذا يعطيك الإحساس بالسلطة والقوة وبالتالي هذا هو الانطباع الذي ستتركه لدى الجمهور، سيكون هناك توتراً حيوياً، إيجابياً ومرغوباً في العضلات، وليس تشنجاً مزعجاً، يجب أن يكون كل الجسم والوجه بهذا التنبه، لكي يثبت حضوره بين الناس، نفس الحيوية مطلوبة في نظرة العين لتثبت حضورها بخفة.كون الجسم بهذه الحيوية فإن العقل يكون بنفس التأهب والحيوية.هكذا، وبالجد والمثابرة تحقق الحضور المميز.

أهمية الإنصات عند الإجابة على أسئلة الجمهور:

من أخطاء المستمع:

1- المقاطعة.
2- تجهيز الرد أثناء الاستماع إلى الكلام.
3- عدم فهم وجهة نظر الشخص المتكلم ومحاولة تفسير الكلام بغير ما أراد له من معنى.

كي لا تقع في هذه الأخطاء عليك أن:

1- تصغي وبدون مقاطعة.
2- حاول أن تفهم وجهة نظر الشخص المتكلم، وإن لزم أسأله عما يعنيه.
3- بعد أن ينتهي الشخص المتكلم من كلامه، اختصر كلامه بقولك: ما فهمته من كلامك كذا وكذا.
4- استمع بدون أن تجهز الرد، ولا تظن بأن عليك أن ترد عليه مباشرة، فكر قليلاً ثم أجب.

التعبير الجسدي:

- مهم أن لا تظهر متوتراً وأن تظهر واثقاً وملماً بالموضوع.
- يتم الحكم عليك من قبل الجمهور على مظهرك وتصرفاتك أولاً، فعليك أن تعطي الانطباع الحقيقي عن نفسك بتصرفاتك بطبيعية ودون تكلف.
- أنت الوسيط الذي يتم من خلاله نقل رسالتك، ويتم نقل هذه الرسالة بأحسن شكل بواسطة أداء مهني، إيجابي، كلام سليم وواضح، ومعرفة وإلمام بالموضوع، الصورة والانطباع الذي تتركه لدى الجمهور يساعدك في نقل رسالتك بالفعالية التي تريد.

اختبار:

- هل تتحدث مع الجمهور أم مع الصور خلفك!؟
- هل تنظر في عيون أفراد من الجمهور؟ أم تلقي نظرة شاملة على الجمهور؟
- هل تتناسب حركتك مع الرسالة التي تريد إيصالها؟ مبالغ بها؟ جامدة؟
- هل لديك عادات تشوش على إيصالك لرسالتك؟
- هل تلوح إصبعك في وجه الجمهور؟
- هل حركاتك بسيطة؟ أم أنك دائم الحركة؟

- هل تتصرف بطبيعية؟
- هل تضع الحواجز بينك وبين الجمهور؟

قبل أي لقاء مع الجمهور راجع الملاحظات السابقة، وقرر كيف يمكنك أن تستخدم التعبير الجسدي لتدعيم رسالتك.

تعابير الوجه:

عدم التعبير ممل، ويؤدي إلى صوت خال من التنويع.

عندما تشعر بما تقول سيعبر وجهك عن هذا الإحساس ويوصله للجمهور، الجمهور أفراد في مجموعة، انظر في عيون الأفراد

حركات اليدين والجسم:

وكذلك عندما تحس بما تقول ستتحرك اليدين تلقائياً وبتعبير.

حركة اليدين ستساعدك إذا كانت عفوية خصوصاً عند الحديث أمام جمهور كبير حيث لا يمكن للجميع رؤية تعبير وجهك. الحركات الصغيرة غير فعالة عند الحديث أمام الجمهور، يجب أن تكون حركاتك واضحة ملائمة لكي تكون فعالة.

انتبه لحركة رجليك: لا تتحرك إلا إذا أردت أن تأخذ خطوات واضحة مدروسة، وتجنب نقل الوزن من رجل لأخرى بحركة مستمرة.

في حال عدم استعمال ملاحظات، أرخ يديك على الجانبين بدون توتر، لا تشد قبضة يديك أو تمد الأصابع أو الكوعين بتوتر.

يمكن للمرأة أن تشبك اليدين أمامها، ولكن هذه الحركة غير مناسبة للرجل.

عند الجلوس على الطاولة يمكن وضع اليدين باسترخاء أمامك بدون أن تنحني للأمام، وعندها يمكنك أن تمسك الحافتين المائلتين بخفة بدون وضع وزنك عليهما.

تكلم بدون تحريك اليدين حتى يزول التوتر والتفكير بما يجب أن تفعله بيديك، وحاول التعبير بوجهك وبعدها تأتي حركة اليدين عفوية طبيعية.

لا تتدرب على حركة اليدين أو تخطط لها، عند تطور الكلمات والصوت والإحساس وعند وجود رغبة بتحريك اليدين فستأتي الحركة تلقائياً.

لا تستخدم حركة اليدين طوال الوقت، فالحركة المستمرة تفقد معناها.

يجب أن تكون الحركة واضحة وتكبر كلما كبر الجمهور.

حرك يدك على الكلمة التي تريد تأكيدها،.راقب المتحدثين وكيف يستخدمون أيديهم، وأي الحركات تبدو قوية وفعالة وأيها ضعيفة وبدون معنى.

التواصل بالنظر:

يجب أن تنظر للجمهور (عبر الكاميرا في حال عدم وجودهم فعلاً في الإستديو) طوال الوقت، إلا عندما تحتاج إلى النظر إلى ملاحظاتك، حرك نظرك بين الجمهور ولا تركز على جزء واحد منه فقط.

انظر في عيون الناس فيساعدك ذلك إلى نقل إحساسك لهم، ويمكنك أن تعرف من تعبير وجوههم(حال وجودهم الفعلي) رد فعلهم تجاه حديثك، يجب دائماً أن تتحدث للجمهور كأفراد وليس كمجموعة واحدة.

ماذا أرتدي؟

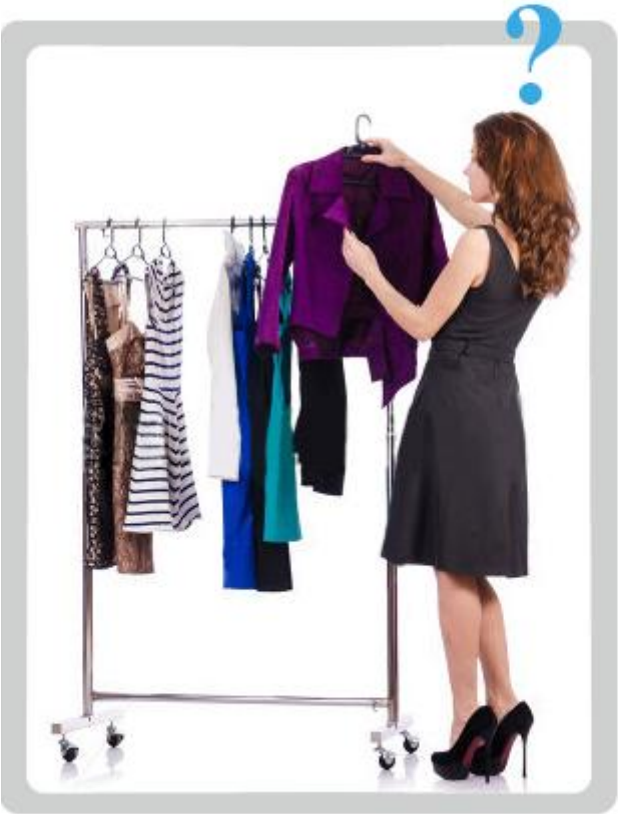

ملابسك تعكس شخصيتك، فما هي الصورة التي تريد أن تصل للناس؟

- الألوان: يجب أن تتناسب مع لون البشرة والشعر ولون العينين.
- اختيار الملابس المريحة.
- تحديد الأسلوب وملاءمته للمناسبة.
- تجنب الملابس والألوان التي تجلب الانتباه لنفسها وتشوش على المتلقي.
- العناية الشخصية:

- قص الشعر عند الحاجة.
- حلق اللحية أو تشذيبها.

- ترطيب اليدين وقص الأظافر.
- التخلص من قشرة الرأس.
- استعمال المكياج (للمرأة) خصوصاً تحت الإضاءة القوية.
- تجنب الملابس الضيقة.
- الاعتناء بالأسنان.

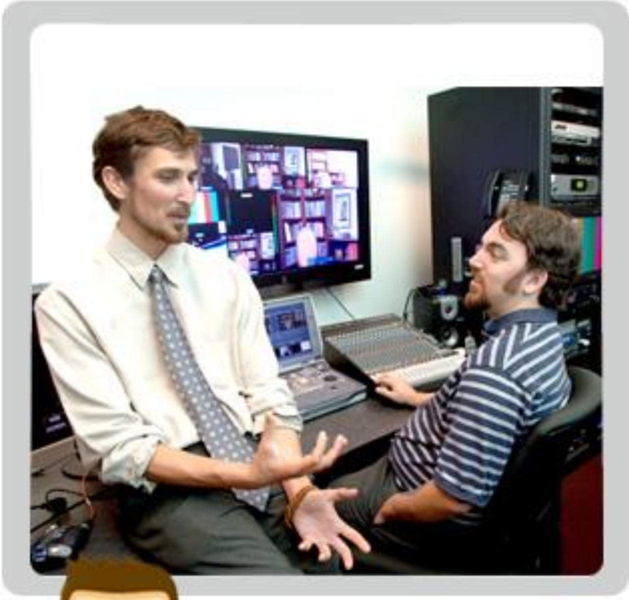

الثقة بالنفس:

قبل البدء بالكلام: تقبل احتمال إحساسك بالتوتر، انظر للجمهور (عبر الكاميرا افتراضياً أو حال وجودهم حقاً).

كيف يمكن أن تخفف توترك وتزيد من ثقتك بنفسك؟

تأكد بأن معظم التوتر الذي تشعر به غير مرئي من قبل المتلقي، فهو قد يلاحظ جزأً بسيطاً من التوتر الذي تشعر به أنت. تخيل نفسك تقوم بخطوات العرض بثقة، وتدرب عليها تماماً كما تريد أن تؤديها، ارسم صورة لنفسك وأنت تنجح في تقديم العرض يدفعك للنجاح، قم بهذا التخيل عدة مرات قبل القيام بهذا العرض، لا تنسى أن تحضّر وتتدرب ! لا تتوقع الكمال، قد تجدّ وتصبو للكمال وهذا شيء ايجابي، ولكن من الطبيعي أن تهفو، لا يتوقع الجمهور منك عرضاً فنياً متكاملاً ولن يحكم عليك كما يحكم على الفنان، فلا تبتئس إن أخطأت، بل صحح الخطأ بدون توتر أو تأكيد هذا الخطأ، وواصل العرض بهدوء.

ملاحظات عامة:

مواصلة التدريب على الإلقاء مهم جداً لتطوير مهاراتك في العرض والتقديم، قد يتمكن البعض من إجراء هذا التدريب في مجال العمل، فيقومون بالإجتماع لمدة 5–7 دقائق يومياً حيث يقوم أحد المشاركين بالتحدث عن أي موضوع يثير اهتمامه مستخدماً مهارات العرض الفعالة التي تم التدريب عليها، يتم بعد هذا العرض القصير إعطائه بعض التغذية الراجعة من قبل زملائه ليتعرف على مدى نجاحه في التواصل وطرح أفكاره، بهذا يقوم الجميع بالتدريب في محيط مألوف ومساند حتى يتم صقل المهارات اللازمة عند مواجهة الجمهور.

لزيادة الثقة بالنفس:

- التحضير الكامل وبحث الموضوع من جميع جوانبه.
- تذكير نفسك بأنك متمكن من موضوع الحديث، وبأنك ستنجح في تقديمه.
- تحضير ملخص واضح شامل.
- قم ببعض تدريبات الاسترخاء الخفيفة.
- راجع ملاحظاتك قبل الحديث.
- واصل التنفس البطيء العميق خلال الحديث.
- ابتسم للجمهور.
- انظر للجمهور دائماً.
- استخدم فترات الصمت بدون خوف.

قبل عملية الإلقاء:

- تقبل حقيقة احتمال إحساسك بالتوتر واستمر.
- تنفس ببطء وعمق.
- احكم قبضة يدك وافردها (بدون أن يراك أحد).
- تكلم ببطء أكثر من العادة.
- قف خلف المنبر إن وجد ثم اتركه إن أمكن.

لا ترتكب الآتي:

- تضرب أو تنفخ في الميكروفون لترى إن كان يعمل.
- تمضي وقتاً طويلاً قبل الوصول إلى صلب الموضوع.
- تهمل البحث عنه والتعرف عليه قبل مواجهته.
- تبدأ بفحص وسائل الإيضاح أمام الجمهور لأنك لم تتمرن على استعمالها قبل مواجهته.
- تقوم بقراءة المادة المعروضة.
- تمشي باستمرار لإزالة توترك!!
- تهمل توقيت المحاضرة فتطيل وتضطر إلى العجلة أو الاختصار لإنهائها.
- إهانة السائل لأن السؤال لم يعجبك.
- إنهاء التقديم فجأة، أو بمجرد كلمة "شكراً".

عند الإجابة على أسئلة الجمهور:

- حدد الوقت الممنوح للأسئلة.
- توقع الصمت وعدم طرح أسئلة من قبل الجمهور.
- قرر سبب هذا الصمت.
- اختر حلاً لتجاوز هذا الصمت لمتابعة الحوار.
- ركز واستمع جيداً.
- اشكر السائل.
- اجب بلباقة واحترام حتى للسائل المتعجرف!
- انتهز الفرصة لإيضاح النقاط الصعبة أو الغامضة.
- ابحث عن النقاط الإيجابية في السؤال الغامض، الملاحظة، أو السؤال العدواني وسخرها لصالح الموضوع.
- اعترف بعدم معرفتك، أو عدم اكتمال معلوماتك مع الوعد بالإجابة بعد البحث مع الجهات المعنية لاحقاً.

عندما تتعرض لسائل عدواني تجنب:

- الانتقاد والإجابة بنفس عدوانيته.
- أن تأخذ النقاش الساخن كمسألة شخصية.
- أن تنظر للوضع كمعركة ستربح أو تخسر فيها
- حافظ على هدوئك، اجب بوضوح على السؤال بدون إسهاب أو تشتيت.
- حافظ على تركيزك مع الجمهور.

ستتعرض لعدة أنواع من السائلين في البرامج العامة، وعليك أن تتعرف على نوعيتهم في لحظات وتميز وتختار الطريقة الأنسب لإجابة كل منهم:

- فهناك الجاهل الذي لم يفهم فيسأل سؤالاً لا علاقة له بالموضوع،
  - هل ستصرح بهذا على الملأ؟.
  - هل من الممكن أن الخلل كان في التحضير أو طريقة العرض التي أدت لعدم الفهم؟.
  - أم هل كنت تتوقع جمهوراً مختلفاً ذا خلفية ثقافية أعلى مما حصلت عليه ففوجئت ولم تتمكن من التأقلم مع الوضع الجديد فحدث هذا الشرخ بينك وبينه؟
- هنالك عدة تساؤلات يجب أن تأخذها بعين الاعتبار عند مواجهتك أي مشكلة في تواصلك الفعال مع الجمهور أياً كان، لا يمكن دائماً أن تقع اللائمة على الجمهور لعدم تمكنه من الاستيعاب والتجاوب، فهو ما إلا جزءاً من عملية التواصل ولا يمكن أن يكون دائماً المذنب، إذا فشلت أو تأثرت عملية التواصل سلباً، فماذا أنت فاعل بهذا السائل؟
  - يجب أن تأخذه بجدية وتعامله باحترام وتتفهم سبب بعده عن الموضوع بهذا الشكل.
  - تقوم بتبسيط الموضوع له باختصار يضمن بقائه معك ومتابعة اهتمامه حتى لو كان سيأخذ هذا وقتاً لم تكن تتوقعه، احترام الجمهور واجب في كل الأحوال، حتى في حالة المتعمد الإساءة والإحراج.
- السائل المشاكس المتعمد الإحراج والجدل: يهوى البعض مثل هذا التصرف فهو يعطيهم الإحساس بالقوة والسلطة والانتصار!.
  - أنت لست هنا لتحارب فلذلك دعك من العراك وتصرف بهدوء ما استطعت، اشكره على سؤاله عله يخجل قليلاً وابحث عن أي نقطة إيجابية في السؤال يمكن أن تهمك وتهم الجمهور وتشكل جواباً جيداً ومفيداً.

- افعل كل هذا بدون أن تفقد أعصابك أو السيطرة على نفسك وإظهار غيظك! لا تقلق، ستتميز بهذا مع التجربة!

- السائل المحاضر: قد تكون هواية أو بغير قصد أن يقوم السائل بإعطاء محاضرة بدل سؤال موجز، إن أطال ستضطر إلى إيقافه معتذراً عن مقاطعته، وتذكيره بأن الوقت محدود وتطلب منه إيجاز وتوضيح السؤال.
- السائل الغامض: ليس هناك من ضير في الطلب من السائل إعادة السؤال لغرض الإيضاح لك وللجمهور، ويمكنك أنت أن تعيد السؤال وتقوم بتحضير الجواب في هذه الأثناء.
- السائل في المقابلات التلفزيونية، خذ بعين الاعتبار: الجمهور، الموضوع، الوسيلة، الإلقاء والتعبير، الانطباع الذي ستتركه لدى الجمهور عنك، اجعل الجمهور يحس بأنك واحد منهم.
- السائل في البرامج الجماهيرية، وقبل مواجهة الجمهور، أجب على الأسئلة التالية:
  - ماذا يعرف الجمهور عنك؟
  - كيف ستؤثر على هذه المعرفة، الإحساس؟
  - كيف ستفعل ذلك؟

عند مواجهة الجمهور:

- التحضير والبحث الكامل.
- الإيجاز بشكل إيجابي (استخدم الجمل القصيرة 10 – 15 كلمة).
- استعمال اللغة الواضحة البسيطة.
- لا تراوغ.
- لا تجادل.
- لا تتحدث بدون إحساس.
- لا تستخدم إحصائيات كثيرة.
- لا تحاول الاستعراض.
- لا تقل "لا تعليق".

المصداقية:

كيف تتشكل مصداقيتك لدى الجمهور؟

- المعرفة التامة بالموضوع.
- الدماثة وحسن التعامل.
- الإخلاص والإهتمام بالجمهور.
- ثقتك بنفسك وهيئتك.
- ربط موضوعك بحاجات الجمهور الأساسية: الاجتماعية، النفسية والمادية.

لإضفاء الحيوية عند لقاء الجمهور أو من خلال التلفزيون أو الإذاعة:

- تحدث بلغة بسيطة مباشرة.
- تحكم بمشاعرك، التأكيد المناسب يظهر إيمانك بما تقول بدون مبالغة في المشاعر.
- امزج الإحصائيات بقصص حقيقية أو صور لتفادي الملل.
- اذكر أمثلة أو قصص حقيقية لإيضاح أفكارك.
- كن مرحاً! إذا تمكنت أن تكون طبيعياً، ويرتبط هذا المرح بموضوعك مباشرة.

لتترك انطباعاً جيداً عن نفسك، يجب:

- استخدام أمثلة حقيقية.
- الاهتمام بطرح الأسئلة المناسبة.
- عند تعذر الإجابة عن سؤال ما، فسر السبب.
- إذا سألك الجمهور سؤال غير دقيق، صححه حتى لو كنت "على الهواء".
- لا يوجد شيء اسمه بيني وبينك مع الجمهور وفي وسائل الإعلام !!!!!
- Off the record

عند التعامل مع الكاميرا:

- افترض أنك على الشاشة طوال الوقت.
- حافظ على التواصل بالنظر مع الجمهور.
- إذا تكلمت مع الكاميرا، تكلم مع شخص واحد وراءها، وليس الجمهور العريض.
- خذ قسطا من الراحة قبل الظهور على الشاشة.
- اختر الألوان المناسبة للتلفزيون: كحلي، أزرق، رمادي، ألوان فاتحة صريحة، تجنب الأبيض والأسود.

في الإذاعة:

- صوتك هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يجلب انتباه المستمعين، لذلك عليك أن تتحدث بحيوية.
- تكلم بسرعة مناسبة، بنشاط وحماس مع التلوين بالصوت.
- استعمل جمل قصيرة، مفردات سهلة والتنويع بالصوت.
- استعد مسبقاً واكتب النقاط الرئيسية التي تريد أن تغطيها.

في التلفزيون:

- اجلس باسترخاء ولكن بتأهب.
- لا ترخ ذقنك أو ترفعه للأعلى.
- استعمل ملاحظاتك بدون أن تلفت الانتباه لها.
- تحدث بحيوية ولكن بتحفظ أكثر من الإذاعة.
- استعمل حركة اليدين وتعبير الوجه لإضفاء الحياة لنقاشك بدون مبالغة، وتجنب حركة اليدين المستمرة.
- عند استعمال يديك حاذر من أن تحجب يداك وجهك عن الكاميرا، ويجب أن تفترض أن الجمهور يراك كل الوقت، فلا تفعل شيئا مفترضا أن الجمهور لن يراه لأنك لا تتكلم في ذلك الوقت.
- انظر لضيفك دائماً إلا إذا احتجت أن تنظر للكاميرا مباشرة، وتذكر أن الكاميرا شخص واحد.

- وفي هذه الحال، أنظر للكاميرا في نهاية حديثك وحافظ على هذا التواصل لعدة ثوان.
- ارتدي ألواناً دافئة وتجنب الأبيض والأسود، الكارو والمخطط، ولا تكثري(للمرأة) من المجوهرات التي قد تجلب الانتباه.

عند الإجابة على أسئلة الجمهور:

- ركز وأصغ جيداً.
- اشكر السائل.
- اجب بلباقة واحترام حتى للسائل المتعجرف!
- انتهز الفرصة لإيضاح النقاط الصعبة أو الغامضة.
- ابحث عن النقاط الإيجابية في السؤال الغامض، الملاحظة، أو السؤال العدواني وسخرها لصالح موضوع الحلقة.
- اعترف بعدم معرفتك، أو عدم اكتمال معلوماتك مع الوعد بالإجابة بعد البحث لاحقاً مع أصحاب الاختصاص.

تمرينات على نطق الحروف من مخارجها الصحيحة:

- [b] و[p] يتم نطقها عن طريق نفخ الخدين مع شد الشفتين وانفجار هواء مفاجئ. ويكمن الفرق بين صوت[b] وصوت [p]، أن الأول مجهور الثاني مهموس، يوظف

للصوت الحركات الثلاث (الفتحة، الضمة، الكسرة)، ثم يوظف الصوتم في كلمات (بدايتها، ووسطها وآخرها).

- [s] و[z]توضع الأسنان الأمامية العليا على الأسنان الأمامية السفلى، مع وضع طرف اللسان على الأسنان الأمامية العليا، ونخرج هواء بارداً مستمراً على ظهر يد الطفل، على شكل [ssss...] و[zzzzz...]. والفرق بين الصوت الأول [s]س والصوت الثاني [z]ز هو أن الأول صوت مهموس، والثاني صوت مجهور، ثم تكرار الطريقة نفسها مع الطفل بوضع يده على فمه.
- [r] وضع نطع اللسان نحو الأسنان الأمامية العليا دون لمسهما وإحداث اهتزازات مستمرة لحركة اللسان.
- [n] وضع طرف اللسان على الأسنان الأمامية العليا وغلق منخرة واحدة للأنف بواسطة الأصبع وإحداث صوت غني مستمر [n......]
- [t] ط لتفخيم هذا الصوت نضغط مقدمة اللسان على الأسنان الأمامية العليا.
- [d] لتفخيم هذا الصوت نرفع مقدمة اللسان قليلا نحو الأعلى.
- ومن ما تقدم يتبين لنا أن علم الأصوات، علم قائم بذاته لا يستهان به، علم معملي تجريبي، يواكب التطور التقني والعلمي، حيث يقدم خدمات جليلة للعلوم المختلفة، من حيث نتائجه النظرية والتجريبية كالتي يقدمها لعيوب النطق، والكلام من خلال النتائج النظرية التي توصل إليها الأصواتيون، في وضع أساليب وطرق مناسبة لعلاج عيوب النطق، التي يشكو منها الطفل.